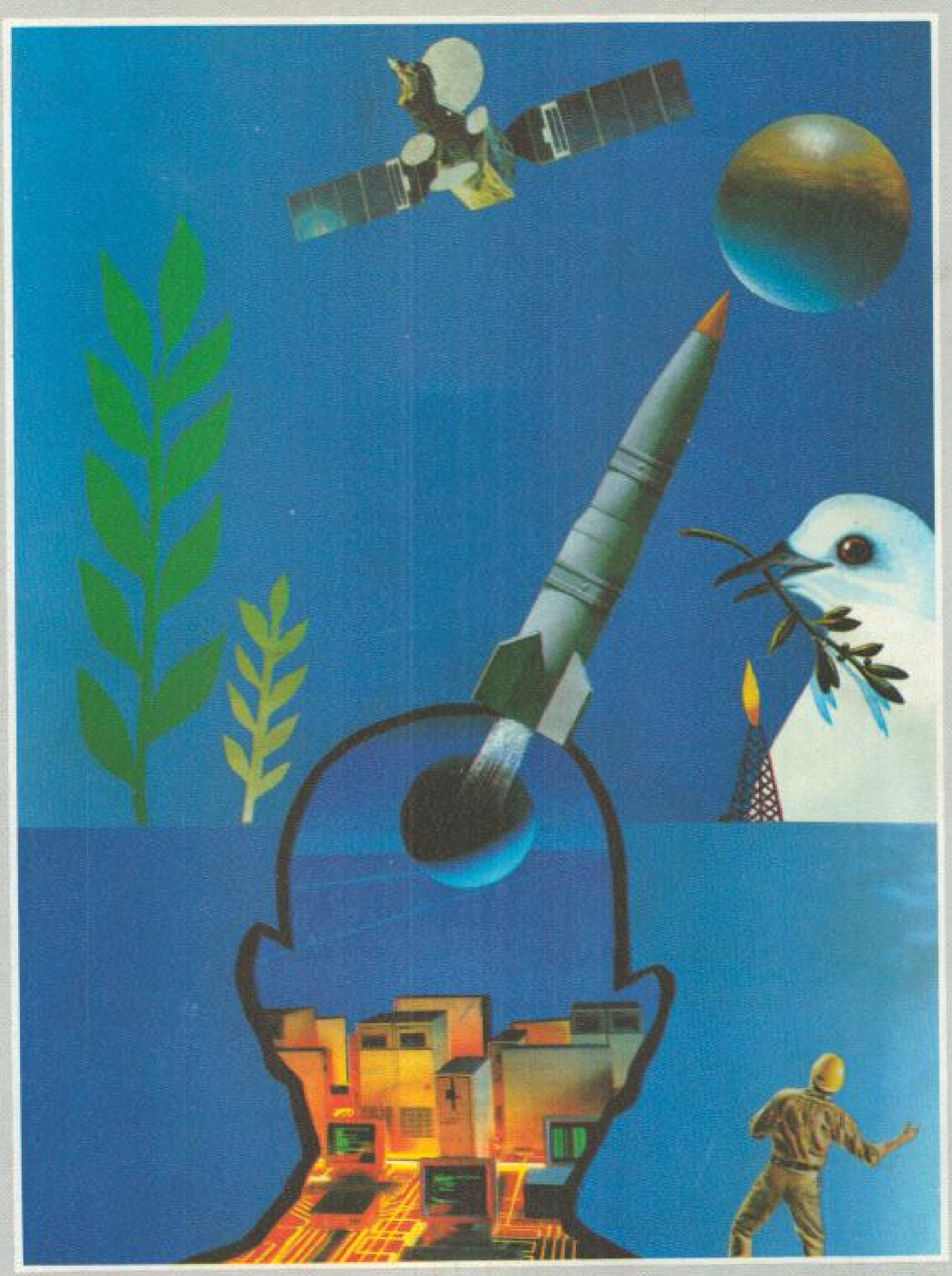
المجتمع

الثلاثاء ١٧ ربيع الأول ١٤١٠ هـ
الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٨٩م
العدد ٩٣٧ - السنة العشرون



المستقبل.. في عيون أمريكية

الثلاثاء ١٧ ربيع الأول ١٤١٠ هـ
الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٨٩م

العدد ٩٣٧ -
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

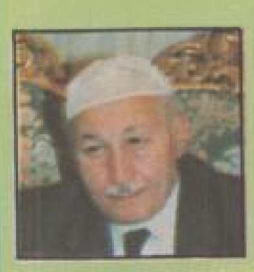
تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

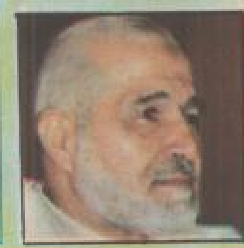
إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار

ما زال اسلوب المساومات الثنائي بري — جنبلاط يثير عراقيل كبيرة امام كل جهد لحل الازمة اللبنانية... وما زالت القوى التي تتبنى طرح هذا الثنائي تستغل اية فرصة... وكل ثغرة... من اجل صياغة المرحلة اللبنانية القادمة في اطارها... ووفق تصوراتها... مخترقة بذلك جدار الاجماع العربي الذي يتبنى موقفا محددا لحل الازمة اللبنانية.

على ان هذا الاسلوب يشكل العقبة الاساسية الكؤود لاية اصلاحات تفيد مستقبل لبنان وتوقف سفك الدماء فيه... وان هذا الاسلوب اللامسؤول يثير ردود افعال خطرة لدى كافة الجبهات اللبنانية الاخرى... بل ان اليهود والنصارى والقوى الاستعمارية التي تمنحهم تأييدها... كل هؤلاء يستغلون الاساليب الباطنية للثنائي (بري — جنبلاط) من اجل تمرير مصالحهم.

واذا كان هذا الثنائي يتحدثان ويصرحان بآرائهما باسم المسلمين... فمتى كان دروز جنبلاط وقوم بري هم المسلمون في لبنان... سوى في هذا العصر الذي هيمن فيه اليهود على بعض القضايا الاساسية في الساحة العربية!

ترى... هل سيظل ثنائي (بري — جنبلاط) يتحدث باسم الاسلام والمسلمين... والى متى؟

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية — الشركة السعودية للتوزيع — هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١٠
- اليمن الشمالي — مكتبة الانوار — هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر — مكتبة دار الثقافة — هاتف: ٤١٤١٨٣ — ٤١٣٩٤٢
- البحرين — مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف — هاتف: ٢٩٢٠٢٦
- الامارات.مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨.ابوظبي.فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان — مكتبة الهداية — هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة — شارع المغرب — ص. ب: ٤٨٥٠ — الصفاة — الرمز البريدي 13049 — هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ .فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان — تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ — ٢٥٦٠٥٢٦

الخيط الرفيع بين الترويح والفساد السياحي

الاختلاط !! نزول الفتيات الى حمامات السباحة بالمايوه !! فك عقد الحرمان لدى الشباب !! مسرات السياح الاوروبيين وارضاء امزجتهم !!... انها مسؤولية تاريخية يحملها السيد محمد السنعوسي على عاتقه وعاتق ادارة شركة المشروعات السياحية، مخترقا في سبيل تنفيذها ما اسماه بالضغوط (الرهيبة) الدينية والاجتماعية.

ο ترى... هل هذه حقا هي المسؤولية التاريخية التي تريد الدولة من مدير ادارة شركة المشروعات السياحية تنفيذها؟

ο وهل وجدت الشركة — مذ وجدت — من اجل ما لخصه السنعوسي بقوله: «فك عقد الحرمان عند الشباب» !!

ان التصريحات التي ادلى بها السنعوسي لصحيفة الوطن الكويتية ما زالت مجال انتقاد عنيف في ديوانيات اهل الكويت ولدى كل الفئات المتدينة في هذا البلد؟

— بيد اننا نرى ان قضية المشروعات السياحية والترويح انما هي قضية في غاية الخطورة، وذلك لان المفاهيم والاساليب والاهداف التي فصل السنعوسي الحديث عنها جعلت الرأي العام الكويتي يدق ناقوس الخطر، لان مفاهيم الترويح المشروع قد انقلبت الى وسائل واعمال وممارسات محرمة تتعارض مع تقاليد هذا البلد ومفاهيمه الاسلامية المحافظة، لذلك فان هنالك خشية كبيرة وتخوفا بالغا من ان تتحول مؤسسات الترويح السياحي وانشطته الى ما يمكن تسميته (بالفساد السياحي) !!

على ان الخشية والخوف ناتجان عن امور عدة منها:

أولا: كثيرا ما نبهنا — وكررنا ذلك مرارا — الى ان القائمين على المشروعات السياحية معبأون بنزعات تحررية تتجاوز مفاهيم الاسلام وحدوده، وتتعارض مع تقاليد هذا المجتمع المسلم، بل ان لدى هؤلاء نقطة مركزية خلاصتها تقليد المجتمعات الغربية وتبني

اشكال المعيشة فيه، مع تطبيق كافة الانماط الاجتماعية والفنية والترويحية الغربية داخل بيئتنا الاسلامية، وذلك دونما نظر الى اخلاق شعب هذه البيئة المحافظة وعقيدته... واذا كان أمر هؤلاء القائمين على المشروعات السياحية كذلك ـ وبشهادة تصريحاتهم المتكررة ـ فاننا نعتقد انهم غير مؤهلين ابدا لايجاد نماذج الترويح السياحي التي تناسب مجتمعاتنا الاسلامية، ولا بد للمؤهل لتحقيق النموذج المحافظ والمناسب لقيمنا الدينية وعاداتنا الاسلامية ان تتوفر فيه عدد من الشروط التي منها اساسا:

١ ـ استيعاب قيم المجتمع الاسلامي وفهمها بكافة جوانبها الدينية والاجتماعية والتربوية والاخلاقية.

٢ ـ معرفة المحظورات الشرعية في دين الاسلام معرفة تامة.

٣ ـ صدق التوجه في تحقيق الترفيه والترويح المشروعين لابناء هذا الشعب.

٤ ـ البعد عن التقليد العشوائي الاعمى لكل ما هو غربي مستورد اذا كان يتعارض مع كافة القيم التي يتمسك بها المجتمع المسلم.

ترى... هل يمكن ان تتحقق هذه الشروط في القائمين على ادارة شركة المشروعات السياحية في هذا البلد المسلم؟؟ ومن الطبيعي ان تكون الاجابة هي (النفي) لذلك لا بد من ايجاد المؤهلين لتحقيق الترويح والترفيه وفق الشرائط المذكورة لتحافظ على اجيالنا من المزالق التي تنصب امامها.

ثانيا: ولا يقتصر الامر على مطلب تأهيل القائمين على ادارة المشروعات السياحية، ولو اقتصر على ذلك لهان الامر، فهنالك نوايا وخطط لم يفصح عنها لسان القائمين على المشاريع السياحية ومؤسسات الترويح، وانما تبدو للقارىء بين السطور احيانا... وخلف التصريحات في احيان اخرى... ولعل من ابرز الرغبات لدى هؤلاء:

١ ـ ايجاد حمامات السباحة المختلطة، ولعل تلك أمنية يسعى اليها القائمون على شركة المشروعات السياحية.

٢ ـ اشاعة الاختلاط في اكبر مساحة ممكنة داخل مؤسسات الترويح السياحي بهدف ما اسماه السنعوسي «فك العقد الرهيبة لدى الشباب الذين كانوا محرومين» !!

٣ ـ جعل الكويت في فصل الشتاء بلدا سياحيا يجذب السياح من مختلف البلدان الاوروبية... وسوف يزرع هؤلاء في ارضنا بذور تلك الحضارة الفاسدة التي تربوا فيها.

٤ ـ فتح الباب على مصراعيه للفرق الغنائية والراقصة المستوردة من بعض العواصم العربية والاجنبية.

٥ ـ العمل على جعل الممنوعات في الكويت من المباحات بالقانون الذي يعتقد القائمون على المشروعات السياحية انه هو الذي ينظم الاخلاقيات وليست الشريعة الاسلامية!

وهكذا تتحول اعمال الترويح الى فساد وافساد، لأن القائمين على المشروعات السياحية مفتونون بتبني المفاهيم الغربية وتحويلها في بلدنا المسلم الى مسلكيات منقذة!!

على اننا في الختام لا بد وان نشير الى ان الاسلام لم يحرم اعمال الترويح ولم يمنع التسلية والالعاب البريئة... فقد سبق الاسلام الامم كلها في ايجاد أمنية الشباب التي كانت تؤهلهم لنقل حضارة الاسلام وتعاليمه وتشريعاته الى أمم العالم اجمع... كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة» وكان عليه الصلاة والسلام يحث الشباب على التدرب على السباحة والرماية وركوب الخيل، وقد خص عليه السلام شباب المدينة بما أهلهم لخوض التجربة الاسلامية الحضارية الرائدة على مستوى الامم، وبامكاننا اليوم ان نراجع المنهج النبوي الاسلامي في الترويح... وبامكان بلدنا المسلم ان يفتتح من المؤسسات الترويحية النظيفة عددا وافيا يستقل فيها الرجال عن النساء... وتبتعد فيها النساء عن الرجال... وهذا ما يتمناه اهل البلد ويطالبون به... فهل يكون ذلك؟

• اللجنة العليا للمدن الحدودية



ناقشت اللجنة العليا المكلفة بتطوير مراكز الحدود، الملامح والخطوط العريضة للهيكل التنظيمي للمدن الحدودية المتكاملة الثلاث بالمراكز الحدودية «العبدلي، السالمي، النويصيب» والتي سيبدأ العمل بها عام ١٩٩٢.

وقد تمت مناقشة البرنامج العام لعمل اللجنة للنظر في احتياجات هذه المدن من جميع الجوانب المعمارية والتجميلية والخدمية والمتمثلة بالمساكن والاسواق المركزية والتعاونية والمساجد والمراكز الصحية بما فيها البيطرة.

والجدير بالذكر ان هذا الاجتماع يعتبر الاول للجنة التي تم تشكيلها بناء على قرار من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بعد زيارته الاخيرة للمراكز الحدودية.

وهذه الخطوة تستحق الثناء، ذلك ان مراكز الحدود تعتبر واجهات للبلاد امام السائحين والزائرين لها، وهي بوابة الدولة، وفي الدول المتحضرة يتم الاعتناء بصورة بالغة بالمراكز الحدودية وتحسين مظهرها، وتوفير كافة المرافق والمتطلبات الخدمية فيها، ولعل معظم الدول العربية كانت تعاني ولا تزال من اهمال كبير للمراكز الحدودية، حتى ان من تجبره ظروفه على دخول احد تلك المراكز، يرى جحيما من المعاملات غير اللائقة ونقصا هائلا في المرافق والخدمات يجعله يندب حظه العاثر في دخولها، فهل تستطيع الكويت ان تكون مثالا يحتذى به بين الدول العربية في توفير مراكز حدود متكاملة؟ نرجو ذلك، ونتمنى ان تتضافر الجهود الرسمية والشعبية في تعضيد هذه الخطوة.

• حملة (فيروز) الغنائية !

سبق ان تطرقنا في «المجتمع» مرارا وتكرارا لمسألة الفرق الفنية المجلوبة للبلاد واكدنا على الخطر الذي تمثله هذه الفرق من حيث تأصيلها لقيم اجتماعية منافية لقيم الاسلام في مجتمعنا... ومن حيث ارتكاب هذه الفرق والافراد الوافدين معها لممارسات خارجة وغير مقبولة على ارض الوطن، وقد نبهنا مرارا الى ان البعض قد اتخذوا من الرقص والغناء المستورد تجارة لهم واستعانوا في بعض الاحيان باسماء اجتماعية لامعة كغطاء وحماية وذلك من اجل دنانير قليلة على حساب كل الاعراف والقيم الاصيلة والنابعة من دين وتراث مجتمعنا الكويتي.

ومن آخر الفرق الوافدة للبلاد تلك التي ملأت دعايتها واعلاناتها الصحف على مدى الاسابيع الماضية والتي انتشرت ملصقاتها الدعائية في الشوارع وعلى اعمدة النور وتتعلق بالمغنية اللبنانية «فيروز» مع فرقتها الغنائية من النساء والرجال حيث ستحضر الى البلاد قريبا لاقامة عدة حفلات غنائية.

وفوق ذلك الغطاء الاعلامي المبالغ فيه تمهيدا لقدوم «الفنانة» فان عنصر الجشع والاسترزاق التجاري واضح في المسألة، ويقال ان سعر التذكرة للحضور يتجاوز مبلغ الخمسين دينار، وربما بلغ اكثر من ذلك فيما بعد، ومن المعروف ان «فيروز» تشترط دائما مبالغ طائلة من وراء حفلاتها وفي احدى حفلاتها في تونس اشترطت مبلغ ٢٠٠ الف دولار كثمن للحضور!!

نتوجه مرة اخرى للمسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية وفي وزارة الاعلام لنتساءل عن الشروط والمعايير التي تمنح هذه الجهات الحكومية المسؤولة رخصها لدخول هذه الفرق للبلاد واقامتها للحفلات فيها.

وليس المقصود هنا فرقة «فيروز» بالذات او غيرها..... فطالما كان ما يقدم من عروض وغناء منافيا لاخلاقنا الدينية واحكام الشرع الحنيف فان قيام تلك الجهات بمنح الرخصة لاستجلاب تلك الفرق يعد استهتارا بقيمنا التي نعتز بها ونحرص على الحفاظ عليها.

فينبغي على الاخوة القائمين على وزارتي الشؤون والاعلام ان يضعوا معايير وشروطا واضحة ورصينة في منحهم لرخص استيراد الفرق من الخارج، ولو منعوا هذه الفرق من القدوم البتة لكان افضل واجل، لان سواد هذه الفرق يخالف فيما يقوم ابسط قواعد الدين وينشر الذوق المريض والاسفاف في جميع الاعمال.

ملاحظة اخيرة: اليس من المستغرب ان تشهد الكويت خلال سنوات رئاستها لمؤتمر العالم الاسلامي عددا من الفرق الفنية الوافدة اكبر من اي وقت سابق.

غلط

• لجوء بعض ارباب الاسر الكويتيين لبيع البيوت الحكومية لغرض الجني السريع للاموال وقيامهم باسكان عائلاتهم في شقق متواضعة وهو ما يؤدي كثيرا لايذاء العائلة وتشردها.

* * *

• استلام قيادة سيارات الدورية لبعض افراد الشرطة الجدد من غير ذوي الخبرة والكفاءة في التعامل مع المواطنين ومعالجة الحوادث، حبذا لو قصرت سلطات الامن امر دورياتها على الموثوق بقدراتهم وخبرتهم.

* * *

• ظاهرة توزيع الموظفات في وزارة التربية على مدارس البنين، وقد بدأ الامر في «الممرضات» وانتهى اخيرا الى «أمينات المكتبة» والحبل على الجرار.

● نموذج جهادي فريد

مبارك القصاب ونعمان عبدالله مدرسان كويتيان اختارا حياة البذل والكفاح والعطاء في ظروف معيشية قاسية حيث تم انتدابهما للعمل في التعليم في جمهورية مالي الافريقية.

يذكر هذان المدرسان ان هناك اقبالا كبيرا على تعلم اللغة العربية هناك وانهما قاما بالتعاون مع بيت الزكاة على بناء ٣٠ مسجدا و٣٠ بئرا للمياه و٦ مدارس عن طريق التبرعات.

اما عن الصعوبات فهي كثيرة ومن ابرزها الامراض المعدية مثل الملاريا التي يصابان بها عدة مرات في السنة، وصعوبة التفاهم اللغوي مع الاهالي وكذلك ضعف وسائل النقل والغربة هناك والانقطاع عن العالم الخارجي.

تحية من القلب لهذين الشابين المجاهدين اللذين تركا حياة مترفة رغيدة واختارا طريق الجهاد الصعب فجزاهما الله خيرا واكثر من امثالهما.

● بحوث فقهية هامة في الكويت



اعلن الامين العام المساعد للمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية الدكتور احمد رجائي الجندي ان ٦٤ فقيها وطبيبا سيجتمعون في نهاية الشهر الحالي بالكويت لبحث مشروعية قتل المولود عديم المخ للاستفادة من اعضائه الحيوية ونقل بعض اعضاء الجهاز التناسلي في الذكر والانثى.

واضاف ان الندوة التي ستعقد بالتعاون مع مجمع الفقه الاسلامي خلال الفترة من ٢٣ ـ ٢٦ اكتوبر الحالي ستتناول العديد من الامور التي تخص حياة المسلمين من الناحية الطبية وتحتاج الى توضيح الرأي الشرعي فيها...

ويشارك في هذه الندوة علماء من داخل الكويت وخارجها وسوف تتناول مدى الحل والحرمة في زرع خلايا الجهاز العصبي وبخاصة المخ، حيث يعترض ذلك نقطتان رئيسيتان هما ان المتبرع يجب ان يكون جنينا في عمر معين وسيبحث الفقهاء مدى امكانية قتل الجنين والحصول على المخ الخاص به ومن ثم القيام بعمليات الاجهاض ومدى الاستفادة من الجنين المقتول داخل الدول الاسلامية التي تحرم الاجهاض.

واوضح ان النقطة الثانية تتمثل في بحث جواز تغيير الشخصية خاصة وان نتائج الابحاث بنجاح زرع خلايا المخ من ناحية علاج انفصام الشخصية.

واشار الدكتور الجندي ان الندوة ستتناول امكانية الاستفادة من المولود عديم المخ بعد ثبوت ولادة عدد من الاطفال يولدون بدون مخ ولكنهم يملكون جذع مخ يقوم بتنفيذ الوظائف الرئيسية الا ان الطفل لا بد وان يموت خلال فترة تتجاوز ١٥ يوما.

وقال الدكتور الجندي ان الندوة ستتطرق الى نقل بعض اعضاء الجهاز التناسلي بالذكر والانثى خاصة وان عمليات نقل الاعضاء تتقدم بشكل كبير... وانها تتمثل في ان بعض المرضى يصاب جهازه التناسلي او يكون مولودا بأجهزة عقيمة وتعالج هذه المشكلة بنقل خصي شخص سليم الى مريض او نقل مبيض امرأة سليمة الى اخرى مريضة من شخص لا يرغب بالانجاب او شخص متبرع توفي بحادث.

واكد الدكتور الجندي ان المنظمة سلكت اسلوبا علميا يتفق ومتطلبات العصر اذ ان العلوم الطبية اصبحت اكثر تعقيدا وتشابكا وتحتاج لفتوى جماعية يتولى اهل الاختصاص من رجال الطب توضيح المشكلة وابعادها امام اهل الشريعة الاسلامية لتبيان الحلال والحرام.

عزيزي

اللجنة النسائية ـ جمعية الاصلاح الاجتماعي

كنت مترددا كثيرا ان اكتب عنكن ومتخوفا ان اكون مجاملا على حساب زاويتي، ولكن حكمت ضميري ورأيت ما رأيت طوال هذه السنوات من عمر اللجنة...

فحكمت على اعمالكن ونجاحكن... بأن اكتب عنكن فكتبت... والضمير مرتاح... فشعرت اني سأكون آثما ان لم اكتب عنكن...

يعجز القلم ان يكتب عن اعمالكن... ويتوقف نطق اللسان عن الكلام امام عظمة الاعمال... نجاح بعد نجاح... وعطاء بعد عطاء.... اعمالكن جليلة وافعالكن كثيرة...

انتن منبع نهر لن ينضب ابدا طالما أنتن موجودات في هذه الدعوة... فيا أمهات اليوم والغد والمستقبل... ويا مصانع الرجال... كان معرضكن كاملا متكاملا... تنظيما... ابداعا... ابتكارا... انجازا... تعاونا... مودة.... اخلاصا... .تفانيا...

تسابق وتنافس الى فعل الخيرات.... اتسمعن ماذا قال الاعداء قبل الاصدقاء عنكن (ان اللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي بمعارضها واعمالها وانجازاتها لو وضعت في كفة واللجان الاخرى في كفة لرجحت كفة اللجنة النسائية) ويستمر العطاء.... وسيستمر العطاء بفضل الله وفضلكن...

ذهب التعب وظل الاجر.....

● ابو حسن

إلى وزير التربية

هذه رسالة وردت للمجتمع من مجموعة من الاخوات الطالبات بالمعهد الديني، وهن يشتكين من بعض الاوضاع السلبية التي تتعلق بدراستهن في المعهد ونحن بدورنا ننشر الرسالة آملين ان تلقى من السيد وزير التربية ووزارته الاهتمام والمتابعة...

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نكتب هذه الرسالة لمجلة «المجتمع» ونحن نأمل ان يطلع عليها المسؤولون بعناية ويبادروا الى حل بعض المشاكل والصعوبات التي نواجهها.

فنحن طالبات المعهد الديني في قرطبة وقد كنا فيما مضى طالبات في المعهد الديني بالفحيحيل الى حين نقلنا من هناك الى المعهد في قرطبة بناء على توجيه من السيد وزير التربية الذي زار معهد الفحيحيل ووجده غير صالح للاستخدام لكونه آيلا للسقوط.

وقد وعدنا حينئذ الاخ عبدالله اللقمان مدير منطقة الاحمدي التعليمية بتوفير باصات مكيفة لغرض الانتقال ولكننا بعد الانتقال لم نجد الباصات مكيفة حسبما وُعدنا... هذا بالنظر الى ان مثل هذه الباصات تخدم مناطق عديدة هي (الفنطاس ـ الرقة ـ الاحمدي ـ الصباحية ـ المنقف) فيستغرق الباص الى حين وصوله المعهد او عودته منه وقتا طويلا قد يصل الى الساعة او الساعة والنصف، وفي ظروف الجو الحار يكون المكث في مثل هذه الباصات امرا متعبا ومرهقا للغاية.

هذه مسألة..

والمسألة الثانية تتعلق بوجود نقص كبير في المدرسات وبخاصة اللغة العربية والمواد الشرعية، فتجد المدرسة منهن تقوم بتدريس اكثر من اربعة مناهج لاربع مراحل وتقوم بتدريس اكثر من مادة لنفس الفصل مثل التفسير والفقه وسواهما.

ولهذا الضغط الكبير على المدرسات اثره الواضح في ادائهن فاي انسان يمكنه المواصلة في التدريس في ظروف كهذه حتى نهاية العام الدراسي.

وهذا النقص في المدرسات سببه عدم رغبة كثير من المدرسات بالتدريس في المعهد الديني في قرطبة لاسباب مختلفة.

ولو ان وزارة التربية رفعت قيودها على تعيين خريجات كلية الشريعة كمدرسات لامكن بواسطة هؤلاء الخريجات سد نقص كبير في المعهد خاصة وان خريجات الشريعة اكثر تأهيلا من سواهن واجدر في تدريس مواد مثل: الفقه والحديث والتفسير والتوحيد واحكام القرآن والتجويد.

ونحن اذ ننشر هذه الرسالة فاننا نأمل أن تنال اهتمام المسؤولين ومبادرتهم للالتفات نحو هذه الصعوبات التي نعاني منها.

كما نشكر للاخوة العاملين في «المجتمع» جهودهم وندعو لهم بالتوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

وقفـ

(١)

احببت ان اكتب الى اخواني بعض ما استطيع ان اعبر به عن اخلاصي لهم في النصيحة الغالية.

ـ الرحمة رقة في القلب وحساسية في الضمير وارهاف في الشعور وهي كمال في الطبيعة. تجعل المرء يرق لآلام الخلق ويسعى لازالتها، ويأسى لاخطائهم فيتمنى لهم الهدى والاستقامة والصلاح.

فالرحمة العاطفة الحية النابضة بالحب والرأفة والحنان على الاخرين وهي روح تحل بالجسد فتحركه وتبعث فيه الحياة الى سعادة وبناء واصلاح.

وهي في كمالها وتمامها وامتدادها المطلق صفة المولى القدير تباركت اسماؤه وعلت صفاته «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»

فحينما اشرق شعاع من علمه المحيط قبل شيء اشرق معه شعاع الرحمة الغامرة التامة. قال تعالى: (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم» غافر ٢٧.

فرحمته سبحانه قد وسعت كل شيء من خلقه بل كل جزء منها وما هذه الرحمة الا جزء من مائة جزء من رحماته العظيمة سبحانه وتعالى ما اعظمه وما ارحمه.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك تسعة وتسعين، وانزل في الارض جزءا



واحدا، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه» البخاري ومسلم.

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي، فاذا امرأة من السبي تسعى قد تحلّب ثدييها، اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها فارضعته.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا: لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه.

قال: فالله تعالى ارحم بعباده من هذه بولدها «البخاري».

فما ترى وتشاهد وتسمع من مظاهر الرحمة بين الناس والحيوان والمخلوقات ما هي الا جزءا يسيرا مما تفضل الله من رحمة اودعها فيهم، وهو سبحانه وتعالى صاحب الرحمة العظيمة الشاملة الكاملة وهو مصدر كل خير.

فبهذا المعنى العظيم وهذا الشعور تعيش مع الله سبحانه وتبني علاقتك به.

مع رب رحمن، رحيم، قد غمرك الله برحمته في جميع جزئياتك وما حولك بهذه الرحمة فانعم بها وأد شكرها وداوم على ذلك حتى تكون ممن يستحقها و يعرف قدرها.

(٢)

لقد امتن الله سبحانه وتعالى البر الرحيم علينا وعلى الناس ببعثة رجل يمسح آلام الناس، ويخفف احزانهم ويخلصهم من الضياع والانحراف عن الفطرة السليمة التي فطرهم عليها.

قال تعالى: (لقد منّ الله على المؤمنين اذ ابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين).

ارسل الله سبحانه وتعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وسكب في قلبه العلم والحكمة، وفي خلقه البر والايناس، وفي طبعه السهولة والرفق، وفي يده السخاوة والندى، مما جعله بها ازكى عباد الله رحمة، واوسعهم عاطفة وارحبهم صدرا.

وبه اتم الله دينه ورضيه الى قيام الساعة وختم به رسالاته الى اهل الارض وجعل خلقه هو الخلق المرضي ومنهجه وطريقته هي الطريقة المستقيمة، وحبه واتباعه على رضا الرب والفوز بالجنة.

قال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» آل عمران ١٥٩.

هذه الاخلاق الرفيعة وخاصة ما ذكره الله سبحانه في هذه الآية من النعمة التي امتن بها عليه وهي الرحمة التي غرسها في قلب حبيبه ورسوله قد لازمته طيلة حياته، لم تتخلف عنه لحظة من اللحظات ولم تغب عنه في موطن من المواطن.

فقد كانت هذه الاخلاق مفتاحا فتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس ليغرس فيها الايمان والتصديق واليقين والحق الذي حمّله ربه عز وجل امانته.

فقد فتحت له القلوب قبل البيوت والبلاد وذلك بما كان يتحلى به من خلق وفضيلة يعجز اللسان و ينضب القلم والمداد عن عدها وذكرها.

واعظم تلك الخلال هي رحمته التي تمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلوكه مع الناس والحيوان حتى ضرب بها اروع الامثلة بالتخلق بخلق الرحمة التي دعا اليه كتاب الله عز وجل.

فأين دعاة الاسلام اليوم من هذا السلوك فان ارادوا ان تفتح لهم قلوب الناس فعليهم بهذا الخلق و يلتزموا به و يربوا عليه ناشئتهم و يقيموا به علاقتهم مع الناس، وليظهر على سلوكهم وفي مواقفهم و يدافعوا عن ذلك بكل غال ورخيص حتى يفوزوا بالنصر باذن الله تعالى.

قال تعالى: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين).

• ابو براء

في جمعية الاصلاح الاجتماعي



○ جانب من أحد اجنحة المعرض الخيري.

المعرض الخيري الثالث عشر للجنة النسائية

على مدى اسبوع كامل شهدت ارض جمعية الاصلاح الاجتماعي جمهورا من النساء لم يسبق له مثيل، وذلك بمناسبة المعرض الخيري الثالث عشر الذي نظمته اللجنة النسائية تحت شعار «ويبقى العطاء مستمرا».

وكان حفل الافتتاح قد بدأ في الساعة الخامسة من مساء يوم السبت الموافق ١٩٨٩/١٠/٧ وقد حضره مندوبات عن الجمعيات واللجان النسائية بالاضافة الى العديد من الشخصيات النسائية، وقد استهل الحفل بآيات من القرآن الكريم رتلتها الطفلة فاطمة التمار، ثم قدمت مجموعة من اطفال اللجنة نشيدة ترحيبية، بعدها القت السيدة سعاد الجار الله رئيسة اللجنة النسائية كلمة رحبت فيها بالحضور، وكان مما جاء في كلمتها:

«ان اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي قد اطلقت ومنذ زمن بعيد نداءها الواضح والبين الى كل أخت مسلمة، والى كل أم مربية وكل زوجة صالحة في كل اسرة مسلمة بالانقياد لعبودية الواحد القهار ونبذ عبودية ما سواه من البشر، وبالتحرر من إسار التبعية الغربية والشرقية ومفاهيم التصورات العلمانية، وبهجر المادية ومقاومتها والوقوف في وجه طغيانها... وان جهودنا الخيرية التي ترونها امامكم في هذا المعرض ما هي الا نتاج تلك الايدي الخيرة المتوضئة التي امتدت لتشد ازرنا وتسعى معنا الى تحقيق اهدافنا في بناء البيت المسلم الذي يقوم على اساس معين من العقيدة الصحيحة.

ثم القت السيدة وفيقة الثاقب عضو مجلس ادارة جمعية المعوقين الكويتية كلمة حيت فيها اللجنة النسائية على نشاطها وجهدها المبارك في مجال العمل النسائي الخيري وتمنت لها التوفيق والسداد الدائمين. بعد ذلك تجول الضيوف في ارجاء المعرض الذي شملت اجنحته صالة المسرح والفناء الخارجي للجمعية، ومن الاقسام التي حازت على اعجاب الحضور قسم الالعاب والمعلقات من انتاج عضوات اللجنة الفنية التابعة للجنة النسائية وقسم الحرف اليدوية المبتكرة الذي ساهمت في عرض منتجاته مجموعة من السيدات الكويتيات

● جمهور غفير لم يسبق له مثيل يشهد المعرض الخيري الثالث عشر للجنة

على مدى أسبوع صباحا ومساء .



○ احدى معروضات المعرض الخيري.

الهاويات ممن حرصت اللجنة على دعوتهن للمشاركة في معرضها وخصصت لهن جناحا خاصا تشجيعا منها لجهودهن وفنهن المبتكر.. هذا وقد ضمت الصالة بالاضافة الى هذين الجناحين، الاجنحة التالية:

جناح لجنة البر والاحسان، لوازم المرأة المسلمة، المحجبة الصغيرة، الذهب والساعات، المكتبة السمعية والبصرية،

النباتات الطبيعية والزهور والطيور واسماك الزينة، العطور والاكسسوارات وجناح لجنة الدعوة الاسلامية بالاضافة الى طبق الخير الذي ساهم في اعداد اطباقه عضوات اللجنة وبعض المحلات والمطاعم وكثير من محبي الخير ممن لم تنقطع مشاركتهم طوال الاسبوع.

بعد ذلك انتقل الضيوف الى ساحة الجمعية، حيث نصبت خيمتان كبيرتان واربع مظلات حوت الاجنحة التالية: المكتبة التربوية، القرطاسية، الاثاث، الادوات الكهربائية، الطب الشعبي، الملابس، لعب الاطفال، الادوات المنزلية، المواد الغذائية الاستهلاكية، الشراشف والبطانيات، المنتوجات الزراعية، المنتوجات الحيوانية.

كما وفرت اللجنة النسائية حضانة لاطفال المشاركات في المعرض.

هذا وقد كان من ضمن الشخصيات النسائية البارزة التي زارت المعرض

● أقسام عديدة وأركان جديدة لبت معظم احتياجات المرأة المسلمة .

السيدة غنيمة المرزوق رئيسة تحرير مجلة اسرتي، والسيدة منال الرفاعي حرم رئيس تحرير جريدة الرأي العام، وحرم وزير التربية، والاذاعية المعروفة عائشة اليحيى، والسيدة انيسة جعفر والسيدة سهام ابو غزالة، وغيرهن.

وقد اثنى الجميع على جمال تنظيم المعرض، وعلى تعدد وتنوع اجنحته واركانه التي وفرت للمرأة الشيء الكثير مما تحتاجه لبيتها واطفالها وبأسعار مناسبة...

والجدير بالذكر ان معظم البضائع والسلع التي بيعت في الاجنحة الخارجية جاءت كتبرع من الشركات والمحلات والجمعيات التعاونية التي تجاوبت مشكورة مع دعوة اللجنة النسائية لها بالمشاركة... كما ان ريع المعرض سيخصص هذه المرة لصالح بناء المقر الدائم للجنة النسائية على ارض جمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة.

والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه

اللجنة الكويتية للاغاثة تدعو لمعونة المسلمين المنكوبين

اللجنة الكويتية للاغاثة من المؤسسات الاسلامية العاملة في مجال الخير ومد يد العون للمسلمين في شتى بقاع الارض وبالذات تلك البقاع المبتلاة بمصائب الكوارث وويلات الحروب.

وقد اعد المهندس طارق العيسى عضو اللجنة ومدير ادارة بناء المساجد والمشاريع الاسلامية بجمعية احياء التراث الاسلامي تقريرا موجزا عن فعاليات ونشاطات اللجنة وكذلك نداء لاهل الخير للمبادرة الى تقديم الصدقة والعون لاخوانهم، ونحن ننشر هذا التقرير فيما يلي:

تأسست اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة في ١٩ سبتمبر ١٩٨٧ لتكون عونا لاخواننا المسلمين في انحاء العالم وبالاخص المتضررين من الكوارث الطبيعية المختلفة الذين يعانون من شتى صور وانواع الحرمان.

وقد كان للجهات العليا في البلاد وعلى رأسها سمو امير البلاد وسمو ولي العهد دور رائد في دعم ومساندة مشاريع الاغاثة وتخصيص آلاف الاطنان من المعونات والاغذية ونقلها عبر الطائرات العسكرية لتكون سندا للاخوة المنكوبين وعونا لهم من دولة الكويت حكومة واميرا وشعبا.

ولقد لمست اللجنة اكبر الاثر في نفوس الاخوة المسلمين الذين استفادوا من اعمال الاغاثة، وشعرنا بلسان حالهم الذي يدعو للكويت واهلها بدوام النعم والرخاء واستمرار نعمة الامن في ربوع هذه الارض الطيبة.

دعوة لاغاثة مهجري لبنان:

وقد كانت اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة على اطلاع ومتابعة للاحداث في لبنان ولقد آلمنا نزوح مليون اسرة مسلمة من بيروت الى مناطق عديدة موزعة في الشمال والجنوب فرارا من المعارك الطاحنة التي وقعت منذ فترة.

ان نحو ٣٠٠ الف شخص يعانون من الشتات وضيق العيش واتخذ اكثرهم البساتين مأوى لهم وحالتهم يرثى لها حيث لا طعام ولا كساء، والجدير بالذكر ان ٨٠٪ من المهجرين يتركزون في صيدا والجنوب بينما ٢٠٪ منهم يتركزون في طرابلس. وامام هذا الوضع المأساوي للشعب اللبناني الشقيق وعملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» متفق عليه.

فان اللجنة الكويتية تهيب بالاخوة الكرام المتبرعين بمد يد العون لمساندة اخوانهم في لبنان كما فعلوا وقدموا الغوث سابقا لاخوانهم في بنغلاديش والسودان في محنة الفيضانات والسيول التي تعرضوا لها.

صور الاغاثة المطلوبة:

اولا: اغاثة الافراد:

بطانية بكلفة ٣٫٥٠٠ د. ك، فرشة اسفنج



بكلفة ٣٫٥٠٠ د. ك اغاثة غذائية بكلفة ٥ د. ك فالمبلغ الاجمالي المطلوب لاغاثة الفرد الواحد ١٢ دينارا كويتيا، علما بان المبلغ الاجمالي لاغاثة المعوزين المهجرين من الافراد تصل تكلفتها الى ٣٫٦٠٠٫٠٠٠ د. ك

ثانيا: الاغاثة الجماعية:

المطلوب تسكينهم في مخيمات جماعية حيث يصل عدد الخيام في المخيم الواحد نحو ٥ آلاف خيمة بكلفة الخيمة الواحدة (٣٠) د. ك وذلك لايواء ٥ آلاف عائلة بمعدل خمسة افراد للخيمة الواحدة. وحيث ان الحاجة لايواء ٣٠٠ الف مهجر ضمن ١٢ مخيما فان الكلفة الاجمالة المرصودة لتكلفة المخيمات تصل الى ١٥٠ الف د. ك.

ثالثا: خدمات المخيمات العامة:

سوف تعمل اللجنة الكويتية للاغاثة على توفير العديد من الخدمات والمنافع العامة في المخيم تشمل خزانات المياه ودورات المياه... الخ، اضافة الى توفير جهاز طبي وسيارات اسعاف بكلفة اجمالية تقدر بـ ١٠٠ الف دينار كويتي. وعلى هذا الاساس فان مجموع التكاليف المرصودة لمجمل التكاليف السابق ذكرها للافراد والمخيمات الجماعية والخدمات العامة تصل الى ٣٫٨٥٠٫٠٠٠ د.ك.

توقعات السلام:

واللجنة الكويتية تضع نصب عينها ان يتم التوصل باذن الله الى حلول سياسية تساعد على عودة المهجرين الى منازلهم مما يعني ان ترتيب الاولويات الاغاثية ستكون على النحو التالي:

- اغاثة غذائية بشكل وحدة غذائية لكل اسرة.
- اغاثة مواد طبية وادوية.
- وحدات طبية متنقلة مجهزة بالمختصين والاجهزة.
- سيارات اسعاف.
- اعادة ترميم المنازل المتضررة.

واللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة تدعو اهل الخير الى وضع تبرعاتهم (اغاثة لبنان) في بيت التمويل الكويتي تحت حساب جاري رقم (١٥٩٨٥/٢) والله لا يضيع اجر المحسنين.

اعمال الاغاثة في بنغلادش والسودان واليمن:

أولا: اغاثة بنغلادش:

قامت اللجنة بجهود كبيرة لتوفير الدعم المادي والعيني لمنكوبي فيضانات بنغلادش عام ٧٨ الذي اسفر عن تشريد اكثر من ٣٠ مليون نسمة وتدمير المحاصيل الزراعية ومئات الالوف من المساكن، كما قدمت اللجنة دعمها كذلك لاغاثة المنكوبين في بنغلادش عندما داهمتهم فيضانات عام ٨٨ حيث غمرت المياه ٥٣ محافظة من اصل ٦٤ محافظة اي بنسبة ٨٢٪ وقامت اللجنة بتوفير نحو ١٣٢ الف كيلو من الحبوب والحليب وحفر نحو ١٠٢٤ بئر في المناطق التي تضررت وتتطلب الماء، كما وفرت اللجنة خدمات طبية حيث انجزت بناء ١٥ مستوصفا وتحت الانشاء ١٥ مستوصف آخر كما رممت ١٠ دور ايتام و٥٠٠ مسجد وانجزت بناء ٢٠ مدرسة ورممت ٤١٠ مدارس متضررة بالفيضانات.

ثانيا: اغاثة السودان:

شردت السيول والامطار في اغسطس ٨٨ نحو مليوني شخص في السودان ودمرت قطاعات واسعة في الاقليم الشمالي والخرطوم والاقليم الاوسط وكردفان، وقد استجابت لجنة الاغاثة الكويتية المشتركة بتوفير الدعم المطلوب للمتضررين وفتحت حساب خاص لاغاثة المتضررين، وتقوم اللجنة على تنفيذ انشاء ٣٣ مدرسة في السودان كما تعمل على انشاء ١٠ مراكز صحية بكلفة ٨ آلاف دينار للمركز كما نظمت اللجنة في رمضان ولائم افطار الصائم للمناطق المتضررة بتكلفة ١٠ آلاف د. ك. هذا وقد خصصت اللجنة مبلغ ٥٠ الف دينار لحفر آبار ارتوازية و٥٠ الف دينار لايواء المشردين و١٠٠ ألف دينار لشراء الادوية و٥ آلاف دينار لعمل شبكة مياه.

ثالثا: اغاثة اليمن الديمقراطية:

لقد تعرضت اليمن في مارس ١٩٨٩ الى اسوأ كارثة فيضانات منذ اكثر من ٥٠ عاما نتيجة الامطار الغزيرة على محافظات اليمن الديمقراطية ادت الى تشريد اكثر من ٨٠ الف شخص وهدم الالوف من المنازل وجرف الوف الافدنة الزراعية واثر ذلك عقدت اللجنة الكويتية للاغاثة اجتماعاتها لتدارس حجم الكارثة، وقد تم بالفعل توفير الدعم المطلوب بمساهمة ودعم اهالي الخير والجمعيات الخيرية.



رسالة إلى سعادة وزير الاعلام



بقلم: عبدالله علي المطوع

تحية طيبة وبعد،

لا ندري كيف تتسرب بعض الاقلام المغرضة الى صحافتنا اليومية؟ ولا ندري لماذا تجعل بعض الكاتبات من انفسهن ومن احاديثهن على صفحات الجرائد اليومية وسيلة لاثارة غرائز الجنسين من بناتنا وأبنائنا.... فقد نشرت جريدة (الوطن) في ملحقها الاسبوعي الصادر يوم الخميس الماضي مقالا للمدعوة ليل احمد بعنوان: «شكرا لسيمون ديبوفوار» طرحت فيه رأيها الممزوج بأحاسيسها وانفعالاتها في المتعة الحرام متحدية بذلك كل اخلاقيات مجتمعنا الكويتي المسلم، ومتحدية تعاليم الاسلام باسلوب ساخر فج،

واذا كنا نربأ بأنفسنا عن سرد مقاطع من ذلك المقال الساقط فلا بد وان نشير الى ان الكاتبة دعت القراء الى عدد من الامور المحرمة نوجز بعضها فيما يلي:

١ ـ اقامة علاقات الجنس المحرمة بين الرجل والمرأة وفق رباط الصداقة وليس الزواج وذلك على غرار علاقة الكاتبة الفرنسية الوجودية سيمون دي بوفوار بالوجودي الفرنسي جان بول سارتر.

٢ ـ السخرية من الظروف الاجتماعية ومجموعة القيم والمعايير الاخلاقية السائدة في بلادنا والتي اوجدت ـ بحسب رأي الكاتبة ـ فروقا حضارية بيننا وبين الفرنسيين، مما يجعل اقامة علاقة الحرام بين الرجل والمرأة في بلادنا أمرا مستحيلا.

٣ ـ الطعن بشعيرة الزواج الاسلامي ووصفه بانه من العلاقات المؤسساتية واعتبار النساء اللاتي خرجن بعلاقاتهن مع الرجال عن أطر الزواج نساء نبيلات.

وهذه دعوة سافرة الى المجون وطعن واضح في شعائر الاسلام وقيمه، واننا نستغرب كيف تتجرأ هذه الكاتبة وفي بلد اسلامي، دينه الاسلام ان تكتب مثل هذه الكتابات المسمومة، التي تتحدى فيها تعاليم الاسلام، ونصوص القرآن الكريم والهدي النبوي الواضح.

٤ ـ طرح قضية الاشباع الجنسي ـ كما تريده الكاتبة ـ على اساس انه اشباع انساني لا بد منه لتجاوز الفجوة الانسانية بين الجنسين (الرجل والمرأة).

وقد تخللت هذه الافكار الملوثة المقرفة تفاصيل وجزئيات لفظية هدفت الكاتبة فيها الى اثارة الشباب المراهق... مع دعوة فتياتنا من خلال ما طرحته من حوار الى تحدي حصانة مجتمعنا الاسلامي ونظافته.

انها دعوة واضحة وصريحة لتلويث مجتمعنا المسلم بالزنا.. واذا كانت الكاتبة صاحبة هذا المقال الدنس قد تعودت على طرح ما يمس باخلاقنا وعقائدنا الاسلامية في مقالاتها السابقة... فاننا نستغرب كيف يتم نشر هواجسها الجنسية ودعواتها المحرمة على صفحات احدى صحف الكويت؟ ومن اجل هذا فاننا نأمل من كافة صحفنا المحلية ان لا تسمح للاقلام المسمومة بالنشر على صفحاتها، كما اننا لا ندري ارأت عين الرقيب دعوة الفجور تلك ام لا؟؟

على اننا نأمل من سعادتكم الطلب الى الاخوة مسؤولي الصحف المحلية الانتباه لئلا يتسرب اليها ما يسيء الى قيم الاسلام واخلاقياته، وان تتضافر الجهود لبناء مجتمع تصان فيه القيم ويحافظ فيه على الفضيلة مع التمسك باخلاقيات الاسلام كلها.

واخيرا... نرجو وزارة الاعلام مراجعة ما كتبته تلك المرأة في مقالها هذا ومقالاتها السابقة مع املنا بالالتزام بلوائح الرقابة التي تحظر نشر ما يخدش الحياء... فضلا عن ان التقيد بتلك اللوائح يقتضي منع نشر كل ما يمس شعائر الاسلام ومفاهيم هذا الدين في العلاقات الانسانية كلها! واننا نأمل ان نرى من وزارة الاعلام موقفا واضحا يتفق مع صون هيبة الاسلام ومشاعر المسلمين وذلك وفقا لقانون المطبوعات في الكويت.

وفقكم الله وسدد خطاكم... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

فتوى سيد طنطاوي

ضجة هائلة في مصر ...

والعالم الاسلامي يتصدى للفتوى الحرام

بقلم: صالح ابراهيم

لم تهدأ الزوبعة التي اثارها مفتي مصر حين افتى بجواز التعامل مع البنوك الربوية من خلال شراء شهادات الاستثمار وايداعات التوفير.. ولم تبق الزوبعة داخل حدود مصر، بل تعدتها لتشمل معظم اقطار العالم العربي والاسلامي مثيرة الجدل بين مؤيد ومعارض... ومع كل هذا الجدل فان قليلا من الناس يعرفون ان مفتي مصر الذي افتى بحل الفائدة الناتجة عن شهادات الاستثمار وسندات التوفير عبر مؤتمره الصحفي الكبير في ١٩٨٩/٩/ كان قد افتى قبل شهور قليلة بالحرمة القطعية بشأن اخذ فوائد البنوك عن طريق استثمار الاموال فيها.

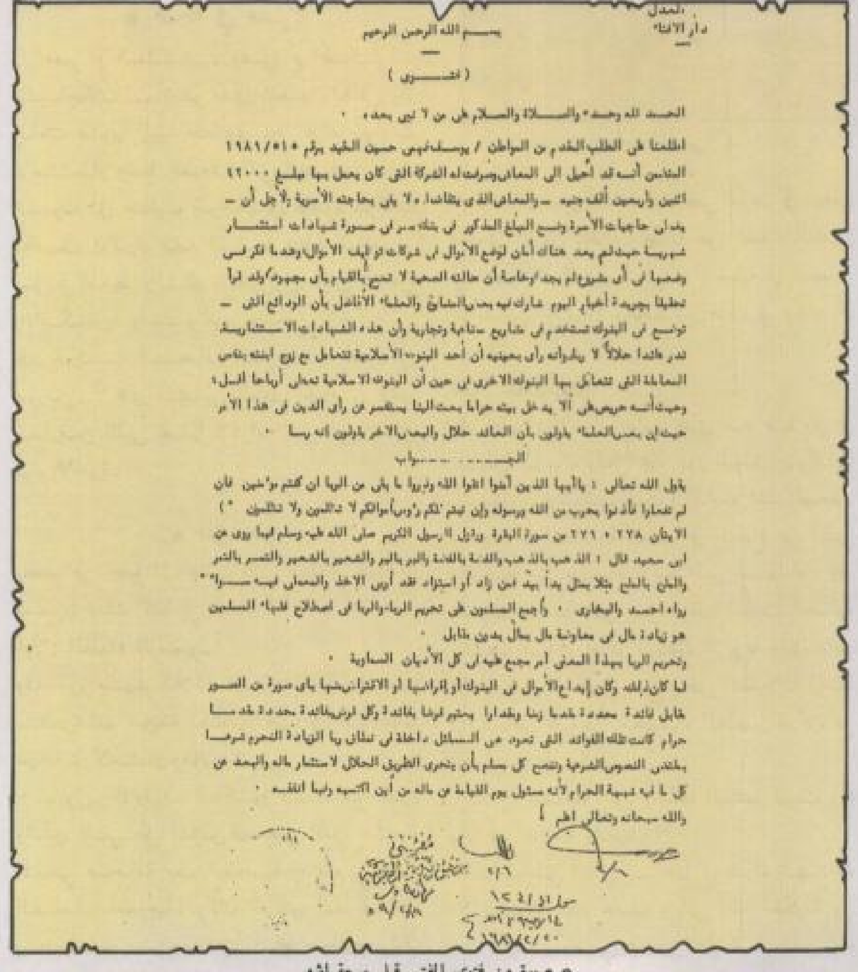
والمجتمع تنشر على الملأ الفتوى التي كان قد ادلى بها السيد طنطاوي قبل شهور قليلة فانها تؤكد حقيقتين:

الاولى: ان مفتي مصر الذي افتى افتاءين متناقضين لا بد وانه افتى مرة بما يريده الشرع، وافتى في الاخرى بما دفعه اليه هواه.

الثانية: ان المفتي غير موقفه متعللا بما نص عليه في فتواه الاخيرة بشأن مساعدة الشعب للحكومة وهذا يعني انه افتى في المرة الاول بما يعتقد، وافتى الثانية بما تريد الحكومة.

● التحريم في نص الفتوى الاولى:

نشرنا سابقا نص الفتوى الثانية التي احل بها المفتي المصري فوائد شهادات الاستثمار في البنوك الربوية، والتي نسف بها ما افتى به في طلب الفتوى رقم ١٩٨٩/٥١٥ والصادرة عن دار الافتاء بتوقيع المفتي سيد طنطاوي بتاريخ ١٩٨٩/٢/١٩ والمسجلة بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٠ تحت رقم ١٢٤/٤١. وفيها يرد المفتي على السائل يوسف فهمي حسين والذي سأل المفتي عن مشروعية استثمار امواله (بالربح الثابت) في البنوك بعد انهيار شركات توظيف الاموال.



المعدل
دار الافتاء

بسم الله الرحمن الرحيم

(الفتوى)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،

اطلعنا على الطلب المقدم من المواطن / يوسف فهمي حسين المقيد برقم ١٩٨٩/٥١٥ المتضمن أنه قد أحيل الى المعاش وصرفت له الشركة التي كان يعمل بها مبلغ ٤٢٠٠٠ اثنين وأربعين ألف جنيه ، والمعاش الذي يتقاضاه لا يفي بحاجته الأسرية ولأجل أن يفي بحاجات الأسرة وضع المبلغ المذكور في بنك مصر في صورة شهادات استثمار شهرية حيث لم يجد هناك أمان لوضع الأموال في شركات توظيف الأموال، وعندما فكر في وضعها في أي مشروع لم يجد، وخاصة أن حالته الصحية لا تسمح بالقيام بأي مجهود، ولقد قرأنا تعليقا بجريدة أخبار اليوم شارك فيه بعض المشايخ والعلماء الأفاضل بأن الودائع التي توضع في البنوك تستخدم في مشاريع صناعية وتجارية وأن هذه الشهادات الاستثمارية تدر عائدا حلالا لا يشوبه ربا يضيفه أن أحد البنوك الاسلامية تتعامل مع نوع ابنته بنفس المعاملة التي تتعامل بها البنوك الاخرى في حين أن البنوك الاسلامية تعلن أرباحها السنوية، وحيث أنه حريص على ألا يدخل بيته حراما بعث الينا يستفسر عن رأي الدين في هذا الأمر حيث ان بعض العلماء يقولون بأن العائد حلال والبعض الآخر يقولون انه ربا .

الجواب

يقول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين. فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون " الآيتان ٢٧٨ ، ٢٧٩ من سورة البقرة وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ابي سعيد قال : الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطي فيه سواء" رواه احمد والبخاري . وأجمع المسلمون على تحريم الربا والربا في اصطلاح فقهاء المسلمين هو زيادة مال في معاوضة مال بمال بدون مقابل .

وتحريم الربا بهذا المعنى أمر مجمع عليه في كل الأديان السماوية .

لما كان ذلك وكان إيداع الأموال في البنوك أو اقراضها أو الاقتراض منها بأي صورة من الصور مقابل فائدة محددة مقدما زمنا ومقدارا يعتبر قرضا بفائدة وكل قرض بفائدة محددة مقدما حرام كانت تلك الفوائد التي تعود على السائل داخلة في نطاق ربا الزيادة المحرم شرعا بمقتضى النصوص الشرعية وننصح كل مسلم بأن يتحرى الطريق الحلال لاستثمار ماله والبعد عن كل ما فيه شبهة الحرام لأنه مسئول يوم القيامة عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

● صورة من فتوى المفتي قبل سبعة اشهر.

وقد اجاب سيد طنطاوي مصدرا فتواه بآيات تحريم الربا وبالاحاديث الصحيحة حول ربا الفضل والنسيئة ثم ادرج فتواه وذلك كما يلي: «اجمع المسلمون على تحريم الربا، والربا في اصطلاح فقهاء المسلمين هو زيادة مال في معاونة مال بمال دون مقابل».

ويضيف سيد طنطاوي في رده على السائل: «وتحريم الربا بهذا المعنى امر مجمع عليه في كل الاديان السماوية».

وينفي مفتي مصر في فتواه على حرمة ايداع الاموال في البنوك اقراضا واقتراضا فيقول: «لما كان ذلك، وكان ايداع الاموال في البنوك او اقراضها او الاقتراض منها بأي صورة من الصور مقابل فائدة محددة مقدما زمنا ومقدارا يعتبر قرضا بفائدة، وكل قرض بفائدة محددة مقدما حرام، كانت تلك الفوائد التي تعود على السائل داخلة في نطاق ربا الزيادة المحرم شرعا بمقتضى النصوص الشرعية».

ويعمم سيد طنطاوي التنبيه على المسلمين بتحري الحلال فيقول في ختام فتواه الاولى:

«وننصح كل مسلم بان يتحرى الطريق الحلال لاستثمار ماله، والبعد عن كل ما فيه شبهة الحرام لانه مسؤول يوم القيامة عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه».

والسؤال الذي توجهه الجماهير الان:

○ ماذا يقول مفتي مصر عن فتواه الاولى والتي حرم فيها فوائد الاستثمار في البنوك الربوية بعد ان اصدر فتواه الثانية بحلها لانها تساعد الحكومة ؟؟

● ضجة في مصر:

مصر ام الدنيا... وهي أم الحكايات والمساجلات... يحلو لدى شعبها النقاش وقد جاءت فتوى السيد طنطاوي بحل فوائد شهادات الاستثمار وسط الظروف التي تلغط فيها ربات البيوت الى جانب الرجال في موضوع شركات توظيف الاموال بعد ان انجز مخطط انهائها... ليزيد اللغط والقال والقيل في شوارع القاهرة والاسكندرية والمدن والقرى والنجوع الاخرى.... وقد عكست الصحافة المصرية تلك الضجة في محورين... محور المؤيدين للفتوى الحرام... ومحور المعارضين الذين تصدوا لافتراء المفتي على الله في فتواه الاخيرة.

● المؤيدون

ينقسم من وقفوا الى جانب مفتي مصر في فتواه الى قسمين: وذلك كما يلي:

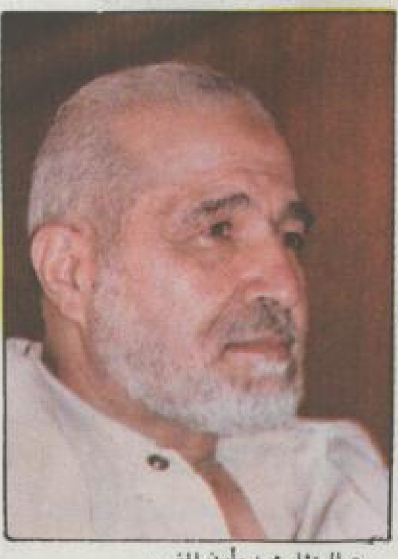
اولا: العلماء الرسميون:

وقد برز منهم ثلاثة فقط.... حيث ادلوا بتصريحات مؤيدة لفتوى المفتي في تحليل فوائد شهادات الاستثمار وهؤلاء هم:

١ ــ وزير الاوقاف الدكتور عبدالمنعم النمر، والذي اثنى على المؤتمر الصحفي الذي حشد له المفتي صحافة مصر القومية ومندوبي بعض الصحف الخارجية، وكان الدكتور النمر قد ادلى بتصريحات مشابهة لفتوى السيد طنطاوي بشأن تحليل ربا شهادات الاستثمار.

٢ ــ الشيخ عبدالله المشد رئيس لجنة الفتوى بالازهر، وقد حاول ان يرد على علماء مصر الذين تصدوا بشجاعة لفتوى سيد طنطاوي حيث طالبهم بالتيسير على الناس ومساعدة الدولة في هذا الشأن بقوله: «على رجال الدين تيسير امور الدولة».

٣ ــ الدكتور عبدالمنعم القيعي... رئيس قسم التفسير بالازهر، والذي علل تأييده للمفتي بقوله «ان ارباح البنوك ليست ربا لان الاستغلال غير متوفر فيها». واذ نذكر هؤلاء كمثال على موقف



○ المستشار محمد مأمون الهضيبي

العلماء الرسميين، فاننا لم نحصي غيرهم في موقف مؤيدي الفتوى الحرام، فهناك من العلماء العاملين في اجهزة الدولة من كان لهم الاسبقية في التصدي للمفتي الجريء، وسوف نبين ذلك في مكانه ان شاء الله.

ثانيا: العلمانيون:

وقد وقف هؤلاء الى جانب فتوى سيد طنطاوي في تحليل الربا، ولعل مجلة روز اليوسف (وكتابها النصارى والعلمانيون) كانت اشد الصحف والمجلات المصرية حماسا في الدفاع عن المفتي والهجوم على علماء الامة الذين تصدوا له، وقد عبرت المجلة عن مجمل موقف الفئات العلمانية والنصرانية ورجال البنوك الربوية والمؤسسات الادارية في الحكومة بصوغ بعض التعليلات المغلفة بانتقاص موقف العلماء المخلصين مركزة مع العلمانيين على ما يلي:

١ ــ ان الفائدة التي يأخذها المستثمر ليست ربا وانما هي مكافأة تشجيعية !!

٢ ــ المواطن الذي يساهم في شراء شهادات الاستثمار يخدم مجتمعه ويلبي رغبة الحكومة وفي هذا موقف وطني مخلص من قبل الفرد تجاه حكومته !

٣ ــ المشايخ دبابير لا يعرفون طريقة للتعامل غير اللدغ !!

٤ ــ حكمة تحريم الربا قائمة على الاستغلال... ولا حرمة في فوائد البنوك لانتفاء الاستغلال.

٥ ــ ما ستدفعه الحكومة من فوائد (كمكافآت للشعب) لا يختلف عن ارباح شركات توظيف الاموال المنحلة.

اضافة الى عدد آخر من الاقوال المصاغة... والتي لا تستند الى اي دليل شرعي... غير ما اورده المفتي في فتواه من تعليلات باطلة... غير ان الاقلام العلمانية في مصر ركزت في حملتها المؤيدة على غرض سياسي مؤداه النهش بالحركة الاسلامية وذلك من خلال ادعاءين:

الاول: الادعاء بان الاسلاميين الذين كانوا يؤيدون شركات توظيف الاموال هم الذين حركوا المواجهة في الشارع المصري وفي المساجد ضد سيد طنطاوي وفتواه.

الثاني: ان المعارضة السياسية تؤيد ــ من خلال صحافتها ــ خصوم المفتي وذلك لاضعاف موقفه المساند للحكومة، وبالتالي ضرب الخطة المالية الجديدة للحكومة.

روز اليوسف والمشايخ !!

من عادة هذه المجلة المصرية ان تصوغ (المخترعات اللفظية والمانشيتات المثيرة) التي تخفي وراءها الباطل الممزوج باساليب الغمز واللمز بالدين الاسلامي ودعاته الصادقين... فهي مع سكارى الفنانين ضد الفنانين الذين لا يشربون الخمر او يتعاطون المخدرات، وهي دائما الى جانب السينما المبتذلة في مواجهة الافلام الاقل ابتذالا، وهي مرآة عاكسة لكل مبتذلات الفساد وشعارات الافساد في الفن والسياسة والصحافة والاجتماع... ولم تسلم الجامعة التي تميل الى المحافظة من كيد هذه المجلة التي تبنت في كل مرة الحملة على الاسلاميين، والوقوف الى جانب زكي بدر في امرهم !!

لقد تبنت روز اليوسف الحملة على معارضي المفتي فخصصت صفحات عديدة من اعدادها الاربعة الاخيرة مركزة على ما يلي:

١ ــ دعوة وزارة الاوقاف لتشديد الرقابة على خطباء المساجد الذين يتصدون للمفتي بحجة ضبط التوازن بين الجماهير.

٢ ــ تحريض الجهات الحكومية والامنية على بعض الجمعيات الدينية مثل (الجمعية الشرعية) وغيرها بحجة ان هذه الجمعيات تقف وراء خطباء الجمعة الذين يتصدون للمفتي في خطبهم.

٣ ــ مناقشة العلماء على صفحاتها ودعوتهم على حد قولها الى ترجيح العقل !!

٤ ــ اتهام العلماء بالتشيخ وفتح النيران على المفتي من ميكروفونات منابر الجمعة.

٥ ــ دعوة الحكومة الى انقاذ الاسلام من المشايخ.

وهكذا قامت روز اليوسف بمحاولة يائسة لتحويل مركز اهتمام جماهير مصر حول تفنيد حجج المفتي الى جدل مبني على دوافع سياسية لا وجود لها.

ومع كل هذه الجهود لروز اليوسف وللاقلام العلمانية في الصحافة القومية، فان الغليان يشتد

يوما بعد يوم ضد فتوى الحرام التي ادلى بها سيد طنطاوي.

خلفيات سياسية:

واذا كان هذا هو موقف المؤيدين للمفتي... فما هي الخلفيات التي تختبىء وراء مواقفهم المعلنة ؟ ان تتبع موقف الجهات الرسمية الذي انبعثت فتوى المفتي من خلاله يجعل المراقب يقف على الحقائق التالية:

١ ـ جاءت فتوى تحليل شهادات الاستثمار من قبل المفتي مواكبة لدعوة الحكومة الشعب لايداع امواله في البنوك الربوية بعد ان تم الفراغ من تحطيم شركات توظيف الاموال ومعظمها شركات اسلامية بلغت اموالها (٧) مليار جنيه في العام الماضي اي ما يعادل ٢٠٪ من كافة اموال البنوك المصرية مجتمعة، ولم تخف الاقلام الصحفية العلمانية حقدها على تلك الشركات فانزلت فيها معاول التحريض والدس والوقيعة بهدف هدم مؤسسات المال التي يسيطر عليها المتدينون مما يضعفهم بالتالي في الساحة الاسلامية، ولما تم تحطيم شركات توظيف الاموال، كان لا بد من فتح الباب لتحويل اموال شعب مصر لخدمة الحكومة.

٢ ـ هناك هدف استراتيجي تشترك فيه الجهات الرسمية مع الجهات العلمانية واليسارية والشيوعية مؤداه تفريغ الساحة الشعبية من القوة الاسلامية التي تصدرت الفئات السياسية في الشارع وفي البرلمان، وما تسليط الاقلام الصحفية بمناسبة وبدون مناسبة على الاسلاميين الا لتحقيق هذا الهدف الصعب المناقض لمسيرة التاريخ، ولعل التصدي للعلماء في مشكلة المفتي هو مجال فاشل في محاولة العلمانيين واليساريين لتشويه صورة دعاة الاسلام امام شعب مصر.

٣ ـ ان الحملة الاعلامية العلمانية تستهدف انعاش المؤسسات الربوية بجر الاموال اليها واقناع الشعب بعدم وجود اية ضرورة لقيام مؤسسات مالية اسلامية، وهذا هدف استراتيجي لاعداء الاسلام الذين اذهلهم نجاح المؤسسات الاقتصادية الاسلامية في العالم.

٤ ـ ان الحملة على العلماء لا تنفك عن الحملة على شركات توظيف الاموال وذلك في اطار صراع مبيت بين اقتصاد اسلامي مستقل واقتصاد تابع للدوائر المالية الغربية، يبقى مصر اسيرة لديونها، ويبقي بالتالي سياستها تدور مع عجلة دائنيها !!

المعارضون:

المعارضون لفتوى سيد طنطاوي هم الآلاف المؤلفة يتصدرهم علماء كبار على رأسهم شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق الذي اعلن عن رأي الشرع الاسلامي المخالف واجماع الامة المضاد ضد فتوى السيد طنطاوي... ولم يقف المعارضون لفتوى المفتي داخل حدود مصر فقد تصدى العلماء المخلصون في كل مكان للفتوى الحرام وذلك كما يلي:

١ ـ في مصر: خلال الاسابيع الماضية لم تخل صحيفة مصرية من رأي مضاد وتفصيل في تفنيد فتوى المفتي بتحليل ربا البنوك، وكان من ابرز الذين واجهوا المفتي د. عبدالجليل شلبي امين عام مجمع البحوث الاسلامية في مصر، والشيخ صلاح ابو اسماعيل النائب في مجلس الشعب والمستشار مأمون الهضيبي، والشيخ محمد الغزالي الذي نفى ما نقل عنه من تأييد للمفتي، والدكتور يوسف القرضاوي والدكتور عبدالحميد الغزالي، وقد ذكر هؤلاء جميعا بفتاوي دار الافتاء السابقة وفتاوي الازهر، ورأي مجمع البحوث الاسلامية الذي اعلن عن اجماع علماء الامة بحرمة كافة اشكال فوائد البنوك.



ولم يقف هؤلاء الدعاة والعلماء عند زوايا الصحافة، فقد عم الامر كافة انحاء مصر، وكان لمنبر الجمعة دور كبير في توعية الجماهير المصرية من اهداف فتوى المفتي وضلالها، الامر الذي حدا بالجهات الرسمية الى تسجيل كافة الخطب المعارضة تمهيدا لمحاسبة الخطباء الموظفين، ومنع الخطباء من الاستمرار بالخطبة.

وقد ذكر عبدالله ابو عبيد مدير عام المساجد الاهلية في وزارة الاوقاف المصرية للصحافة انه ينتظر التقارير بخصوص خطب الجمعة التي تصدت للمفتي، ودافع مدير المساجد عن فتوى سيد طنطاوي وقال:

«ان اي خطيب بالمكافأة تثبت ضده تجاوزات بخروجه عن اطار الحكمة فان الادارة تنذره بالا يعود الى هذا وان تمادى فان الادارة لا تملك الا ان تلغي ترخيصه».

اما مدير عام المساجد الحكومية ويدعى منصور الرفاعي عبيد فقد كشف ان ادارته تتابع مواضيع خطب الجمعة بواسطة المفتشين، وقال: ان الاسلام لا يهاجم احدا ابدا حتى لو خرج عن الاسلام» !!

ومن الواضح ان موقف ادارات وزارة الاوقاف يعكس رغبة الجهات الرسمية في تأويل موقف الاسلام بحسب المصلحة الحكومية.

٢ ـ خارج مصر:

لم تقف ردة الفعل ضد فتوى مفتي مصر داخل حدود مصر، فقد تجاوزتها الى معظم اصقاع العالم الاسلامي حيث اعلن العلماء المخلصون راي الشرع الحنيف في المسألة، وقد رد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية على ما اثير من حين لآخر حول جواز اخذ الفوائد الربوية، كما رد اساتذة كلية الشريعة في الكويت وفندوا رأي كل من يبيح التعامل مع البنوك الربوية بأي شكل كان، كما ابرق العلماء واساتذة كلية الشريعة في الاردن الى شيخ الازهر يحيونه على موقفه الايماني الصلب في وجه تغريب الشريعة الاسلامية والتحايل على احكامها بتحليل الربا وتزييف دلالات نصوصها العظيمة.

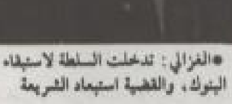
وهكذا... ما زالت الردود على مفتي مصر تترى... وسننشر في هذا العدد ما طرحه د. علي محيي الدين قره داغي حول موضوع فوائد البنوك وسوف تنشر المجتمع في اعدادها اللاحقة ما وصلها من ردود العلماء على الفتوى الحرام ان شاء الله.

حكم شهادات الاستثمار

بقلم: د. علي محيي الدين القره داغي

ذكرنا في الحلقة السابقة آثار الفتوى التي صدرت من فضيلة مفتي مصر، وما أحدثته من البلبلة في الأفكار، والظروف السياسية والاقتصادية التي أحاطت بالقضية، حتى أشار وزير الأوقاف المصري الى المبررات السياسية والاقتصادية وراء هذه الفتوى، وبيّن تأثير تحريم الفوائد على الاقتصاد القومي قائلاً: «إنه لو قيل: أن شهادات الاستثمار مثلاً حلال فسوف تتضاعف أرقامها أضعافاً كثيرة، وإذا قيل انها حرام فإنّ هذا الموقف يهدد الاقتصاد، ويحرمه من هذا المبلغ الكبير...»، ولذلك قال فضيلة الشيخ القرضاوي: «يبدو أن هذه الفتوى كانت مطلوبة منه».





*شيخ الأزهر: لا فرق بين ما يسمى بالربا الاستهلاكي، والانتاجي.

*الغزالي: تدخلت السلطة لاستبقاء البنوك، والقضية استبعاد الشريعة

وقبل ان نرد على الشبهات التي استندت اليها الفتوى ينبغي ان نعرف بشهادات الاستثمار التي تصدرها البنوك حتى نعلم هل تدخل في الربا ام لا.

*التعريف بشهادات الاستثمار:

ولما كان موضوع الفتوى ليس جميع الفوائد، وإنما هي فوائد شهادات الاستثمار، وصندوق التوفير، لذلك نعرف بها بحكم: هل هي داخلة في ربا الجاهلية المحرم أم لا.

إن شهادات الاستثمار تتضمن ثلاث فئات:

١ـ فئة «أ» وهي شهادات يصدرها البنك لها قيمة متزايدة، حيث يتفق البنك مع الدائن على أن يبقى المال فترة زمنية محددة بنسبة من الفائدة، وعند انتهاء الفترة يرد إليه المال والفائدة التي حددها له البنك سواء خسر، أم ربح أكثر أو أقل.



* القرضاوي: دلت الآية على أن ما زاد على رأس المال فهو ربا.

فهذه الفئة يتوفر فيها جميع عناصر الربا الجاهلي فهو قرض مضمون بزيادة في مقابل المدة مع قطع النظر عن الربح والخسارة.

٢ـ فئة «ب» وهي الشهادات التي يصدرها البنك، ولها عائد جار، حيث يبقى رأس المال إلى الفترة المتفق عليها، ولكن الدائن يأخذ فائدته في كل شهر مثلاً.

وهذا النوع بربا الجاهلية، حيث القرض مضمون مع زيادة مقسطة، وهذا النوع كان شائعاً في الحضارة الرومانية أيضا.

٣ـ فئة «ج» هي شهادات يصدرها البنك، ولها جوائز مشروطة في عقد القرض نفسه، يتم السحب عليها عن طريق القرعة، فقد يحصل صاحب قرض صغير على الجائزة في حين يُحرم منها صاحب القرض الكبير، وهذا داخل في «كل قرض جرٌ منفعة فهو ربا»، وأيضا فيه نوع من المقامرة وعدم المساواة.

وأما صندوق التوفير فكذلك يلتزم البنك بضمان القرض مع نسبة محددة من الفائدة، فيدخل في الربا المحرم.

*شبهات الفتوى والرد عليها:

ولقد استندت الفتوى على عدة شبهات نذكرها مع الرد عليها بإيجاز شديد، وهي:

ـالشبهة الأولى: أن هذه الشهادات بمثابة المضاربة الإسلامية.

الجواب عن ذلك إن الفرق بينهما جوهري، فرأس المال في المضاربة ليس قرضاً مضموناً على المضارب في حين أنه مضمون على البنك، ومن جانب آخر أن المضاربة ليس فيها تعيين ربح محدد لصاحب المال، بل لو شرط ذلك لفسد بالإجماع، لأنها قائمة على الربح والخسارة، فربما لا يربح شيئا بل ربّما يربح أكثر بكثير من القدر المحدد له، فيكون ظلماً.

وذكر الأستاذ عادل حسين أن فضيلة المفتي قد اضطرب في إيجاد أساس شرعي لفتواه، فمرة بنى إباحته لفوائد شهادات الاستثمار على أساس أنها مضاربة شرعية، ومرة أخرى عاد وقرر أنها حلال؛ وقرر أنها حلال؛ لأنها معاملة حديثة نافعة للأمة.

ـالشبهة الثانية: أن هذه النسبة من الفوائد قائمة على الدراسة الدقيقة، أو بعبارة أخرى: إن البنوك الحديثة تختلف عما كان عليه الأمر في السابق،

*** المفروض أن تبحث الأمة عن الحلول المتفقة مع دينها، وتراثها، ولا تجري وراء التبعية، ولاسيما بعد التجارب الفاشلة**

حيث إن هذه النسبة تأتي من خلال دراسات حسابية دقيقة حيث تعلم البنوك من خلالها أرباحها من الاستثمار، فتحددها على ضوء ذلك!!

للجواب عن ذلك نقول: إن هذا نابع من عدم الاطلاع على طبيعة البنوك الربوية، حيث إنها في الواقع- كما يقول الاقتصاديون- ليست مؤسسة استثمارية، بل هي مؤسسة لتداول النقود أخذاً وعطاءً، ومن هنا فهي تعطي في الغالب هذه لشركات أخرى بفائدة أكثر مما تدفع، وكان بعض العلماء في السابق يظنون هذا الظن إلى أن انكشفت الحقيقة في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية عام ١٩٦٥ الذي ضم نخبة من علماء الفقه والاقتصاد وقرروا بالاجماع حرمة فوائد البنوك جميعها. بالإضافة إلى أنه لا يوجد في عالم التجارة شيء اسمه الضمان ١٠٠٪ مهما كانت الحسابات دقيقة حيث توجد الظروف القاهرة وتقلبات الأسعار ونحوها.

ـ الشبهة الثالثة: هي أن المحرم هي التحديد.

والجواب عن ذلك أن لفظ «الربا» في اللغة والشرع هو الزيادة وأية زيادة بدون مقابل فهي محرمة، وقد أوضح ذلك الحديث الصحيح: «ومن زاد أو استزاد فقد أربى» أي دخل في الربا- رواه مسلم وأحمد وغيرهما.

الشبهة الرابعة: أن فوائد البنوك اليوم هي غير ربا الجاهلية.

الجواب عن ذلك هو أننا ذكرنا نقولاً للمفسرين في ربا الجاهلية تدل على أنه يشمل الربا في عصرنا، وأن جوهره لم يختلف، والعبرة في العقود بالقصود والمعاني لا بالألفاظ والتسميات.

ـ خامس الشبهات: أن ربا اليوم (فوائد البنوك) ليس ربا استهلاكياً وإنما هو ربا إنتاجي، فعصرنا يختلف عن عصور الجاهلية.

الجواب أن هذا الكلام غير مسلم لما يأتي:

○ **أولاً:** الواقع أن أغلب القروض الدولية، والفردية استهلاكية، وليست إنتاجية.

○ **ثانيا:** أنه لا يوجد دليل على هذه التفرقة، فالله تعالى حرّم الربا بدون قيد ولا تخصيص، فأي تخصيص بدون دليل من الكتاب والسنة مرفوض، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما أننا لا نجد فقيها معتبرا ذهب إلى هذه التفرقة في الماضي إلى أن جاء الاستعمار الغربي فبدأت الفتاوى التبريرية والدفاعية المهينة.

ثالثاً: إن القول بأن قروض الجاهلية كانت قروضاً استهلاكية غير موافقة للواقع، فأغلبها كان لأجل الزراعة والتجارة، حيث كان أهل مكة يقرضون أهل ثقيف وغيرها بقروض ربوية وهم أهل

* الاسلام نظام شامل طبق ثلاثة عشر قرنا لم نحتج الى استيراد الأفكار الأجنبية

زراعة، كما أثبت ذلك د. محمد عبدالله العربي، ود. شوقي ضيف.

○ **رابعاً:** إن التسميات بالقروض الانتاجية، أو الاستهلاكية لا تغير من حقيقة الربا، يقول د. عيسى عبده: «إن أسلوب الوفاء بالزيادة الربوية، وتوقيت الوفاء، لا يغيران من طبيعة الربا، فهو زيادة على الأصل في جميع الحالات دون مبرر مشروع لهذه الزيادة من جهد، أو مشقة».

○ **خامساً:** إن القرآن هو خاتم الرسالات، فأحكامه عامة وشاملة لكل الناس ولجميع الأزمان والعصور، ومن هنا فقصر خطاباته وأحكامه على زمن محدد لا يتفق مع هذا المبدأ المتفق عليه عند الجميع.

● **سادساً:** إن التجارب المريرة التي يمر بها العالم اليوم- ومنه عالمنا الإسلامي- تدل على أن النظام الربوي زاد الطين بلّة، وأغرق العالم بمشاكل الديون والتضخم بشكل لم يسبق له مثيل، فقد أصبحت قروض العالم الثالث فقط خمسمائة مليار دولار، وكانت الشغل الشاغل لمؤتمر دول عدم الانحياز الأخير، بل خصص المجتمعون لها مؤتمراً آخر يكون خاصاً بالديون، وأغلب هذه المشاكل جاءت نتيجة الفوائد التي تتضاعف أضعافاً مضاعفة، وكثير من الدول عجزت الآن عن دفع الفوائد فقط، ناهيك عن أصل الدين نفسه.

أضرار الربا:

لقد دلت التجارب المريرة على المخاطر التي نتجت عن الربا من جميع النواحي السياسية والاقتصادية، فكثير من الدول الآن أصبحت مقيدة في قراراتها السياسية لأجل الديون ناهيك عن المشاكل الاقتصادية، فالنظام الربوي يؤدي - كما يقول الاقتصادي د. شاخت إلى أن تتجمع الأموال كلها على أيدي فئة المرابين وحدهم. بالإضافة إلى أن اليهود هم أصحاب هذا النظام ليسحقوا به بقية الأمم ولذلك حرموه فيما بينهم، وأباحوه لأنفسهم على الغير، وقد وصلوا من خلاله إلى مآربهم، ومنها تحقيق حلمهم في إنشاء دولتهم على أرض فلسطين من خلال المال. فهو نظام يسحق البشرية لصالح فئة معينة، ويشقيها في حياتها أفراداً وجماعات ودولاً وشعوباً لمصلحة حفنة من المرابين، فهو بلاء على الإنسانية باعتراف كثير من الاقتصاديين- لا في إيمانها وأخلاقها- بل في صميم حياتها الاقتصادية والعملية حتى باعتراف كثير من الاقتصاديين «فهو أبشع نظام يمحق سعادة البشرية محقاً، ويعطل نموها الإنساني المتوازن، وأن التعامل الربوي يفسد ضمير الفرد، وخلقه، وشعوره تجاه أخيه في الجماعة، ويبث روح الشر والطمع والأثرة والمقامرة بصفة عامة».

هذا من جانب، ومن جانب آخر، أن المسألة عندنا نحن المسلمين مسألة حكم الله تعالى الذي قضى: (وأحل الله البيع وحرّم الربا)، وأمر بشدة بالانتهاء من الربا، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين) ثم حذر تحذيراً شديدا فقال: (فإنّ لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فمَن من المسلمين يستعد لحرب الله ورسوله؟! ولذلك قال يوسف إسلام (المغني المشهور الذي أسلم) حينما أراد بعض العلماء إيجاد التبريرات فقال: «ما دام الله تعالى قد حرَّم انتهت المسألة، (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة...) وقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما).

أسباب اقتصادية رائعة ذكرها الأوائل:

ولقد ذكر الإمام الرازي (٨٧/٧) الحكمة من



* الشعراوي: لماذا يصرون على تحليل ما حرم الله.

* تضارب في فتاوى المفتي خلال الأشهر الأخيرة

تحريم الربا قبل حوالي تسعة قرون فقال: «ذكروا في سبب تحريم الربا وجوهاً:

أحدها: الربا يقتضي أخذ مال الإنسان من غير عوض، ... فإن قيل: لم لا يجوز أن يكون لبقاء رأس المال في يده مدة مديدة عوضاً عن الدرهم الزائد ـ مثلاً ـ ... قلنا: إن هذا الانتفاع الذي ذكرتم أمر موهوم قد يحصل وقد لا يحصل ـ بل قد يحصل الخسارة ـ في حين أن أخذ الزائد أمر متيقن، فتفويت المتيقن لأجل شيء موهوم ظلم وضرر، (ولذلك لو كان على سبيل المضاربة التي تقوم على احتمال الربح والخسارة جاز لوجود التساوي بين الطرفين).

ثانيها: إن الله تعالى إنما حرم الربا من حيث إنه يمنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب، وذلك لأن صاحب النقود إذا تمكن من الحصول على الزيادة دون الكسب، ودون احتمال الخسارة يعيش معتمداً على ذلك ولا يتحمل مشقة الكسب والتجارة والصناعات الشاقة، وذلك يفضي إلى انقطاع منافع الخلق، ومن المعلوم أن مصالح العالم لا تنتظم إلّا بالتجارات، والحرف، والصناعات الشاقة، والعمارات.

ثالثها: إن السبب في تحريم الربا: أنه يفضي إلى انقطاع المعروف بين الناس من القرض، والمواساة والإحسان.

ولقد أثبت الاقتصاديون المنصفون أكذوبة وأن لا اقتصاد بدون فوائد ربوية»، ولذلك وصف الاقتصادي المعروف د. عيسى عبده: الربا بأنه فائض القيمة الذي يأكله القوي دون مبرر، وهو الاحتكار، وانتهاز الفرص واستغلالها، بل هو تجارة الموت كما يسميه الكتاب الغربيون الآن، وهو الامتياز الذي يؤدي إلى استثمار شعب غني بخيرات شعب فقير متخلف تقضي الإنسانية بترشيده، والتعاون معه. فإن قيل: أولا يؤدي تحريم الفوائد إلى حرمان البنوك الحكومية من موارد هي بحاجة إليها لاستثمارها وبالتالي رد ديونها عليها؟ ـ كما أشار إلى ذلك وزير الأوقاف.

للجواب عن ذلك إن كل هذه الديون البالغة عشرات المليارات قد تراكمت في ظل هذا النظام الربوي، فهل يمكن أن تحل المشكلة بما هو سبب لها، أين ذهبت كل هذه المليارات؟ ولماذا لم تجد نفعاً القروض الانتاجية التي قدمتها الدول الأخرى؟ بل زادتها تعقيداً وصدق الله العظيم إذ يقول: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى). ومن جانب آخر فإن المشاريع الحكومية في دولنا قلما تنجح بل أغلبها إلى الفشل، فمن يقول بأنها تنجح في استثمار هذه الأموال؟



* الطنطاوي (سابقا): «كل قرض بفائدة محددة مقدما حرام...»

بيانات كبار العلماء رداً على الفتوى:

وقد أصدر كبار العلماء في عصرنا الحاضر ـ منهم شيخ الأزهر الشريف الشيخ جاد الحق، والشيخ الغزالي، والشيخ القرضاوي والشيخ الشعراوي ـ بيانات أكدوا فيها على حرمة فوائد البنوك جميعها بما فيها فوائد شهادات الاستثمار ـ رداً على فتوى فضيلة المفتي، وقالوا: إن فوائد البنوك أسوأ من ربا الجاهلية، فقد قال فضيلة شيخ الأزهر الشريف: «أصدر مؤتمر علماء المسلمين المنعقد في شهر المحرم سنة ١٣٥٨ هجرية قرارات... وكان منها:

١ ـ الفائدة على أنواع القروض ربا محرم، لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي، وما يسمى بالقرض الإنتاجي، لأن نصوص الكتاب والسنة في مجموعها تقضي بتحريم النوعين.

٢ ـ كثير الربا وقليله حرام.

٣ ـ الإقراض بالربا محرم لا تبيحه حاجة ولا ضرورة.

٤ ـ الحسابات ذات الأجل وفتح الاعتمادات بفائدة، وسائر أنواع الإقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية...».

ويقول فضيلة الشيخ الغزالي في بيانه: «الربا محرم في الأديان كلها، وقد استباحه اليهود وحدهم في معاملة الأجناس الأخرى مضياً في أنانيتهم المفرطة... وصحا المسلمون والمعاملات الربوية يعترف بها القانون الدخيل... ومع الصحوة الإسلامية في القرن الأخير استطاع أصحاب الغيرة الدينية أن يواجهوا الغزو الربوي بإنشاء المصارف الإسلامية، وبإنشاء شركات توظيف الأموال. والحق ان الإسلاميين أحرزوا نجاحاً واضحاً في الميدان الاقتصادي حتى كاد ما يسمى بالبنوك الربوية يتعطل، وهنا تدخلت السلطة...».

وأما فضيلة الشيخ القرضاوي فقد أعد بحثاً قيماً ونشره في الراية فأوضح حكم الإسلام في هذه الفوائد فجزاه الله خيراً. وقال الشيخ الشعراوي في بيانه: «ومن العجيب أن نرى، ونسمع أناسا ينتسبون إلى العلم يحاولون جاهدين أن يحللوا ما حرّم الله...».

فتوى المفتي نفيه بالتحريم قبل ٧ أشهر.

ومن الغريب أن فضيلة المفتي قد كتب بخط يده وأمضاه أن هذه القروض بأية صورة من الصور مقابل فائدة محددة مقدماً زمنا ومقداراً تعتبر قرضاً بفائدة، وكل قرض بفائدة محددة مقدماً حرام...».

ولا أدرى ما الذي جرى حتى يغير المفتي فتواه بعد هذه المدة القصيرة؟!

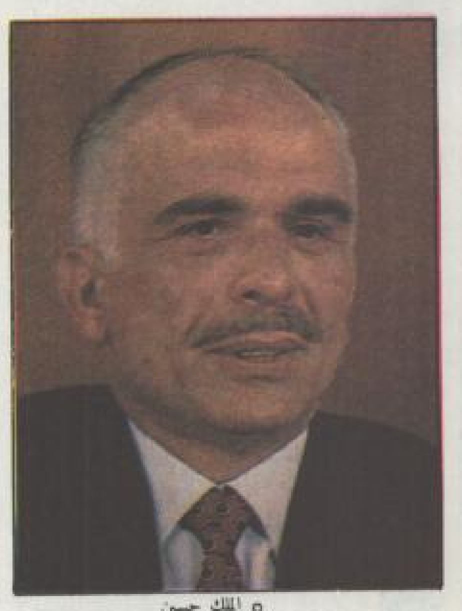
البديل الإسلامي:

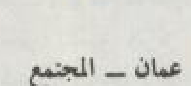
إن البديل الوحيد عما نحن فيه الآن، وما نعانيه من المشاكل هو العودة إلى الشريعة الإسلامية عودة مخلصة وتطبيق أنظمتها على مستوى الأفراد والمجتمع والدولة، حيث طبقت لمدة ثلاثة عشر قرناً ازدهرت معها الحضارة، والإنسانية، وكان لنا معها عزتنا وكرامتنا، ثم أبعدت عن الحياة بفعل الاستعمار الكافر، فكان المفروض أن نعود إليها بعد أن أجهدنا الاستعمار العسكري وبدون تطبيقها تطبيقاً شاملاً ـ وليس الترقيع ـ نظل ندور وتضطرب أحوالنا، ونتجه يمينا وشمالاً، وشرقاً وغربا فيزيدنا آلاما ومعاناة، ففي هذا الإسلام نظام اقتصادي كامل يشتمل على كافة البدائل من مضاربة وشركات بأنواع مختلفة، ولا مانع حينئذ أن نأخذ ببعض الأمور الفنية والإدارية والتخطيطية من أية جهة كانت ما دامت تحقق المصلحة ولا تتعارض مع الشريعة، فالحكمة ضالة المؤمن فهو أحق بها أينما وجدها. ولا سيما فإن البنوك الإسلامية قد أثبتت جدواها على الرغم من كل العقبات فما ظنك لو تبنت الدول الاسلامية ذلك بدقة وإخلاص.

* المجاميع الفقهية المتخصصة تجمع على حرمة فوائد البنوك

الانتخابات النيابية الأردنية

التيار الاسلامي في المقدمة


○ الملك حسين


عمان ــ المجتمع

يقف الاردنيون اليوم على اهبة الاستعداد لدخول مرحلة جديدة تتسم ببدء حياة برلمانية ديمقراطية تتاح فيها الفرصة لكافة القوى والتيارات السياسية والفكرية للتحدث والمشاركة في حوار بناء يسهم في انتشال الاردن من مآزقه البنيوية والاقتصادية والاجتماعية.

وترى اوساط سياسية مطلعة ان هذه الانتخابات التي ستجري في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) القادم، تمثل اختبارا لمرحلة التعددية السياسية التي يتوقع ان يدخلها الاردن في وقت لاحق، لذا حرصت السلطات على ترك الخيار امام جميع القوى السياسية للظهور العلني، ومنحها فرصة التعبير عن آرائها وطروحاتها، بما فيها تيارات معينة غير معترف بها رسميا، وقد ابلغت مصادر مطلعة (المجتمع) ان الحكومة الاردنية لن تتشدد في تنفيذ المادة (١٨) من قانون الانتخابات التي تمنع الاشخاص المنتمين الى احزاب محظورة من ترشيح انفسهم، ومرد ذلك الرغبة في الحيلولة دون ترك هذه التنظيمات تعمل تحت الارض، وتجاوز مرحلة العمل السري التي اضرت بالاردن في المرحلة الماضية، وقد نشأ هذا التفكير في اعقاب الاحداث التي اندلعت في بعض المناطق في شهر ابريل (نيسان) الماضي، وجعلت من الضروري اتباع نهج جديد في ادارة الشؤون الداخلية، يتيح لكافة التيارات المشاركة في تجاوز السلبيات الكبيرة التي برزت في المرحلة السابقة. والتي ادت الى احداث شلل اقتصادي وتذمر شعبي. ودفعت بحكومة زيد الرفاعي الى الاستقالة فيما اصبحت عملية الاصلاح الاقتصادي والاداري تحتل الاولوية في برنامج الحكومة الجديدة.

ويلاحظ المراقبون، رغبة شعبية عامة لانجاح هذه التجربة على الرغم من الوضع الحساس الذي يكتنف الاردن، والاشاعات والارهاصات التي تحاول قوى عديدة بثها لبلبلة الوضع، واحداث حالة من عدم الاستقرار السياسي والداخلي، وهو ما يعتبر طموحا اسرائيليا حيث يصر العدو على العزف على نغمة (الوطن البديل) لارباك الوضع، وخلق متغيرات سريعة.

الطموحات والوضع القائم

في السابع من الشهر الحالي القى العاهل الاردني خطابا حول الانتخابات البرلمانية، التي تشكل احدى الملامح البارزة للمرحلة القادمة، وقد خصص جزءا كبيرا من الخطاب لاستعراض الفترة الماضية، التي شهدت تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية عميقة، ووصف الملك حسين المرحلة المقبلة بانها جديدة، ليس فقط بسبب استئناف الحياة البرلمانية الديمقراطية، بل ايضا للمسؤوليات التي سيشترك الجميع في تحملها، واعتبر البرلمان القادم بمثابة معهد وطني يشترك الكل من خلاله في بلورة سياسات وطنية في سائر مجالات الحياة ومكوناتها وعناصرها.

وعلى الرغم من الارتياح العام الذي خلفه الخطاب، الا انه من الواضح ان شعور الحذر والتريث يسود مختلف الاوساط، بانتظار بدء المرحلة الفعلية للنشاط الانتخابي، الذي سيبلغ اوجه مع بدء عملية التصويت.

وفي قراءة سريعة لخريطة التيارات السياسية التي تنتشر على الساحة الاردنية، يتضح ان التيار الاسلامي ممثلا بجماعة الاخوان المسلمين يحتل المقدمة، ويتوقع الخبراء ان يكتسح هذا التيار الاصوات الانتخابية، خاصة وان جل مرشحيه من الاطباء والمحامين والمهندسين والقضاة واساتذة الجامعة، وشريحة واسعة من المثقفين...

● **يتفق غالبية المرشحين على ان التيار الاسلامي هو الأبرز بين جميع القوى والتيارات السياسية التي قررت خوض الانتخابات.**

والى جانب ذلك هناك تيارات اخرى قومية ويسارية ومرشحون مستقلون.

تجربة الاردن البرلمانية

تعتبر التجربة البرلمانية في الاردن من انجح التجارب بالنسبة للحياة البرلمانية في الدول المجاورة نسبيا، ويرى الدكتور علي الحوامدة (المرشح ضمن قائمة الاخوان المسلمين) ان المجلس النيابي في الاردن ضرورة لا بد منها لاستكمال الاطر الدستورية ويربط الدكتور الحوامدة بين اجراء هذه الانتخابات، والظرف الحرج الذي تمر به المنطقة، وما يحتاجه من قرارات مصيرية على مستوى قضايا عدة، كالقضية الفلسطينية، والوضع الاقتصادي الحرج في المنطقة، وفي الاردن بشكل خاص، وما بات يعرف بأزمة الدينار، ومعالجة مديونية الاردن الضخمة التي بلغت حوالي (٨) مليارات دولار،

اما الدكتور ماجد محمد خليفة (من الاخوان المسلمين) فينظر الى الامر نظرة قانونية، حيث يرى ان المادة الاولى من الدستور تعتبر ان البلد قائم على اساس نيابي، ولذلك فالاصل ان يكون العمل النيابي ومجلس النواب له الفاعلية كسلطة من السلطات الثلاث التي تقوم عليها الدولة، وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية، لذلك سار الاردن على هذا النهج فترة طويلة منذ نشوئه، وهناك مجالس نيابية متعاقبة، ولكن لظروف قاهرة وبعد نكبة عام ١٩٦٧ توقف العمل في هذه السلطة الرئيسية، والان جدت ظروف سياسية معينة اصبح فيها المجال ممكنا لعودة الحياة النيابية وهذا هو الاصل.

ويعتقد المهندس ليث شبيلات (مرشح اسلامي مستقل) ان التجربة البرلمانية في الاردن هي تجربة نشطة، حيث كان للبرلمان حضور متميز، وظل هذا الحضور موجودا في الستينات، الا انه ضعف قليلا بسبب بعض التعديلات في الدستور بيد ان المسيرة البرلمانية تعطلت في منتصف السبعينات ابان مؤتمر قمة الرباط، ثم اعيدت الحياة البرلمانية عام (١٩٨٤) وسارت المسيرة ببرلمان منتخب عام



ليث شبيلات

(١٩٦٧) وعوضت المقاعد التي شغرت بسبب الوفاة بنواب منتخبين جدد في الضفة الشرقية ومعينين في الضفة الغربية.

ولا بد من الاشارة الى ان الحياة البرلمانية الاردنية بين عامي (٨٤ ــ ١٩٨٨) اتسمت بالحيوية بسبب وجود بعض النواب الذين التزموا ابراز الحقائق والدفاع عن المظالم، والصدق في طرح المشكلات، وكان معظم هؤلاء من التيار الاسلامي.

مقاعد محدودة ومرشحون كثر

من الملاحظات البارزة للعيان، ان هناك عددا كبيرا من المرشحين يتراوح بحدود الف مرشح، قياسا الى عدد المقاعد المحدودة نسبيا والتي لا تتجاوز الثمانين مقعدا! وقد غدا هذا الامر الملفت للنظر محط بحث ونقاش داخل العديد من الدوائر.

ويوافق على هذا الرأي الدكتور ماجد محمد خليفة الذي يعتقد ان هناك تعطشا كبيرا لعودة الحياة النيابية في هذا البلد.

اما الاستاذ عبدالعزيز جبر (من الاخوان المسلمين) فيرجع ذلك الى ان الكثيرين يأملون من هذه الانتخابات ان تكون نزيهة وحرة اضافة الى وجود اتجاهات كثيرة داخل البلد.

ويتفق غالبية المرشحين على ان التيار الاسلامي هو الابرز بين جميع القوى والتيارات السياسية التي قررت خوض الانتخابات، ويعزى ذلك الى الجماهير الواسعة التي يتمتع بها قادة هذا التيار، والقبول الطيب لافكاره وطروحاته، وما اتسم به من ثبات وتوازن طوال السنوات الماضية، ويعلل الدكتور خليفة ذلك بان الناس متعطشون للاسلام، وهذا ما نشعره ونلمسه خلال جولاتنا الانتخابية، وقد جرب هؤلاء خلال العقود الثلاثة الماضية القومية واليسارية والاشتراكية والماركسية، فلم تزدد الامور الا سوءا، لذا التفتت الجماهير الى الاسلام وبات الامل معقودا اليوم على الاتجاه الاسلامي ان شاء الله.

وحول التنسيق بين الاتجاهات الاسلامية في الانتخابات، يؤكد الدكتور الحوامدة ان الجميع سيعملون بتنسيق وتوافق بحيث يناصر كل مرشح منا المرشح الاخر «لان المطلوب هو استئناف حياة اسلامية شاملة وفق الكتاب والسنة»، ويشير الاستاذ جبر الى ان التعاون جار بين الجميع، ولا يوجد بينهم اي تنافس، ونأمل ان تتوسع دائرة التشاور.

برنامج الحركة الاسلامية

تخوض الحركة الاسلامية بمرشحيها الـ (٢٦) الانتخابات ببرنامج موحد في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والامنية والتشريعية، وسيصدر هذا البرنامج في كتيب صغير كوثيقة تاريخية لهذا الاتجاه، لانه سيلتزم به بعد فوزه، مثلما انه التزم به امام الشعب، وجميع مرشحي الحركة الاسلامية يتكلمون للناس عن برامجهم الانتخابية ضمن هذا البرنامج الموحد.

ويؤكد الصيدلي ابراهيم الحاج ابراهيم عرعراوي (من الاخوان المسلمين) ان شعار البرنامج الاساسي هو (الاسلام هو الحل)، وان علاج البلد من امراضه يكون بالعودة الى الله والى الاسلام الحقيقي الذي يشمل كافة جوانب الحياة وميادينها الاقتصادية والسياسية والتربوية والاخلاقية والتشريعية.

وحول تفاصيل ذلك يقول الاستاذ جبر: ان هناك امورا اساسية للشعب يتناولها البرنامج

كالحريات العامة والوضع الاقتصادي، والامن السياسي والامن الاجتماعي اضافة الى القضية الفلسطينية، ومنها قضية الانتفاضة والجهاد على ارض فلسطين.

وحول علاقة التيار الاسلامي مع التيارات الاخرى يؤكد الدكتور الحوامدة انها علاقات احترام متبادل في اطار حق

الجميع في الادلاء برأيه وحرية القول، والشعب هو الذي سيحكم بيننا وبينهم،

ويضيف: «اننا نتعامل بصراحة ووضوح واذا ما ثبت ان تزويرا او تدخلا واضحا قد حصل لانجاح فرد او اتجاه معين على حساب افراد او اتجاهات اخرى، فستصدر عندها بيانا نوضح فيه جميع هذه الحالات..

ويشير الاستاذ عبدالعزيز جبر الى ان السياسة التي يسير عليها المرشحون الاسلاميون تلتزم بعدم تجريح احد او التهجم عليه، وترك الحكم للناس لانتخاب الاصلح.

بينما يقول الدكتور ماجد محمد خليفة - ردا على ذلك: «قال لي احدهم، ما رأيك اذا كان ما تنادي به قد نادى به آخرون من تيارات اخرى، فهل يمكن ان يكون هناك مجال للتحالف على هذه الآراء والمواقف معهم؟ فكان جوابي: نعم،

لانني اسعى الى ان يكون لي اكبر تجمع يناصر هذه الآراء والافكار، حتى ولو كان من الاشخاص الذين لا ينهجون نهجنا، وعندما يؤيدوننا فهذا كسب لبرنامجنا، وهو ما نسعى اليه».

وعلى الرغم من ان معظم المرشحين الاسلاميين يتفقون على انه لا توجد عقبات معينة تواجههم في العملية الانتخابية، الا ان الحذر يبقى هو المسيطر على التصرفات والتصريحات وسط خشية واضحة من حدوث تدخلات معينة لصالح بعض الفئات، وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى تصريح يعقوب زيادين امين عام الحزب الشيوعي الاردني لصحيفة فاينتشال تايمز البريطانية ونشرت ترجمته صحيفة الوطن (٨٩/٩/٢٤) حيث سئل: «ما هو الهدف الاستراتيجي من نزول اليساريين الانتخابات، فاجاب: حتى نمنع الاصوليين الاسلاميين من الوصول الى السلطة» (.....).

وفي هذا السياق يشير الدكتور الحوامدة الى ان الجميع يتوقع انه اذا جرت انتخابات حرة نزيهة، فان النجاح سيكون حليف التيار الاسلامي ومرشحيه وحلفائه والمتعاطفين معه، وهي في واقعها استفتاء لبيان حقيقة توجه الشعب الاردني بعد ربع قرن من اجراء مثل هذه الانتخابات الشاملة.

والى حين البدء بعملية التصويت، فان التنافس الحاد بين المرشحين يبقى قائما لكسب التأييد الشعبي، ويتوقع المراقبون ان تكشف هذه الانتخابات عن انحسار ملحوظ للدور العشائري لصالح التيارات الفكرية التي بدأت تسيطر على تيار الشباب، والذي يتوقع له الجميع ان يلعب دورا حاسما في تقرير النتائج النهائية.

بطاقات

● **الدكتور علي الحوامدة**

خريج كلية طب العباسية بجامعة عين شمس في القاهرة منذ عام ١٩٥٧.
مدير عام المستشفى الاسلامي منذ عام ١٩٨٣.
الامين العام لاتحاد الاطباء المسلمين في العالم ويضم (٣٠) الف طبيب. تقلد العديد من المراكز الطبية والادارية المهمة على مدى ثلاثين سنة. ساهم في العديد من المؤتمرات الطبية والدورات المتخصصة. حاصل على شهادة تقدير لاحسن (١٧) مديرا لاكبر المستشفيات في الشرق الاوسط.

● **الدكتور ماجد محمد خليفة:**

دبلوم في الشريعة الاسلامية، دبلوم في القانون الخاص، دكتوراه في الحقوق، مؤسس كلية الحقوق في الجامعة الاردنية، وعميد بالوكالة لها عام ١٩٨٣ يدير الان مكتبا للمحاماة.

● **عبدالعزيز جبر:**

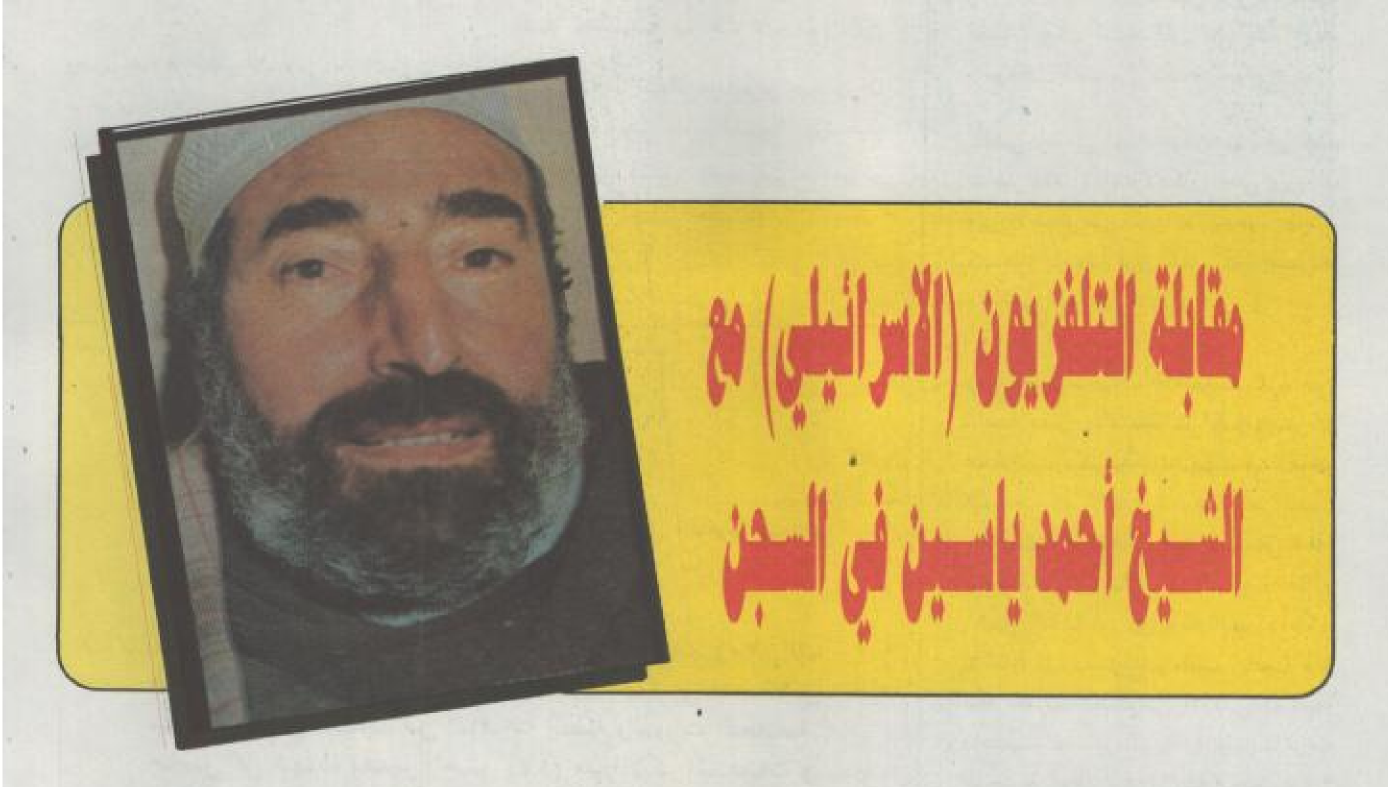
من مواليد الفالوجة عام ١٩٣٣، معلم في وزارة التربية، ثم مدير ثانوية عامة حتى عام ١٩٨٢ لمدة ثلاثين سنة، متقاعد حاليا، ويعمل في جمعية المركز الاسلامي الخيرية.

● **ليث شبيلات:**

بكالوريوس هندسة من الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٦٤.
ماجستير هندسة انشائية من الولايات المتحدة عام ١٩٦٨.
نقيب المهندسين الاردنيين منذ عام ١٩٨٢
عضو في المجلس الوطني الاستشاري الاردني.
فاز بعضوية مجلس النواب عام ١٩٨٤ في انتخابات تكميلية.

● **ابراهيم عرعراوي:**

من سكان مدينة جرش بمحافظة اربد.
خريج كلية الصيدلة بجامعة بغداد عام ١٩٧٤، يدير حاليا صيدلية الاسراء في جرش.



مقابلة التلفزيون (الاسرائيلي) مع الشيخ أحمد ياسين في السجن

بثت المحطة العربية في تلفزيون العدو اليهودي (مقابلة) مع الشيخ المعتقل احمد ياسين وذلك في الساعة ٣٠ر٥ مساء يوم ١٩٨٩/٩/٢٣.

وقبل ان نورد (ما اذيع من هذه المقابلة) نجد انه من الضروري التأكيد على نقاط ثلاثة:

١ ــ ان مخابرات العدو نشرت قبل بضعة ايام من هذه المقابلة اشاعة بان الشيخ ياسين يعاني من سكرات الموت... وهي تهدف من وراء هلك الى جس نبض الجماهير ومعرفة ردة فعلها، اذا اقدم اليهود على جريمة قتل الشيخ المقعد في معتقله.

٢ ــ ان قيام سلطات الاحتلال بعمل مقابلة تلفزيونية على وجه السرعة مع الشيخ وسماحها لممثلي الصليب الاحمر بزيارته.... كانت محاولة لتهدئة التوتر والتصعيد الكبير الذي حدث في الضفة والقطاع من قبل الجماهير الفلسطينية اثر سماعها (اشاعة) مخابرات العدو حول وضع الشيخ الصحي.

٣ ــ في بيانها رقم (٤٨) اوضحت حماس ان سلطات الاحتلال عبثت في المقابلة وقطعتها وبثت ما شاءت منها فقط...

ولذلك فان النص التالي ليس هو النص (الكامل) او (الدقيق) للمقابلة... ونحن ننقلها كما وردت في نشرة (رصد البث العالمي الصادرة عن بي بي سي يوم ١٩٨٩/٩/٢٦).

عبدالعزيز العمري

● النص الذي تم بثه

من المتوقع ان يقدم المدعي العسكري لائحة اتهام ضد الشيخ احمد ياسين الذي يقود حركة حماس في الاراضي (المحتلة) في الايام القليلة القادمة. وقد اخبرنا مراسلنا يوني بن مناحيم ان الشيخ ياسين بصحة جيدة وان معتقلين امنيين يساعدانه في السجن. كما سمحت السلطات لافراد من عائلة الشيخ ياسين وممثلين من الصليب الاحمر الدولي بزيارته في السجن خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي.

*** سلطات الاحتلال عبثت في المقابلة وقطعتها وبثت ما شاءت منها فقط .**

ولقد التقى مراسلنا مع الشيخ احمد ياسين في سجن هاشموريت اليوم.

س: هل بامكانك ان تخبرنا عن وضعك الصحي؟

(الشيخ ياسين) اني اعاني من آلام في الصدر والرئتين تكون صعبة احيانا وتتحسن في احيان اخرى، فبين الفينة والاخرى اكون مريضا واحيانا اشعر بتحسن، كما اعاني من اشياء اخرى بسيطة مثل التهابات في الاذن والعين. الشيء الرئيسي هو صعوبة التنفس وآلام الرئتين.

س: متى انشأت حركة حماس؟

ج: في بداية الانتفاضة في ديسمبر ١٩٨٧.

س: هل ينطبق ذلك على حماس في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة؟

ج: نعم.

س: هل يمكن ان تخبرنا عن كيفية انشاء حماس؟

ج: اتصلنا بعدة اشخاص في كل منطقة وتكلمنا معهم فوافقوا وبدأنا العمل.

س: كم جناح كان في الحركة؟

ج: حماس حركة سياسية اما الجناحان العسكري والامني فقد تم انشاؤهما قبل الانتفاضة. ولكن حماس شيء جديد.

س: ماذا كان اسم الجناح العسكري؟

ج: المجاهدون الفلسطينيون.

س: والجناح الامني؟

ج: كان اسمه مجد.

س: ماذا كان دور كل منهما؟

ج: مهمة الجناح العسكري مقاومة الاحتلال ومهمة الجناح الامني مواجهة الفساد في البلد.

س: مَن من الشخصيات المعروفة في الضفة الغربية وقطاع غزة في هذه الحركة؟

ج: من تعني؟

س: الدكتور ابراهيم اليازوري مثلا؟

ج: هو عضو في حماس — في النشاط السياسي.

س: مَن من الشخصيات المعروفة الاخرى شارك ايضا؟

ج: منهم المهندس عيسى الاشهر، والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وعبدالفتاح دخان وصلاح شحادة.

س: وهل كلهم معتقلون؟

ج: نعم.

س: ما هي العلاقة بين الضفة الغربية وقطاع غزة بالنسبة لحماس؟

ج: كان يتصل بنا شخص يدعى جميل حامي من الضفة الغربية وكان كذلك ينقل المعلومات من طرفنا.

س: هل هذا هو التنسيق الحاصل؟

ج: نعم.

س: يا شيخ احمد ياسين: هل ارتكب الجناح العسكري لحماس عدة (جرائم) قتل في قطاع غزة؟

ج: لا، لم يقم الجناح العسكري بمثل هذه الاعمال.

س: يا شيخ احمد ياسين: كيف تفسر نجاح السلطات في اعتقال وتحطيم حركة حماس في قطاع غزة؟

ج: لا يمكن ان يظل السر سرا على هذه الارض.. ما لم ينكشف اليوم سينكشف غدا...

س: اذا تم اجراء انتخابات في المناطق (المحتلة) بموافقة المنظمة فماذا ستفعل حماس؟ هل ستشارك في الانتخابات؟

*** المقابلة أجريت على وجه السرعة في محاولة من العدو لتهدئة مشاعر الغضب والتصعيد في أوساط الفلسطينيين إثر أنباء عن تدهور حالة الشيخ الصحية .**

ج: اعتقد ان هذا السؤال سابق لاوانه. عندما تصبح الامور جدية ستتم دراستها واتخاذ قرارات بشأنها.. ولكن من ناحية المبدأ نحن لسنا ضد المنظمة في قراراتها، فعندنا ديمقراطية والاغلبية ستقرر ما يجب عمله. قد استقيل وقد لا ادخل الانتخابات، فهذا يعتمد على الظروف وعلى الوضع القائم على الارض. ولكن في الوقت الحالي اعتقد اننا غير مهتمين بهذه العملية (الانتخابات) فنحن لا نؤيد ولا نعارض.

س: اذاً انتم لستم ضد الانتخابات؟

ج: نحن ضد الانتخابات اذا اجريت تحت الاحتلال. ولكن لن نعارض بعضنا البعض بالطبع.

س: حتى لو وافقت المنظمة على اجراء الانتخابات؟

ج: لن نبدأ نحن صراعا داخليا.

س: اذاً ستشاركون لو وافقت المنظمة (على الانتخابات)؟

ج: فلتوافق المنظمة اولا.

س: هل ستشاركون في الانتخابات حينئذ؟

ج: سوف نعلن عن موقفنا بطريقة ديمقراطية. سنقول ان ذلك خطأ، ولكننا لن نبدأ صراعا داخليا.

س: يا شيخ احمد ياسين: هل توافقون على خطة السلام المصرية؟

ج: لا، بالطبع.

س: مطلقا؟

ج: نرفضها مطلقا. ذلك اننا لا يمكن ان نقبل شيئا لا نعلم الى اين سيؤدي.

س: ماذا لو اعطتك اسرائيل امكانات للمشاركة في وفد فلسطيني ليتحاور مع اسرائيل؟

ج: يكون هذا ممكنا اذا كانت الخطوط واضحة، واذا كان واضحا الى اين تسير الامور، اما ان لم تكن الامور واضحة فالاجابة بالرفض.

● ●



المستقبل... في عيون أمريكية



عشرة آمال وعشرة مخاوف في العقد القادم

لم يعد التنبؤ بالتطورات المستقبلية في جميع المجالات ضربا من السحر او الشعوذة بل صار علما قائما بذاته يسمى علم المستقبل، له مؤسساته وخبراؤه ومناهج عمله المحددة وهو يتنزل في اطار بحث الانسان الدائم من اجل المزيد من المعرفة. ومن ثمة السيطرة على مجريات الامور من خلال التخطيط المدروس القائم على اسس علمية ثابتة. بحيث يتقلص هامش الصدفة او المفاجأة الى ادنى حد ممكن وتقدم المؤسسات المهتمة بالدراسات المستقبلية تقاريرها الدورية التي يجد فيها المخططون في جميع المجالات عونا كبيرا على رسم مخططاتهم واستراتيجياتهم على المدى القصير والبعيد سواء على المستوى القطري او على المستوى العالمي الذي يقع ضمن دائرة اهتمام القوى العظمى والمؤسسات الاممية ولذلك فان مثل تلك المؤسسات تحظى باهتمام كبير ومتزايد في الدول المتقدمة وترصد لها الميزانيات السخية وتقدم لها التشجيعات المادية والمعنوية بل انها اصبحت مجال استشارة مثلها مثل مكاتب الاستشارات الهندسية ادراكا من هذه الدول لاهمية التخطيط المدروس القائم على تنبؤات علمية مدروسة.

وبين ايدينا نموذج من تقارير «مؤسسات علم المستقبل» وهو التقرير السنوي الاخير لمؤسسة «علم المستقبل» بامريكا والذي يعكس رؤية امريكية للتطورات المستقبلية بناء على العديد من المؤشرات كما يعكس الاعمال والمخاوف الامريكية في السنوات القليلة القادمة وفي حدود عقد من الزمن وقد جاء هذا التقرير الذي يقع في ( ) صفحة من الحجم الكبير تحت عنوان «اهم الآمال والمخاوف العشرة في عام ١٩٨٧» حيث يلخص التوقعات العامة ويحصرها من وجهة نظر امريكية في عشرة آمال رئيسية وعشرة مخاوف رئيسية بناء كما جاء في مقدمة التقرير على «التنبؤات لما سيحدث خلال فترة تتراوح بين سنتين الى عشرة سنوات في المستقبل مما يعطي اطارا ضروريا لاجراء اي تخطيط جاد».

وسنقدم للقراء تلخيصا موجزا لهذه الامال والمخاوف العشرة حسب ترتيبها في التقرير المذكور معلقين عليها كلما تطلب الامر ذلك.

مجالات الأمل العشرة

١ ــ انتهاء الحرب الباردة:

يقول التقرير ان اكثر التطورات ايجابية بالنسبة لاحداث العالم هي تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي وهذا من شأنه ان يعزز ليس فقط فرحة الجميع في تجنب الوقوع في مغبة حرب نووية فحسب بل ان ذلك سيساعد على صرف الطاقات المهددة في سباق التسلح من اجل حلول لمشاكل اخرى وان نجاح الاصلاحات السوفياتية (البروسترويكا والغلازنوست) من شأنها ان تساعد في انهاء هذه الحرب الباردة. انتهى.

لا يخفى علينا كمسلمين ان ايجابيات التطورات المذكورة وان كانت تخدم السلم العالمي الا انها لا تنهي هيمنة القوى العظمى على شعوب العالم الثالث ومن بينها شعوب العالم الاسلامي وستظل هذه الشعوب محاصرة ومطوقة بهيمنة القوتين الاعظم في نطاق مفاهيمها للسلم والامن العالميين وفي نطاق اقتسامها اساحات النفوذ وعلى المسلمين ان لا ينخدعوا بتلاشي ظواهر الحرب الباردة فمصالحهم لا تتحقق على ايدي القوى العظمى بل على ايديهم هم بانفسهم وبالتالي لا بد ان تتحدد سياسة المسلمين ومواقفهم بكل حرية وفي استقلالية تامة عن مفاهمات الكبار واتفاقاتهم.

٢ ــ تجديد التنظيم/ التخطيط الاستراتيجي:

يقول التقرير: لقد ظهر فجأة نوع جديد ومبشر من طرق التفكير وكذلك العمل للمستقبل بالنسبة للاعمال التجارية وللمنظمات وللمدارس والمعاهد وكذلك القيادة الجيدة والاصلاحات التنظيمية لمواجهة التغيرات ويتساءل التقرير هل هذه موضة جديدة في فن الادارة ام انها بداية للبيروسترويكا على الطريقة الامريكية؟ انتهى.

لا ندري ان كانت هذه الطرق الجديدة في التفكير والعمل المنظم قد اثبتت جدواها بعد وانها ستكتسح العديد من المجالات لكن الامر الاكيد ان عملية التنظيم في حد ذاتها هي اساس اي عمل ناجح وما احوجنا نحن المسلمين الى مثل هذه الطرق لا سيما وان الكثير منا يسير على غير هدى وكأن الفوضى صارت جزءا لا يتجزأ من نمط حياته. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل نأمل من الولايات المتحدة ان تعيننا على الخروج من تخلفنا بان تساعدنا على التنظيم والتخطيط وفق الطرق الجديدة المستحدثة. نشك في ذلك.

٣ ــ تكنولوجيا المعلومات:

يقول التقرير: من الممكن ان ينطفىء البريق لمدة قصيرة ولكن فيضان تكنولوجيا المعلومات الجديدة والتوقعات المثيرة لابتكار اجهزة كمبيوتر اسرع واحسن في معالجة المعلومات ستبقى شيئا رائعا. انظر الى جهاز الفيديو العادي وما له من تأثير مشابه لكثير من المنتجات التكنولوجية الاكثر تعقيدا. ان التأثير الاجمالي لهذه المنتجات سيكون ايجابيا ولكن ليس كليا. انتهى.

تعليقنا على هذه النقطة نقتبسه من مقابلة اجرتها مجلة الرابطة مع عالم البحث والمستقبليات المغربي الدكتور المهدي المنجرة حيث يقول:

«الشيء الذي نراه على المستوى العالمي هو ان الحضارة الانسانية عرفت تغييرا جذريا حيث تطورت من حضارة مبنية على الانتاج الاقتصادي

وعلى المواد الاولية الخام مثل النفط والفوسفات وغير ذلك الى مجتمع اخر هو مجتمع المعرفة و يقوم اساسا على الموارد البشرية وعلى المعرفة والمعلوماتية فقد صار للاعلام والمعلوميات دور اساسي في التنمية وهذا امر لم نهتم به كفاية».

٤ ـ تكنولوجيا المواد:

ان هذه الثورة الجارية قد قوبلت بالترحيب مع اعلان الانجازات التي تمت في مجال فرط الموصلية وعمليات الترصيع بالماس على وعكس التطورات التي تمت في مجالات تكنولوجية اخرى فان التقدم في دراسة المواد له تأثير سلبي قليل جدا ـ ان وجد ـ على المصلحة العامة.

وتشمل تكنولوجيا المواد تقنية الجزئيات الجديدة او تقنية ما يسمى الجزء من البليون NOHOTECHNOLOGY التي ستصبح عوامل محركة للوفرة.

٥ ـ التكنولوجيا البيولوجية:

هناك توقعات مثيرة تبعث باستمرار آمالا كبيرة ومخاوف قليلة نسبيا (وذلك في السنوات الاخيرة على الاقل) لايجاد اجناس جديدة ومتطورة وكذلك توفير صحة احسن للبشر عن طريق هندسة الجينات وما زلنا في بداية ما قد سيكون ثورة كبرى. انتهى.

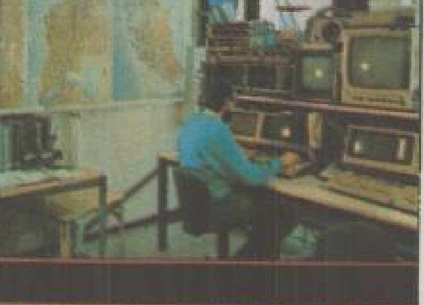
اذا كانت التكنولوجيا المذكورة من المسائل العلمية التطبيقية البحتة فاننا نعلم بالتجربة انه يمكن استغلالها استغلالا ضارا او استغلالا نافعا وأملنا ان توفق هذه التكنولوجيات لمصلحة الانسان حيثما كان ولكن من يضمن لنا ذلك والعبث بالجينات البشرية وصل الى حدود تبعث على القلق وقد تكون له عواقب وخيمة على الجنس البشري ومن يضمن لنا مصلحة الانسان المنشودة ونحن نسمع كل يوم باختراع اسلحة جرثومية وكيماوية وليزيرية فتاكة تقوي شوكة الكبار وتسهل الهيمنة على الصغار من الشعوب ؟

٦ ـ الصحة:

فيما يخص الصحة فان اكتشاف الادوية الجديدة والتقنيات الطبية تبشر برعاية صحية احسن وبامكانية اطالة العمر والزيادة في نسبة بقاء الاطفال على قيد الحياة. ويمكن تشجيع التوعية الصحية بواسطة التركيز من جديد على الرعاية الذاتية والوقاية.

لكن من جانب اخر يخشى ان تنشأ عن هذه الآمال زيادة في تكاليف الرعاية الصحية وتباين الطبقات الاجتماعية. انتهى.

الملاحظة الاخيرة بخصوص هذه النقطة تؤكد ان المجتمع الرأسمالي مجتمع طبقي حتى عندما يتعلق







○ اجهزة الكمبيوتر لسرع واحسن في معالجة المعلومات

الامر باكثر الجوانب انسانية وهو جانب الصحة والعلاج.

٧ ـ الانتعاش الاقتصادي على المستوين المحلي والدولي:

بعكس السنوات السابقة لم تصور بيانات براقة حول التفوق الامريكي في مجالات الصناعة والتكنولوجيا المتطورة والاقتصاد العقاري ولكن النشاط على المستوين المحل والدولي مشجعة. انتهى.

لا يتعرض هـذا التقرير الى ما تمارسه الولايات المتحدة الامريكية من ضغوطات اقتصادية حتى على حليفاتها ـ اوروبا واليابان ـ من اجل الابقاء على تفوقها ناهيك عن الدول الاخرى وقد صار معروفا ان امريكا هي وراء كل الهزات الاقتصادية العالمية سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة مستعينة بمؤسسات مالية عالمية معروفة.

٨ ـ طريقة تفكير جديدة:

ابحاث مستقبلية وتوقعات كبيرة حول التفكير الاجتماعي والتصميم وآراء عالمية جديدة حول العلم وفكر تطوري جديد وستبقى كل هذه التوقعات جذابة ولكن ليس هناك دليل كاف بان هذه الطريقة الجديدة للتفكير لقيت اقبالا كبيرا.

٩ ـ الطاقة والمواد:

ان اكتشاف مصادر طاقة وتقنيات جديدة سيبشر دائما بتكاليف رخيصة وأمن ولكن قد ينشأ عنه خطر حدوث ازمة نفطية ثالثة (راجع المخاوف رقم ٥) وهناك ايضا احتمال كبير لاستغلال احسن لموارد العالم. انتهى.

نلاحظ ان هاجس الازمة النفطية يسيطر على العقلية الامريكية والعقلية الغربية بصفة عامة نظرة للاهمية العظمى التي يكتسبها موضوع الطاقة وان البحث عن بدائل للنفط جار على قدم وساق منذ السبعينات ولكنه لم يحقق الامال المعلقة عليه.

١٠ ـ الفضاء الخارجي:

ستبقى التوقعات على المدى البعيد مغرية فيما يتعلق بالاكتشاف والتصنيع والهجرة وقد تكون البصمات السياسية لتعاون القوى العظمى في منتهى الايجابية. انتهى.

ـ سيبقى الفضاء الخارجي ـ على الاقل على المدى المنظور ـ حكرا على القوى العظمى وان اخذت بعض دول العالم الثالث كالبرازيل والهند والارجنتين الى جانب العنصريين في جنوب افريقيا والصهاينة في فلسطين المحتلة تستعد هي الاخرى لغزو الفضاء. ذلك ان طموحات الدول المتخلفة والفقيرة ما زالت ارضية وهي ترفع ابصارها للسماء دون ان تدفع اقمارها للسماء ولكن الخطر ان تساعد السيطرة على الفضاء على السيطرة على الارض.

مجالات الخوف العشرة

١ ـ الاقتصاد:

ان الاضطرابات الاقتصادية تستحق ان تكون دليلا كافيا للخطر القادم وخاصة بعد الانهيار المفاجيء لسوق الاسهم في اكتوبر عام ١٩٨٧ وتبقى المسألة معقدة جدا لمعرفة ما اذا كنا مقبلين على انهيار كلي. واذا كان الامر يتعلق بحدوث كساد اقتصادي او ربما كساد اقتصادي اكبر فانه سيكون على المستوى العالمي وقد يكون خطيرا جدا.

وفي حالة حدوث اي ركود اقتصادي وربما سيكون اكبر ركود اقتصادي فانه سيكون بالفعل على المستوى العالمي وقد يكون اكثر خطورة لاعتماد بعضنا على البعض وقد تستفحل المخاوف كذلك حول البيئة والنزاعات المسلحة واعمال العنف و«الايدز» وحتى في حالة عدم حدوث ركود او كساد كبير فان الامريكيين ما زالوا قلقين حول العجز التجاري والميزانية وكذلك فقدان الهيمنة الاقتصادية لصالح اليابان.

يعكس هذا التخوف من منافسين اقتصاديين اقوياء مثل اليابان والمانيا الغربية خوف الولايات

المتحدة الامريكية من فقدانها لزمام الهيمنة الاقتصادية العالمية ولذلك فانها تناقض العديد من المبادىء التي كانت بالامس القريب ترفعها وتضرب بها عرض الحائط ولكن اين مخاوف الشعوب الاسلامية في خضم هذا الصراع الاقتصادي بين العمالقة ؟ اننا نخشى ان يصدق في هذه الشعوب المثل القائل «تعاركت الرياح والمياه فتحطمت المراكب».

٢ ــ البيئة / الموارد:

مع ان هناك صيحات عالية للحد من مشكلة سباق التسلح فان الاتحاد بين مشاكل البيئة ومشاكل الموارد يأتي في المقام الثاني من المخاوف وذلك لكون هذه المشاكل مضللة وتزداد في التفاقم (بينما قد يكون سباق التسلح عند نقطة التحول) وما زال الكثير من الناس يقللون من شأن هذه المشاكل او يتغاضون عنها، الامر الذي يزيد من تفاقم المشكلة، والى جانب الدراسات العامة فكر في العوامل الثمانية التالية التي تدعو الى القلق: تغير مناخ العالم وفقدان الاوزون والتصحر واختفاء الاجناس والامطار الحمضية والنفايات السامة وتلوث المياه وسوء استخدامها وتعرية التربة ان كل هذه العوامل بالاضافة الى الكوارث الاقتصادية وخطر مرض «الايدز» من شأنها ان تزيد الاهتمام بالامن الجماعي العالمي وتساعد كذلك على اعادة تعريف المفهوم التقليدي «للامن» القومي.

ان مسألة التعريف قد تكون موضوعا رئيسيا في التسعينات.

الملاحظ ان الاخطار والاوبئة والآفات المذكورة دون استثناء هي نتاج الحضارة الصناعية الغربية ويزداد العلماء كل يوم يقينا بان الجوانب السلبية لهذه الحضارة والتي اخذت في البروز بشكل ملحوظ جد خطيرة وتهدد مصير الجنس البشري وتتعالى الصيحات اليوم هنا وهناك لانقاذ كوكبنا الصغير ــ الارض ــ الذي لا ملجأ للانسان سواه على اتساع الاكوان وكثرة الكواكب والمجرات واذا كان الانسان الغربي قد استفاد من الجوانب الايجابية لهذه الحضارة فان الانسان في العالم الثالث لم يذق من هذه الحضارة سوى ويلاتها ولن يجني احفاده منها سوى اثارها السلبية فنحن وإياهم في المصائب والكوارث التي جنوها على البيئة سواء، وفي المنافع غرباء.

٣ ــ سباق التسلح:

ان نشوب حرب نووية بين القوتين الاعظم يمثل خطرا كبيرا على الرغم من احتماله الضئيل. وتم نزع فتيل خطر الحرب النووية الى حد ما في اعقاب التوقيع على اتفاقية الحد من الاسلحة النووية وذوبان جليد الحرب الباردة.. وهناك احتمال كبير لحدوث انفجار لاي سلاح نووي من طريق الخطأ او عن طريق عملية ارهابية، وان النتائج المترتبة على ذلك ستكون اسوأ من كارثة شيرنوبيل وثمة ايضا نوع من سباق التسلح في الاسلحة التقليدية وفي الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. ان استخدام اي من هذه التقنيات على نطاق واسع قد يحول موضوع الحرب / السلام الى المرتبة الاولى من بند المخاوف، وحتى في حالة امكانية التحكم في هذه الاسلحة فان حجم نفقات الدول في هذه الناحية اصبحت هدامة لاقتصادها والخبر هو ان هذه الحقيقة اصبحت مفهومة بصفة اوضح من قبل الجميع ما عدا الذين لا يفهمون بسهولة وذوي الايديولوجيات الراسخة اذا كانت الدول العظمى تخشى من حرب عالمية او حتى من انفجارات ذرية تقع بالخطأ فان دول العالم الثالث ستكون لا محالة متضررة جدا من هذه الحرب التي لا ناقة لها فيها ولا جمل ولكنها تخشى اكثر من الحروب الاقليمية والفتن الاكثر توغلا والتي تشعل فتيلها الدول الكبرى او تصب على نارها الزيت بطرق شيطانية ظاهرة خفية، فماذا يحدث لو خصصت الدول العظمى جزءا بسيطا من ميزانياتها العسكرية لمساعدة الشعوب الفقيرة على النهوض؟ ان هذا من قبيل الحلم ولكن ما اسهل تنفيذه لو تخلص الكبار من انانياتهم.

٤ ــ الايدز:

وكما وصفته المنظمة العالمية للصحة بانه «وباء» فان موضوع مرض «الايدز» سيبقى دائما مثيرا للخوف لعدم وجود اي خبر سار ومفيد او اخبار سيئة اضافية في عام ١٩٨٧. وحسب التنبؤات الرسمية للحكومة الامريكية فان نسبة المصابين بالايدز وعدد ضحاياه سيبقى ثابتا في سنة ١٩٩١ الحاسمة.

(قد يعتقد الواحد ان موضوعا هاما بهذا الحجم قد يحتاج الى تنبؤات جديدة في كل سنة) ولم يكن من المتوقع صدور تنبؤات من الان لغاية نهاية عام ١٩٨٨ وذلك في اقرب وقت. ان مرض الايدز قد يمثل الخطر الرئيسي في التسعينات وقد يخف ذلك بسرعة اكتشاف دواء ناجع له في المستقبل القريب.

هذه آفة اخرى من آفات الحضارة الغربية وان كان الجدل لا يزال قائما حول مصدرها، هل هي القرود الافريقية او اثر بعض الاسلحة الجرثومية التي وقع تسربها ام هو عفن الجنس والمخدرات ؟ ولا بد ان يشكل مرض الايدز هاجسا امريكيا اخر باعتبار ان امريكا ضربت الرقم القياسي في الاصابة بهذا المرض والمعدي والمميت حتى الان.

٥ ــ قدوم أزمة نفطية

فقد رجع الخطر فلم يرد ذكر ازمة اقتصادية اخرى مماثلة لصدمتي السبعينات وقد ارتفعت الاصوات في عام ١٩٨٦ معبرة عن التخوف مع ارتفاع اسعار النفط وانخفاض الانتاج المحلي ومن بين الاهتمامات حول هذا الموضوع بروز نوعين اضافيين من المخاوف على الطاقة: احتمال حدوث نقص الكهرباء في امريكا والازمة الحالية المتمثلة في نقصان الطاقة الحرارية لدى الكثير من سكان العالم الثالث.

هذا الهاجس النفطي يتنزل في قلب الحرب النفطية والحرب الاقتصادية التي تشنها القوى الغربية منذ السبعينات والتي نجحت فيها الى حد بعيد عندما اوصلت ثمن برميل النفط الى اقل من عشر دولارات بعد ان كان اربعين دولارا. والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا تريد امريكا بعد من الدول النفطية في العالم الثالث ؟ ولماذا لا تنظر الى هذه القضية الا من زاوية مصلحتها دون اعتبار لمصلحة الاخرين ؟

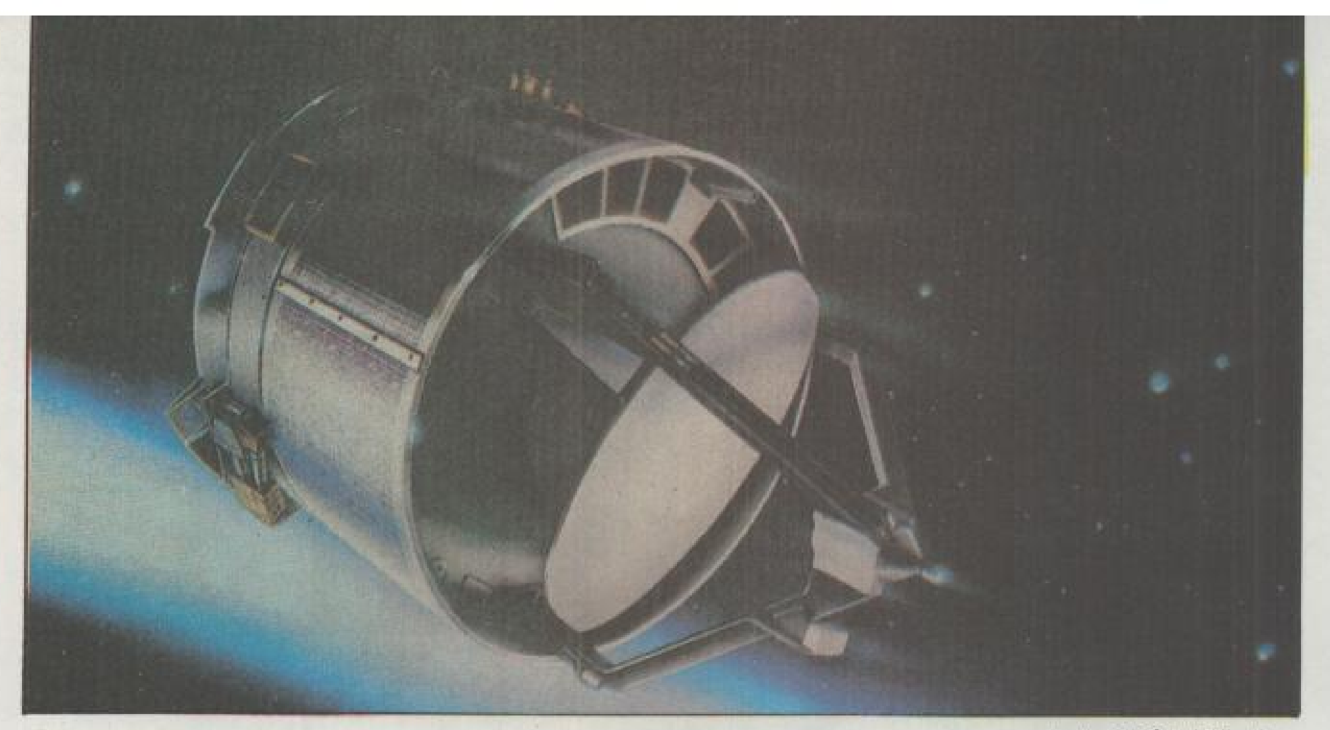
٦ ــ عدم المساواة / الفقر

يزداد الاهتمام في بعض المناطق حول تقلص الطبقة المتوسطة في امريكا وازدياد الفجوة بين الاغنياء والفقراء، ويأخذ الفقر ثلاثة اشكال غير مقبولة في نظر الامريكيين وتتمثل في عدم اتاحة فرص متساوية للجميع للحصول على عناية طبية (راجع بند ٧ ادناه) والعدد الكبير من الجائعين والعدد المتزايد (؟) من المشردين (راجع ذلك حول موضوع التشرد وعدم توفر السكنات)

الخوف الامريكي ليس على الشعوب الفقيرة المكبلة بالديون والتي تعاني من نظام اقتصادي عالمي مجحف بحقها ولكنه خوف من اتساع الشقة بين اغنياء امريكا وفقرائها وكأن النظام الاستغلالي الذي يحكم علاقات امريكا ببقية شعوب العالم يحكم ايضا علاقات الامريكيين فيما بينهم ولا ادل على ذلك من تزايد اعداد المشردين المتسكعين الذين لا مأوى لهم واعداد الجائعين الذين لا يجدون ما يسد الرمق واعداد المرضى الذين لا يجدون ثمن العلاج.

٧ ــ تكاليف الرعاية الصحية:

كانت تكاليف الرعاية الصحية في امريكا تمثل ٣ر٥٪ من مجموع الدخل القومي عام ١٩٦٠، ثم ارتفعت الى ٤ر٧٪ في عام ١٩٧٠ وفي عام ١٩٨٧ اصبحت تقدر بنسبة ٤ر١١٪ من الدخل القومي التي لا تتناسب مع نمو الدخل القومي وتطرح كذلك مسألة من سيدفع النفقات الصحية



٥ غزو الفضاء لاكتشاف المجهول

الرئيسية. لقد صارت بسرعة مسألة رئيسية الى جانب النفقات التي تتعلق بمكافحة الايدز. فقد تكون هذه النفقات عاملا وطنيا رئيسيا في التسعينات. هذه النظرة الى الرقابة الصحية نظرة من زاوية امريكية بحتة فالاهتمام منصب على الكلفة وعلى من سيدفع، وفقدت القضية جانبها الانساني كما هو الشأن بالنسبة لمجمل القضايا الداخلية الامريكية.

٨ ـ عدد سكان العالم:

ولقد جاوز مجموع سكان العالم خمسة بلايين نسمة في عام ١٩٨٧ وقد تصل الى ستة بلايين في عام ١٩٩٨ حيث انه من المتوقع ان يرتفع هذا العدد الى ١٠ بلايين في نهاية القرن الحادي والعشرين. وقد ظهرت تأثيرات سوء استخدام الموارد وخاصة في العالم الثالث.

مرة اخرى النظرة الى هذا الموضوع نظرة احادية من وجهة نظر امريكية وغربية عموما تربط بين كم السكان وكم الموارد دون اعتبار لاية عوامل اخرى يرى المناهضون لسياسة الحد من النسل انها تغير المعطيات تغييرا جذريا وتقلب المعادلة رأسا على عقب.

٩ ـ الاطفال:

ان درجة الاهتمام بهذه المسألة تتقلب دائما حيث انه في بداية عام ١٩٨٥ كان هناك اهتمام بمسألة سرعة النمو او اختفاء ملامح الطفولة، وتحول هذا الاهتمام الى التركز على مسائل الاهمال او سوء المعاملة وقد تحول التركيز مؤخرا الى ظاهرة الحمل في سن المراهقة او انجاب الاطفال في هذه السنين الامر الذي سيطيل من بقاء مشاكل الاطفال المستفيدين من الخدمة الاجتماعية بدون حل.

لا يتعرض هذا التقرير الى اطفال العالم الثالث الذين يموتون باعداد كبيرة وتحصدهم الاوبئة في كثير من الاقطار وانما يتعرض الى ظاهرة غربية امريكية بالدرجة الاولى افرزتها حضارتهم وهي الحمل والانجاب في سن المراهقة وما يترتب على ذلك من مشاكل وهذا طبعا لان موت اطفال العالم الثالث وسوء حالتهم لا تعني شيئا بالنسبة لاي مخطط امريكي.

١٠ ـ عدم استقرار في المكسيك:

وفيما يبدو فان المكسيك تقع على شفا حفرة من الازمات على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وعند انفجار هذا البركان الاجتماعي فانه قد يكون له تأثيرات في امريكا وخاصة في الجزء الجنوبي الغربي. ولكن قد يستمر هذا البركان على هذه الحال بدون انفجار.

انه لامر مفهوم ان تستحوذ المكسيك دون سواها على حيز من الاهتمامات الامريكية وان تتعلق انظار الامريكيين بما يجري فيها من احداث. اليس الامتداد الجغرافي الطبيعي للولايات المتحدة الامريكية وما يحدث فيها لا بد ان يكون له اثر سلبا او ايجابا على مجريات الاحداث في الولايات المتحدة الامريكية.

امور اخرى:

ان المخاوف الخمسة الاخيرة متقاربة نسبيا في درجة خطورتها بينما تستحق اربعة اخرى الذكر حيث ان أيا منها يمكن ان يترأس القائمة (وقد يقول كثير من الناس انها ترأستها منذ مدة طويلة) ان كثيرا من الدول الافريقية تنزلق الى الوراء اقتصاديا وسوف تستمر هذه الدول على هذه الحالة في المستقبل القريب مع انقضاض مرض الايدز.

وقد انتشرت بسرعة مشكلة دواء يقضي على هذا المرض وذلك في بداية عام ١٩٨٨. وبالمقابل فان هذا زاد بالطبع من عبء «نظام الحكم الجنائي» وختاما فان مستويات البطالة اخذت في الانخفاض في امريكا ولكن مشكلة التعطيل عن العمل سيتظل قائمة في كل من امريكا ودول العالم.

ان ما تقدم ليس سوى جولة سريعة وسريعة جدا حول تقرير واحد لمؤسسة امريكية واحدة من مؤسسات علم المستقبل ولا شك اننا لاحظنا ان المنطلقات الايديولوجية والسياسية تكتنف هذا التقرير وتحيط به من كل جانب فالقضايا امريكية بالدرجة الاولى والهموم والامال امريكية بالدرجة الاولى ايضا. ولكننا نقول ما احوجنا نحن المتخلفين عن الركب الى التخطيط لمستقبلنا على أسس علمية وانطلاقا من مفاهيمنا وقيمنا وتراثنا ما احوجنا الى النظرة العلمية للمستقبل والدراسات المستقبلية التي ترشد مسيرتنا ولا يدخل علم المستقبل كما قد يتبادر الى اذهان البعض ضمن الغيب فالغيب شيء والبحث العلمي شيء اخر وعلم المستقبل يدخل ضمن البحث العلمي، وبالتالي فهو الاجتهاد الذي نحن مطالبون بالاخذ به. وما تخلفنا الا لاننا تركنا الاجتهاد وزهدنا في البحث العلمي بل وزهدنا حتى في تعلم القراءة والكتابة وكم يسوءنا ان نعرف ان الدول الاسلامية هي صاحبة الرقم القياسي في ارتفاع نسبة الامية وبالخصوص في العالم العربي اذ تبلغ هذه النسبة ٥٧٪ حسب ما جاء في احصائيات اليونسكو فما اغرب امرنا ونحن نردد ليلا نهارا «اقرأ باسم ربك الذي خلق» ونصف عددنا لا يعرف القراءة في نهايات هذا القرن.



(٢٣)

بقلم : د. احمد
إبراهيم خضر

التصور الأمريكي لما يسمونه بنكسات الحركات الاسلامية

استطردنا في الحلقة الماضية في عرض الحوار الذي دار بين الشهود وأعضاء اللجنة عن أهداف إيران وقدراتها وامكانية تغيير النظام في طهران ثم مستقبل ما يدعونه بالأصولية الإيرانية.

سنستكمل في هذه الحلقة الجزء الأخير من هذا الحوار الذي تناول مسائل الاحتمالات المتوقعة لتحالف الولايات المتحدة مع القطاعات المعارضة للنظام الإيراني والتصور الأمريكي لجماعة مجاهدي خلق وامكانية الحوار معها ثم الموقف الأمريكي مما يسمى بالإرهاب وما يتصوره الأمريكيون بأنه نكسات للحركات الإسلامية وأخيرا الاختيارات المتاحة أمام السياسة الأمريكية.

احتمالات متوقعة

يكشف هذا الحوار الذي دار بين الشهود وأعضاء اللجنة عن الأمور الهامة الآتية:

اولا : أنه في حالة نجاح أي حركة إسلامية فإن الأمريكيين سيفكرون في التحالف مع الفئات المعارضة لهذه الحركة و ان كان ذلك بشيء من الحذر ولا يتم إلا في حالة تأكدهم من قدرة هذه الفئات على تحقيق أهدافها ضد الحركة.

ثانيا : ان استخدام العنف الصريح في استئصال الجماعات المعارضة للحركة أو ابعادها أو اجبارها على العمل تحت الأرض أمر له نتائج ايجابية في معظم الأحوال.

ثالثاً : ان الجماعات المعارضة للحركة قد تتحالف مع الدول المعارضة لها في الخارج وتمدها بمعلومات غير صحيحة قد تبني عليها هذه الدول قرارات ينجم عنها نتائج خطيرة.

رابعا : أن الأمريكيين يدركون تماما أن الشباب هم العنصر الفعال في أي حركة إسلامية و ان هذا الشباب قد ينخدع وينضم لجماعات ترفع لواء الإسلام لكنها تمزجه بتوجهات غير إسلامية. إلا ان التعامل الصارم مع هذه الجماعات قد يعيد الشباب إلى التوجه الصحيح.

خامسا : يدرك الأمريكيون أن أعمال العنف ضدهم أو ما يسمونه بالارهاب قد تكون ناجحة في معظم الأحوال لكنها لن تغير من سياستهم ولا من قيمهم ولن تجعلهم يتخلون عن مصالحهم في المنطقة.

سادسا : يتصور الأمريكيون أن الحركات الإسلامية قد واجهت نكسات عظيمة جدا ولهذا لا يجب الخوف منها كما كان الحال في الثمانينيات وهم يؤيدون هذه القسوة الصارمة التي يعامل بها الإسلاميون من قبل حكوماتهم. و يستدلون على صحة تصوراتهم بأن عملية اغتيال السادات لم تحقق أي تغير في النظام في مصر. وقد توصل الأمريكيون الى استنتاج مؤداه بان المد الإسلامي يواجه الفشل تلو الفشل وانه لم يعد يشكل هذا النوع من التهديد الذي يخشون منه. وقد يكون ذلك محاولة للتهوين من هذا المد إلا أنه يحتاج منا إلى وقفة متعمقة.

الحوار :

جيلمان - السؤال لكل المشاركين. إذا وضعنا في اعتبارنا كراهية النظام الإيراني للولايات المتحدة تلك التي يشيرون إليها أحيانا بالشيطان الأعظم، هل ترون أن على حكومتنا ان تقيم اتصالات مع التنظيمات المعارضة للخميني؟.

د. سيك - إذا كان لي أن أبدأ. إن اشارة الشيطان الأعظم للولايات المتحدة مسألة أصبحنا معتادين عليها وهي تمثل فترة حزينة جدا من تاريخنا ولا أعتقد أن ذلك يمكن أن يمر بسهولة ان ذلك يعني أن استراتيجية الولايات المتحدة في الانفتاح على إيران ليست اختيارا حقيقيا. إنها ببساطة ليست اختيارا مفيدا لنا الاختيار الثاني المقترح هو التأييد الأمريكي النشط لقطاع بديل أو للعناصر الخارجية التي تحاول الإطاحة بالنظام ومن

الأفضل أن تنظر الولايات المتحدة لهذا الإقتراح بشك وبحذر. ان الأمر يستلزم ضرورة التأكد من أن هذا القطاع أو هذه الجماعة قادرة على تحقيق أهدافها وأن دخول الولايات المتحدة مع هذه الجماعات لن يجعل الأمر يسير من سيء إلى اسوأ والحكم على ذلك صعب جدا. ان المسألة تتطلب استراتيجية عالية من الفعل المغطي للاطاحة بالنظام. إن سجلنا في هذا الصدد ليس براقا وأنا لا أوصي به.

جيلمان ـ د. أولسن.

أولسن ـ إني أؤيد هذا الاتجاه للعديد من الأسباب الاخرى. وليست هناك قطاعات سياسية قوية لهذه الجماعات داخل إيران ولهذا فإن تأييدها أمر مشكوك فيه. الذي يحدث لو أن الولايات المتحدة أيدت جماعات بديلة هو انها بدلا من ان تحقق نتائج تريدها فانها باحتوائها مع هذه الجماعات ستواجه بآثار عكسية يمكن أن تخلق اضطرابا اكثر في إيران. ومن ثم فإن تصرفاتنا هذه قد تؤدي إلى عدم استقرار البلاد وتولد صراعات سياسية أو حربا أهلية كما قد يؤدي ذلك إلى مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

مجاهدي خلق

جيلمان ـ هل هذا الحزب كما صوره ميرفي إسلامي مسلح وضد الغرب؟

د. اولسن ـ مجاهدو خلق.

جيلمان ـ نعم.

د. أولسن ـ لقد أطلق عليهم العديد من المسميات عبر السنوات الماضية سموا بالماركسيين وقالوا عنهم انهم عنصر ماركسي وسموا بالإسلاميين وقالوا عنهم أنهم عنصر اسلامي. واعتقد أنك حينما تتعامل مع الشرق الأوسط، مع دول إسلامية تجد هناك عنصرا من الاسلام في كل الأنشطة وليس بإمكانك أن تستبعد ذلك. هناك خليط من الايديولوجية الاشتراكية والفلسفة الإسلامية والمذاهب المتعددة الحديثة وضعت إلى جانب بعضها البعض في محاولة لتطوير ايدلوجية كلية. ان هدفهم الاساسي (مجاهدو خلق) تحقيق السيطرة الكلية على إيران. ويحتمل ان تتشابه السياسة التي يدعون إليها في العديد من جوانبها مع تلك التي للخميني. وهي سياسة ليست بالشرقية وليست بالغربية لكنها تقع في دوائر مختلفة.

إغلاق أبواب الحوار

جيلمان ـ هل يجب علينا أن نفتح حوارا مع هذه الجماعات؟

د. أولسن ـ انا لا أعتقد أنه يجب علينا أن نغلق كل أبواب الحوار مع أي أحد. السؤال هو ما هو هذا الاساس الذي يجب أن نقيم عليه هذا النوع من الحوار؟ ان تجربة الماضي تبين لنا ان المعلومات التي قدمتها هذه الجماعات المنفية المختلفة لا يمكن الاعتماد عليها كثيرا. لقد كانت هذه المعلومات خاطئة في بعض الأحيان والكثير منها يخدمها في ذاتها ولهذا فإنه يجب عليك ان تكون شديد الحذر بصدد ما تقوله هذه الجماعات.

جيلمان ـ د. داويشا.

د. داويشا ـ اني اتفق مع ذلك وليس عندي ما أضيفه إلى ما قيل.

جيلمان ـ د. سيك

د. سيك ـ يمكنني أن أضيف نقطة واحدة إلى سؤالك الأخير. إني أعتقد أن السبب الاساسي في ظهور مجاهدي خلق ولماذا كانت عنصرا أساسيا في إيران ولماذا يمكن ان تستمر انما هي في ظهورها للشباب الإيراني. ٦٠٪ من سكان إيران تحت سن ٢١ سنة ان الشباب هم الذين صنعوا الثورة. خرج طلبة المدارس إلى الشوارع. أعد الجنود الصغار للخروج وللتضحية بحياتهم من أجل القضية. ان ثقافة الشباب هذه هامة بدرجة كبيرة. ان مجاهدي خلق يمثلون نوعا من الإسلام التقدمي الذي كان له ظهوره الهائل أمام العديد من الشباب الصغير وهذا هو السبب الذي حصلت به هذه الجماعة على تأييد هذا الشباب.

● د. سيك : إشارة الشيطان الأعظم للولايات المتحدة الأمريكية مسألة أصبحنا معتادين عليها

● الهجوم على السفارة الأمريكية في لبنان وعلى القيادة البحرية الأمريكية في بيروت ناتج عن سيولة الوجود الأمريكي في لبنان

اما إذا كانوا سيعودون ام لا فهذا لا أعرفه ما أريد ان أقوله هو أن العنصر الاساسي لظهور هذه الجماعة هو الشباب. وهو عنصر اساسي نحن في حاجة إلى أن ننظر إليه بجدية حيث كنا اهملناه من قبل. هناك موجة ضخمة من المد والجزر بين الشباب الصغير الذي له دوره الهائل في مستقبل هذا البلد واعتقد ان لدينا وقتا صعبا جدا لنقول ما الذي يمكن ان نقوله في ذلك.

د. أولسن ـ أريد ان اقول شيئا في هذه النقطة صحيح ان غالبية الشعب الإيراني هم تحت ٢١ سنة في حين أن غالبية الشباب في إيران تحمست للجيش ودخلت الحرب لتموت بالألوف من أجل النظام القائم الذي لا يزال بإمكانه الاعتماد على تأييد طيب من هذا الشباب الصغير.

ان السؤال الذي يجب أن نعنى به هو ما إذا كان النظام سوف يستخدم أو لا يستخدم رأسماله ومبادئه مع هؤلاء الناس أو أن موجة من عدم الرضا في المجتمع سوف تظهر ككل. أما إذا كانت جماعة مجاهدي خلق ستكون قائدة لهذا الأمر فإن ذلك موضع سؤال.

وحينما تذهب وراء ذلك تجد أن إيران لا تريد لأي أحد أن يتأكد ما الذي تفعله. ومن الصعب عليك ان تتحقق من ذلك يجب على محللي المخابرات عندنا ان يخرجوا لنا هذه الأمور. ان عندي القليل من الشك في الانطباع القائم بأن الارهاب مدار جيدا ومنظم جيدا ومنسق بدرجة عالية وان نشاطه عالمي وأنه يتخذ من الولايات المتحدة هدفا له. انه في الغالب نشاط لجماعات يائسة تريد أن تسمع صوتها وليس لها من طريق آخر، وبالرغم من أني لست قادرا على البرهنة فاني لا اشك في ان إيران قد انتظمت مع جماعات سياسية في القيام بأنشطة ارهابية في لبنان والشرق الأوسط وأعتقد أن هذا صحيح تماما. يمكن ان تقول أن هذا نوع من التآمر الدولي تعمل فيه الدول والتنظيمات المختلفة سويا. أريد ان اضع نقطة مختصرة جدا. دعونا نتذكر أن الذي يخسر في هذه الأنشطة التي آذتنا وضايقتنا انما هم الارهابيون بينما نحن كأمة نستمر في الحياة. ان قيمنا الاساسية ليست حقيقة في خطر من محاولاتهم. ان الدرجة التي نشعر بها بالألم إنما هي جرح ناتج عن إصابة ذاتية نحن الذين سببناها لأنفسنا لأننا أخذنا الأمر بجدية عالية. انه لا بد لنا من ان نحمي أفرادنا وهذا رد فعل طبيعي من جانبنا. ان الارهابين حقيقة لا يكسبون. انهم يسعون لتغيير سياستنا. ان الذي يجب أن نتجنبه في الحقيقة اكثر من أي شيء آخر هو أن نستسلم ونحقق لهم ما يريدون سواء أكان ذلك لأسباب تعود إلينا أو لأسباب أخرى. يريدوننا أن نترك المنطقة وأن نتخلى عن مصالحنا هذا هو الذي يريدونه وطالما أننا لا نفعل ذلك فإنهم في النهاية يخسرون.

الارهاب نظام دولي

جيلمان ـ د. أولسن.

د. أولسن ـ أريد أن أضع نقطتين هنا. إذا نظرنا إلى النظام الدولي والعلاقات المنظمة بين الدول كما نحن نعرفها فأعتقد أنك ستجد أمامك قدرا عظيما من عدم الوحدة ومن الاضطراب وعدم التنسيق بين هذه الدول. وعلى الرغم من ذلك فانه لا يزال هناك إمكانية لأن تعمل جماعات من الأمم مع بعضها لتحقق غايات

مشتركة و أن تبني علاقات لتبادل المعلومات والقيام بأعمال نشطة تماما. اعتقد أن علينا أن نبدأ في النظر إلى ما يجري ان ما ندعوه بالارهاب هو نظام دولي تام ليس فيه بالطبع تنسيق مطلق لكل الجهود ولكن هناك العلاقات الدبلوماسية هناك التجارة هناك تبادل المعلومات واعتقد ان هذا واضح تماما. ان هناك درجة من التنسيق تجري بينها. إنك إذا نظرت إليها في حدود هذا الاطار فلن تجد تنسيقا مطلقا وانما ستجد قدرا عظيما من النشاط المنظم والجهد المبذول ليكون اكثر تنظيما. لقد حقق الارهابيون الذين تدعمهم الدول قدرا من النجاح. اننا لوعدنا بذاكرتنا الى حادثة الـ R . W . A لوجدنا انه على الرغم من ان هذه الحادثة هي جرح ناتج عن إصابة ذاتية فإنه قد أطلق أيضا المئات من الشيعة في اسرائيل.

ان الهجوم الأخير على السفارة الأمريكية في لبنان وعلى قيادة البحرية الأمريكية في بيروت إنما هو أمر ناتج بدرجة كبيرة عن سيولة الوجود الأمريكي في لبنان وهذا دليل على أن الارهاب يمكن أن يكون ناجحا. ان الاعمال الارهابية من تدمير واغتيال للقادة البارزين يمكن ان يكون لها تأثير عميق على الرغم من أن الارهابيين قد لايكونون يقصدون ذلك.

هناك الهجوم على التسهيلات الامريكية. هناك الهجوم على أصدقائنا وحلفائنا في المنطقة في محاولة لبث الرعب. وأعتقد انك حينما تتحدث عن كل ذلك تجد ان هناك بعضا من القيمة للارهاب بين هؤلاء الذين يشرفون عليه ولهذا فلم يرونه وسيلة بامكانهم تجربتها على الأقل. واعتقد انك في حاجة إلى اجراءات تستجيب لذلك لكن الخطر الاعظم مع ذلك - وهنا أنا أتفق مع الدكتور سيك - بأننا لو جرفنا الغضب فإننا قد نأتي من الأمور ما يجعل الموقف أسوأ مما هو عليه.

امريكا معنية بنتائج الحرب مهما كانت

جيلمان - يبدو أن المشاركين يريدو أن يشيروا لنا بأننا حاليا في مأزق. ما هي متضمنات السياسة الأمريكية التي يمكن ان تتعامل مع مأزق مستمر. هل بإمكانكم أن تقدموا لنا باختصار شيئا عما تعتقدون أنه الأفضل للسياسة الأمريكية في المستقبل بالنسبة لهاتين الدولتين المتحاربتين.

د. أولسن - حسن أعتقد أنه لو نظرنا إلى الاحتمالات الأربعة التي يمكن أن تتجه إليها الحرب فإنه بامكاننا التعامل مع هذه النقطة. الاحتمال الأكبر هو أن تستمر الحرب بالصورة التي نراها الآن مع احتمالات للتوسع في الطرق التي أشرت إليها من قبل. سيستمر استخدام العراق للقوة الجوية وستستمر جهود الدولتين في محاولة التأثير على المجتمع الدولي واعتقد ان هذه الجهود هامة جدا في اي طريق يحاولان سلوكه لكي يضغط كل جانب على الآخر. كل هذا سوف يستمر.

• أمريكا تعتقد إن الأصولية الاسلامية سوف تختفي في المستقبل

• الانتصار العراقي أو الانتصار الإيراني أو انتشار الثورة الاسلامية أو الحرب الأهلية في إيران كلها مسائل تهم الولايات المتحدة الأمريكية

ان كلا من الدولتين يشكل اهتماما أساسيا بالنسبة للولايات المتحدة للأسباب التي أشرت إليها من قبل. إن مسألة الانتصار العراقي أو الانتصار الإيراني أو انتشار الثورة الإسلامية أو الحرب الأهلية في إيران كلها مسائل تهم الولايات المتحدة التي تحتاج إلى أن تخصص قدرا طيبا من الاهتمام لتنظم به استجاباتها المحتملة في هذه البيئة.

ان من أهم الأمور التي يمكن ان تغفلها الولايات المتحدة هو أن تطور علاقاتها أو أن تستمر في تحسين علاقاتها مع دول الخليج و أن تشجع التعاون الاقليمي بينها و أن تحسن قدراتها الدفاعية وعليها ان تشجع ذلك بصورة غير رسمية. وان تحاول احضار الجانبين المتحاربين إلى مائدة المفاوضات.

تراجع المد الإسلامي

جيلمان - د. داويشا.

د. داويشا - سيدي الرئيس بعيدا عما قلته حول محاولة الولايات المتحدة ان تكون اكثر حذرا في إيقاف إمدادات السلاح المتجه إلى إيران هناك القليل جدا الذي يمكن ان تفعله الولايات المتحدة انه يتعلق بسياسة الانتظار لما يحدث في فترة قصيرة.

لقد كانت فكرة الأصولية الإسلامية تسلط علينا تسلطا مقلقا. نحن لم نكن إلى عهد قريب على دراية بأنها ستصل إلى ذروتها ثم تنحدر إلى اسفل. لا زال الكثير من الناس يتحدثون عن الأصولية الإسلامية كما لو كنا في عام ١٩٧٩ و ١٩٨٠ بكل نجاحاتها التي حققتها آنذاك. الثورة الإسلامية واغتيال السادات يجب ان يعرف بأن الجماعات الإسلامية الثورية قد واجهت عددا من النكسات العظيمة جدا جدا.

ليس هناك امامنا من مثال فريد لنجاح ثورة إسلامية. ان النجاح الوحيد كان في مصر حينما اغتالوا السادات وبالرغم من هذا الاغتيال فإن النظام السياسي في مصر لم يتغير بدرجة كبيرة ولم تتغير علاقات مصر السياسية بشدة كل مافعلوه هو انهم اغتالوا رجلا فأتى رجلا آخر مكانه. ان هذا الرجل الذي حل محل السادات يؤكد تقريبا نفس الاهداف الايديولوجية والمعنوية التي سار عليها السادات.

جيلمان - هل تصف هذا بأنه نجاح بالرغم من انه نجاح ثوري؟

د. داويشا - إذا كنا نتحدث عن الأصولية الإسلامية فانهم يستطيعون الذهاب إلى أتباعهم ويقولون هم نحن اغتلنا الشاه الآخر - يقصد السادات - ذلك القائد العلماني ذو التوجه الغربي الفاسد الخادم الخانع لأمريكا.



○ كتائب من «مجاهدي خلق»



○ القوات الامريكية «المارينز» في لبنان.

جيلمان ـ ولكن بالرغم مما يقولون فإنهم لم يغيروا من شكل الحكومة ولهذا فانه من الصعب أن نعتبر ما حققوه نجاحا.

د. داويشا ـ هذا ما كنت اتحدث عنه بالضبط. من الصعب أن نعتبر ان الاغتيال هو النجاح الذي يدعونه لأنه لا شيء في مصر قد تغير نفس الحكومة مازالت قائمة. نفس العلاقات السياسية قائمة ولكن هناك ظهورا للأصولية الشيعية في لبنان. ولبنان حالة خاصة جدا.

جليمان ـ انه بعيد جدا أن نتصور أن هذه حالة ناجحة.

د. داويشا ـ وبناء على ذلك فانك حينما تجري مسحا للموقف في الشرق الاوسط الاسلامي العربي فانك تخرج بانطباع مؤداه انه الآن في انهيار فإنك لن تبتعد كثيرا وأنا لا أتحدث في حدود الأيام ولا الشهور من اليوم، هذه الأصولية الإسلامية كما نعرفها الآن ونخشاها سوف تختفي من ان تكون هذا النوع من التهديد الذي نحن نفكر فيه الآن.

جيلمان ـ د. سيك.

د. سيك ـ فيما يتعلق بهذا المجال الواسع أمام الاختيارات الأمريكية في المنطقة أعتقد انه لابد لنا من الحفاظ على هذا الحس المرتبط بهذا الشيء الذي لم يحدث بعد. لو نظرت إلى هذا النوع من الحرب أو الثورة في الخليج منذ عشر سنوات مضت لوجدت أننا كنا نتوقع ان كارثة قادمة، سوف تحطم سوق النفط العالمي، سوف تؤدي إلى صدام مباشر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. كنا نتوقع الاسوأ دائما لكن شيئا من ذلك لم يحدث. أعتقد أنه من المهم لنا أن نضع ذلك في اعتبارنا عندما نصيغ اختيارات السياسة في المستقبل لا تسير دائما الى أسوأ ما فيها.

بخصوص سياسة الولايات المتحدة فاني أرى أن القوتين العظميين تحتاجان إلى أن تكونا بعيدتين عن الصراع. لقد خففت الولايات المتحدة من ظهورها العسكري في المنطقة وهذا شيء حسن في اعتقادي وخطوة نحو الاتجاه الصحيح. ان التقليل من فرص التدخل المباشر من قبل هاتين القوتين أمر جوهري جدا.

إيران غيرت استراتيجيتها

جيلمان ـ لقد كتبت في يونيو ان هناك فرصة لامكانية التخفيف من حدة الصراع. إيران ترغب في وقف اطلاق النار والعراق ترغب في الاقتراب من موانيء تصدير النفط في الخليج وتخفيف الضغط على موانيها هل هذا ممكن؟

د. سيك ـ اعتقد ان ذلك صحيح بنسبة ٨٠٪. لقد وضعت تحليلي ببساطة على حقيقة مؤداها أن الكثير قد تغير. ان إيران اليوم تعمل وفق استراتيجية تختلف عن تلك التي كانت تتبعها في العام الماضي او منذ عامين مضيا. هناك نوع من التفاوض يأخذ مكانه بين الجانبين بترك الباب مفتوحا لدبلوماسية خلاقة. ان هذه الامكانية قد توجد ويجب علينا ان نعترف بذلك وعلينا ان نفعل ما نستطيعه في تأييد هذه المحاولات ايا كانت انها قد تكون ضعيفة لكنها تختلف عن امكانيات العامين الماضيين او الثلاثة اعوام الماضية هناك اشياء قد تغيرت وسياسة إيران قد تغيرت بصورة جوهرية وإني اعتقد أن إيران قد توصلت إلى استنتاج مؤداه أنها لن تستطيع أن تكسب الحرب على المدى القصير. انها تريد حلا على المدى الطويل تصنع فيه كعكتها وتأكلها. وهذا من شأنه ان يترك مجالا للمفاوضات وهذا لم يكن قائما من قبل. واني وضعت اولوية كبيرة على الاتجاه العملي في السياسة الإيرانية اكثر مما وضعه الآخرون.

جيلمان ـ هل للمشاركين الآخرين أي تعليق قبل ان نغلق الجلسة؟.. ليست هناك أي تعليقات.. انتهت الجلسة في تمام الساعة الثالثة وخمسين دقيقة واللجنة عرضة للاستدعاء بناء على طلب الرئيس.

يتبع

البروفيسور نجم الدين اربكان :

نحن ضد دخول تركيا في السوق الأوروبية المشتركة



○ نجم الدين اربكان

الحديث مع البروفيسور «نجم الدين أربكان» حديث شيق وممتع، فالرجل ذو خبرة مميزة في العمل الاسلامي السياسي وصاحب أول تجربة لمشاركة الاسلاميين في الحكم حيث شارك حزبه - حزب السلامة الوطني - عام ١٩٧٣، أي بعد سنتين من تأسيسه في ادارة دفة البلاد التي أريد للاسلام أن ينحسر فيها بعد اسقاط الدولة العثمانية في عام ١٩٢٣. وقد استمرت مشاركته في الحكم حتى الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠. ثم أعاد تشكيل حزبه باسم حزب الرفاه عام ١٩٨٣.

وفي المركز العام لحزب الرفاه في مدينة أنقرة، كان هذا اللقاء الشامل مع الاستاذ «نجم الدين أربكان» - المدير العام للحزب - حيث سألناه ن - حزب الرفاه - أخبار وآماله وتطلعاته - وعن قضية فلسطين وأفغانستان ورأيه بالصحوة الاسلامية :

○ **حبذا لو تحدثونا عن نتائج البلديات الأخيرة وأثرها على الوضع السياسي في تركيا؟**

- تعتبر انتخابات البلديات التي حصلت بتاريخ ١٩٨٩/٣/٢٦ مهمة جدا بالنسبة لتركيا لأنه في عام ١٩٨٠ حصل انقلاب عسكرى أدى الى تغيير القوانين والتي دامت ثلاث سنوات، وبعدها تمت الموافقة على تشكيل احزاب سياسية الا أنها لم تشمل جميع الأحزاب ولم يكن هناك جو ديمقراطي. فمثلا ان حزب الرفاه تشكل بفروعه في جميع المدن التركية بتاريخ ١٩٨٣/٧/١٩م وحصل بذلك على حق المشاركة في الانتخابات الا أن النظام العسكرى الحاكم في ذلك الوقت لم يسمح له بذلك وقد شارك في تلك الانتخابات ثلاثة أحزاب فقط، واحد يساري لم يتفاعل معه الشعب، والثاني تم تشكيله من قبل النظام العسكرى القائم مما أدى الى رفض الشعب له أيضا، وبذلك أصبح الحزب الثالث (حزب الوطن الأم - أوزال) الحزب الوحيد أمام الشعب مما أدى الى فوزه بأغلبية الأصوات وبالتالي تشكيل الحكومة.

لكن هذا الحزب وخلال السنوات الست المضيئة لحكمه عمل على تنفيذ ما تريده الصهيونية العالمية في تركيا. وقد حصل على القروض الكبيرة من الخارج مما أدى الى ارتفاع حجم ديون تركيا الخارجية من ١٣,٥ مليار دولار الى ٥٠ مليار دولار خلال سنوات حكمه وأصبح على تركيا أن تسدد الفائدة عن هذه الديون بمعدل ٨,٥ مليار دولار سنويا مما انعكس سلبا على الحالة المعيشية للمواطن التركي وأدى الى حصول الغلاء الفاحش في تركيا علما بأن هذه القروض لم تستثمر لخدمة البلد وانما استثمرت في فتح الفنادق السياحية على سواحل البحار كما قام أوزال ببيع المعامل الثقيلة التي أقمناها نحن مما أدى الى انخفاض شعبيته.

وبعد ذلك غير أوزال قوانين الانتخابات من أجل الحصول على الحكومة بمفرده علما بأنه كان قد حصل على ٤٦٪ من أصوات الناخبين في سنة ١٩٨٣م: ولكنه حصل على ٢١٪ فقط في انتخابات ١٩٨٩/٣/٢٦. وهذه هي نقطة التحول المهمة بالنسبة لتركيا.

أما حزب الرفاه فقد حصل على ١٠٪ من أصوات الناخبين وفاز بخمسة رؤساء للبلديات الكبيرة (قونيا - أورفة - قهرمان - مرعش - سيواس - وان) وكذلك على ١٥ قضاء وستين ناحية وبذلك أصبح المجموع حوالي ثمانين رئيس بلدية، وحاز على الترتيب الثالث في عداد الأحزاب التي حصلت على أكثرية رؤساء البلديات الرئيسية.

العمل لاعادة مجد تركيا:

○ **حزب الرفاه هو امتداد لحزب السلامة الوطني السابق فكيف كان تواجد حزب السلامة على الساحة التركية خلال الفترة الماضية؟**

- حزب الرفاه - أو حزب السلامة سابقا - عبارة عن حزب يحمل الفكر الوطني يسعى لاعادة مجد الأمة وخلال العشرين سنة الماضية شارك في أربعة انتخابات محلية وثلاثة انتخابات لنواب الشعب، ففي عام ١٩٧٣ حصل على ٦٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات المحلية و١٢٪ بالنسبة لانتخابات نواب الشعب. وفي سنة ١٩٧٧ حصل على ٦٪ في الانتخابات المحلية و٨,٦٪ في انتخابات نواب الشعب وبناء عليه فلو حصلت انتخابات النواب في ١٩٨٩/٣/٢٦ لكانت نسبة حزب الرفاه ٢٠٪. والسبب في ذلك أن الحزب الكبير في الانتخابات المحلية يؤثر بوسائل الدعايات على المواطن داخل الدائرة الانتخابية

الصغيرة بما يدعيه من انجازات ذلك الحزب الكبير داخل تلك المنطقة.

أما بالنسبة لنواب الشعب فكل مواطن يعطي صوته للحزب الذي يريده كخط سياسي للبلد وكما تعلمون أن المجلس البرلماني التركي قد وضع شرط ١٠٪ على الأقل للحزب الذي يدخل البرلمان ـ كسقف أدنى ـ وذلك ليحول دون دخول حزب الرفاه الى البرلمان وهذا ما حصل عندما نال حزب الرفاه ٨,٦٪ فقط من أصوات الناخبين، الا أنه في انتخابات البلديات الأخيره (١٩٨٩/٣/٢٦) حصل على ١٠٪ وبالتالي فسوف ينال نسبة أعلى من نواب الشعب ويدخل البرلمان في المرحلة القادمة باذن الله.

ضغوط خارجية:

○ مع تنامي شعبية حزب الرفاه في الانتخابات الأخيرة ما هي الضغوط الخارجية على الحزب وهل ستؤثر على وجهة نظركم حول دخول تركيا في السوق الاوروبية المشتركة؟

ـ قامت الصحف والمجلات والحكومة بحملة شعواء ضد حزب الرفاه وضد رؤساء البلديات التابعين للحزب، فعلى سبيل المثال عندما قام رئيس بلدية مدينة قونيا (وهي من المحافظات الكبيرة في تركيا) بتخصيص باصات نقل للطالبات فقط قدم الى المحكمة الدستورية العليا والتي حكمت بالغاء هذه الباصات علما بأنه قد حصل هذا الأمر أيضا أثناء الحكم العسكرى وكان باسم خدمة المواطن. وكذلك بالنسبة لرئيس بلدية أورفا حين كتبت الصحف أقوالا مزورة عنه فأدخل السجن لمدة ١٥ يوما ثم أفرج عنه وكل ذلك لأنهم يخافون من حزب الرفاه في داخل تركيا وفي خارجها أيضا. فقد قدم التلفزيون الألماني برنامجا بعنوان: ماذا سيحصل في تركيا وكيف نقضي على حزب الرفاه، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد أصبحت تهتم بالأمر بشكل جدى حيث أرسلت أحد مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية ليعمل سفيرا لها في تركيا وهو رجل يهودي كان يعمل في الاستخبارات الأمريكية ويتميز بأن لديه قدرة التنبؤ السريع لأمور الشعوب حيث تنبأ مقدما لما حصل لماركوس في الفلبين وتنبأ بخروج الروس من أفغانستان قبل سنتين.

من ناحية أخرى التقت جريدة ألمانية مع احد أعضاء البرلمان الالماني وهو خبير في شؤون تركيا ورئيس وزراء سابق هناك والذى أكد على ضرورة قبول تركيا كعضو في السوق الاوروبية المشتركة في أسرع وقت لان التأخر في ذلك سيؤدى الى ازدياد قوة حزب الرفاه والذي سيكون عائقا في دخول تركيا للسوق حيث أن حزب الرفاه يطرح فكرة مشاركة تركيا في سوق مشتركة للدول الاسلامية.

وقد بدت انتخابات البلديات (١٩٨٩/٣/٢٦) أمنية اسرائيل هذه فاوزال لا يستطيع الان أن ينتخب كرئيس جمهورية من قبل المجلس الحالي ولابد له من انتخابات برلمانية جديدة وهذه ستؤدى الى سقوط اوزال ودخول حزب الرفاه بالبرلمان والذى سيعمل على التأكيد على الهوية الاسلامية للشعب التركي ويحول دون تنفيذ المخططات اليهودية ومنها دخول تركيا في السوق الأوروبية المشتركة.

*** حصلنا في انتخابات البلديات الأخيرة على خمسة رؤساء بلديات.**

*** اصوات أوروبية تدعو لضم تركيا الى السوق الأوروبية المشتركة للحد من تنامي حزب الرفاه.**

○ ما هو الدور الذي يسعى حزب الرفاه ليقوم به على الساحة التركية بشكل عام؟

ـ ان حزب الرفاه انطلاقا من مبادئه الوطنية يريد أن يخلص تركيا من مخططات الامبريالية الغربية والصهيونية العالمية، وعندما أرادت الصهيونية انشاء دولة اسرائيل جعلت سقوط الدولة العثمانية شرطا أساسيا لذلك وأدخلت تركيا في حروب البلقان ضد الايطاليين وفي حرب الاستقلال من عام ١٩٠٩ ـ ١٩٢٣ وبعد اسقاط الدولة العثمانية وقيام دولة اسرائيل تريد لآن جعل تركيا مع اسرائيل في السوق الأوروبية المشتركة والحزب الوحيد الذي يعارض ذلك هو حزب الرفاه، الذي يبذل طاقته من أجل الاستقلال الفكرى والاقتصادي والوقوف بوجه المخططات الامبريالية والصهيونية، لذا فدوره الان عبارة عن حرب استقلال جديدة في تركيا.

الحجاب في الجامعة

○ قامت المحكمة الدستورية العليا بالغاء قانون البرلمان بالسماح للطالبات بارتداء الحجاب داخل الجامعة، فما رأى حزب الرفاه بذلك؟ وما الذي قدمه حزب الرفاه بهذا الخصوص؟

ـ ان منع الحجاب لم يظهر في تركيا عندما كنا في البرلمان في السبعينيات وبعد أن تغيرت قوانين ودستور الدولة ومنع حزب الرفاه من دخول البرلمان ظهرت مشكلة الحجاب بحجمها الكبير الحالي والتي تتعارض مع أبسط حقوق الانسان، ان الدول الاوروبية يدافعون عن الحرية وعن حقوق الانسان في بلدانهم ولا يريدونها في تركيا فهم يشترطون أن تكون تركيا دولة غير اسلامية من أجل أن تدخل السوق الاوروبية وفي الوقت الذي يطالبون فيه بالسماح للشيوعيين بحرية العمل يطالبون باعاقة الحركة الاسلامية في تركيا.

الصحوة الإسلامية

○ مارأيكم بالصحوة الاسلامية العالمية وما هو وضعها على الساحة التركية؟

ـ نرى في الفترة الاخيرة الصحوة الاسلامية وبشكل ملحوظ في جميع الدول الاسلامية علما أن معظم الدول الاسلامية كانت تحت سيطرة الاستعمار الامبريالي، الا أن تركيا استطاعت أن تتحرر من الاستعمار الامبريالي قبل غيرها من الدول حيث أن تركيا وأفغانستان في سنة ١٩٢٣ كانتا الدولتين المستقلتين من الامبريالية من ضمن ٤٦ دولة اسلامية وان هذه الدول بقيت تحت الاستعمار الغربي لمدة طويلة، واليوم هناك ٤٦ دولة اسلامية مستقلة عسكريا الا أنها لا تزال تحت الاستعمار الفكرى، وان تركيا تعمل الآن في الصف الأول بين الدول الاسلامية من أجل التحرر من الاستعمار الفكرى الغربي، ونتمنى أن تكون تركيا أول دولة مستقلة وقدوة للدول الاسلامية الأخرى، هذا ما نتمناه.

التوعية الاسلامية

○ ما هو الدور الذي لعبه حزب الرفاه في التوعية الاسلامية للشعب التركي المسلم؟

ـ كما تعلمون ان الشعب التركي شعب مسلم الا أن هذا الشعب حرم من التعليم الديني ولكن الفكر الوطني للحزب قد خدم هذا الشعب فخلال أربع سنوات (١٩٧٤ ـ ١٩٧٨) تم فتح



○ اربكان يخطب في الجماهير التركية

٣٥٠ مدرسة لتخريج الائمة والخطباء وعشر كليات للشريعة و٣٠٠٠ مدرسة لحفظ القرآن الكريم وبهذا اتيحت الفرصة لهذا الشعب ليتعلم الدين الاسلامي من جديد وخلال هذه الفترة يدرس حوالي ٣٠٠ ٠٠٠ طالب في مدارس الائمة والخطباء وخلال العشر سنوات الأخيرة تخرج من مدارس الائمة والخطباء ما يزيد عن نصف مليون شخص ويعد هذا النسل واعيا ومتعلما للاسلام وان شاء الله على أكتاف هذا النسل سوف تصبح تركيا بلدا حرا من أجل حياة اسلامية.

قضية فلسطين

○ ما هو الدور الذي قام به حزب الرفاه تجاه قضية فلسطين وما هي نظرتكم لهذه القضية؟

- ان نظرتنا في أرض فلسطين كما هو واضح من خلال مشاركتنا في برامج الحكومات السابقة في عام ٧٤، ٧٥، ١٩٧٧ (ثلاث حكومات شاركنا فيها)، ان مشاكل فلسطين في هذه الحكومات كانت من اقتراحات حزبنا وقد وضعت في البرنامج الحكومي ومن هذه الاقتراحات ما يلي: من أجل السلام الدائم في الشرق الاوسط كخطوة أولى يجب انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة الخطوة الثانية: هي خروج وترك اليهود لجميع الاراضي الفلسطينية والذهاب بهم الى أمريكا، لأن فلسطين عبارة عن أرض اسلامية منذ ١٤٠٠ سنة واليهود يتلقون مساعدات كبيرة من أمريكا فعليهم أن يذهبوا الى مكان قريب من أمريكا وخاصة أمريكا الجنوبية، فهناك اراضٍ خصبة جدا بامكانهم الاقامة عليها لماذا يصرون على فلسطين لأنهم عندما وجدوا المسلمين ضعفاء متشتتين تدخلوا عسكريا في أرض فلسطين وفي هذا اعتداء على الشعب الفلسطيني وعلى المسلمين وبهذا اننا نؤكد أن أرض فلسطين أرض اسلامية ومن حق الفلسطينيين أن يقيموا دولتهم الاسلامية وأن يعيشوا بأمان في أراضيهم وأن اليهود عليهم الانسحاب من فلسطين، هذه كانت اقتراحات حزبنا في المجلس قد وقعوا المجلس عليها.

*** الاستعمار الفكري حل في العالم الاسلامي محل الاستعمار العسكري.**

كذلك عندما أعلنت اسرائيل القدس عاصمة لها، فان تركيا لم تقطع علاقتها باسرائيل (١٩٨٠/٩/٥ قبل الاحتلال العسكري باسبوع) قدمنا تقريرا للبرلمان التركي قام البرلمان على أثره ولاول مرة باصدار قرار باسقاط وزير الخارجية لعدم قطع علاقة تركيا مع اسرائيل. كانت هذه أول مرة يصدر فيها قرار ضد اسرائيل، لأن القدس مدينة اسلامية فلماذا تكون عاصمة لاسرائيل بالاضافة الى كل المظاهرات التي تمت في تركيا ضد اسرائيل فقد شاركنا فعلا لانجاح المظاهرات، (مظاهرات استانبول وقونيا) هذا هو دورنا في حق القضية الفلسطينية.

الانتفاضة:

○ مارأيكم بالانتفاضة التي يقوم بها الشعب الفلسطيني قرابة السنتين؟

- الانتفاضة ما هي الامطالبة الشعب الفلسطيني لحقه المشروع في أرضه ضد الظلم اليهودى وان الانتفاضة يديرها شباب مسلم واع وعلى بصيرة تامة، وهذه الانتفاضة ذات أهمية خاصة فعلى أثرها قام الشعب بتشكيل دولته واعلان رئيسها

علماً بأنه لم يكن هناك اى فكرة لتشكيل الحكومة قبل الانتفاضة وان شاء الله سوف تكون هذه الانتفاضة حلا كاملا لمسألة فلسطين.

○ قضية الشعب المسلم في أفغانستان قضية أساسية ماذا قدم حزب الرفاه لهذه القضية؟

ـ نحن في عام ١٩٨٠ بدأنا بحملة جمع التبرعات للمجاهدين في أفغانستان، لأن الافغان ساعدونا عند استقلال تركيا ودعموا هذا الاستقلال قبل ثمانين سنة، ونحن نعرف هذا جيدا فعندما كنا أطفالا كان أجدادنا يذكرون مساعدة الأفغان لنا على شكل قصص وحكايات.

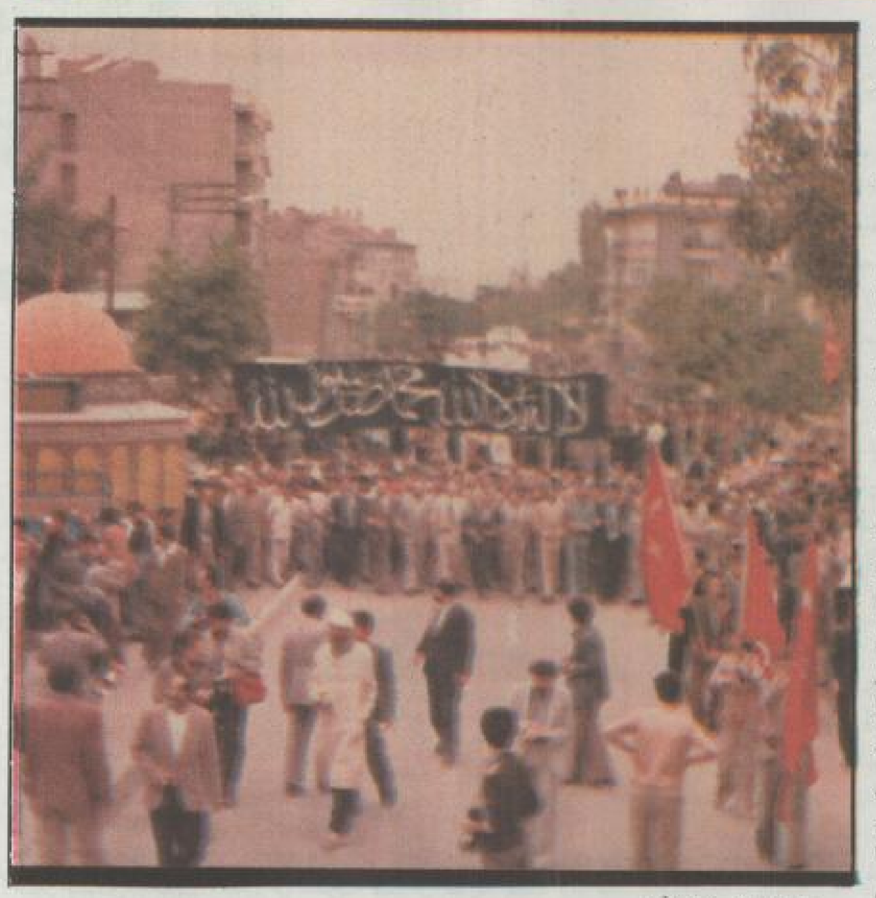
وعندما بدأ الأفغان جهادهم ضد الاحتلال الروسي الغاصب بدأنا بجمع التبرعات من الشعب التركي وتم ايصالها الى المجاهدين في عام ١٩٨٠ الا أن الأحزاب الحاكمة في ذلك الوقت لم يتعاونوا معنا بل على العكس قاموا بعرقلة الأمور مع الأسف الشديد، مثلا في عام ١٩٨٠ عندما استعمل الروس الغازات الكيميائية ضد المجاهدون جاء المجاهدين الى تركيا من أجل شراء أقنعه ضد الغازات، الا أن الحزب الحاكم في ذلك الوقت لكونه الجندى المطيع لأوامر أمريكا لم يسمح لهم بشراء الأقنعه من تركيا، وكذلك باقي الاحزاب في تركيا لم تقدم للجهاد الأفغاني أية مساعدات، الا أننا قمنا بجمع التبرعات من الشعب التركي المسلم لاخواننا المجاهدين الافغان من جهة ومن جهة أخرى نظمنا عددا من المظاهرات التأييدية للمجاهدين ضد الاحتلال العسكرى الغاصب لافغانستان.

○ هذا يعني أنه لم يكن لكم دور أساسي على الصعيد السياسي؟

ـ قمنا بجمع التبرعات من الشعب التركي للمجاهدين الأفغان هذا ما نستطيعه في الوقت الحاضر أما من ناحية دولة أو حكومة فاننا عندما نحصل على الحكومة فاننا سنقوم بالتأييد الكامل وتقديم المساعدات اللازمة وهذا سيكون قريبا باذن الله.

الانتخابات القادمة

○ على صعيد الانتخابات البرلمانية القادمة هل تنوون الدخول في تحالف سياسي مع أحد الأحزاب الأخرى؟



○ احدى المسيرات التركية

ـ صحيح أن الأحزاب الثلاثة الأخرى لا تستطيع تشكيل حكومة على انفراد لو تمت الانتخابات من جديد الا عن طريق تشكيل حكومة تحالف بين حزبين، ونحن سوف نتخذ قرارا بما يناسب تلك الظروف وما يناسب مصلحة الشعب التركي، على أننا كحزب قديم ولنا تجربة طويلة مع حكومات التحالف لأننا شكلنا مع حزب اليمين تحالفا ومع حزب اليسار تحالفا ونعرف جيدا صعوبات ومشاكل وفوائد التحالف أكثر من غيرها من باقي الأحزاب لذا سيكون قرارنا في الوقت الذي يتم فيه الانتخابات على الوجه الأمثل والأنفع للشعب التركي، الا أنني أحب أن أضيف هنا أن الانتخابات التي ستأتي بعد الانتخابات القادمة سيكون لحزب الرفاه فيها القوة والمقدرة على ادارة الحكومة بمفرده هذا ما نتوقعه ان شاء الله.

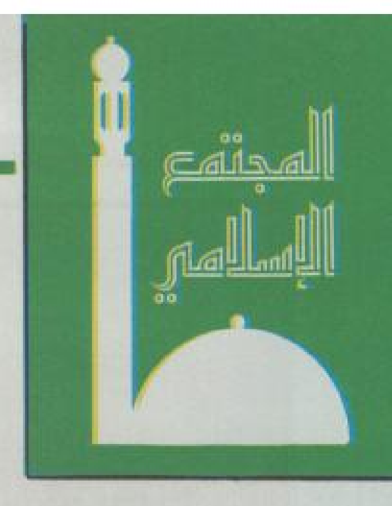
نصيحة

○ ما هي نصيحتكم في الختام للشباب المسلم في كل مكان؟

ـ نحن نطلب من الشباب المسلم في جميع البلدان الاسلامية الوعي الكامل لتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ومعرفة الامبريالية معرفة حقيقية لكي يعرفوا عدوهم جيدا. لأن الامبريالية ارادت من الشعوب المسلمة أن يعرفوا الاسلام على غير حقيقته لخدمة مصالحهم وأفكارهم، لذا نرجو من الشباب معرفة ذلك وأن يتعلموا تعاليم الدين الاسلامي الحقيقي، حتى لا يكونوا عبيدا للامبريالية ومصالحها، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن يعرفوا أن الاسلام ضد الاستعمار، ضد الظلم والطغيان ومع الانسانية وحقوق الانسان والعدالة وأن الاسلام يطالب المسلمين أن يجاهدوا ويعملوا من أجل الانسانية والعدالة وحقوق الانسان.

ختاماً: نشكر الاستاذ البروفيسور نجم الدين أربكان، على هذه المقابلة الشيقة ونتمنى لحزب الرفاه التوفيق والنجاح في خدمة القضية الاسلامية على الساحة التركية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● ●



● الهند تطلب الفتوى من الأزهر


جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر

يقوم الهندوس بتهيئة تسعة ملايين (من الطابوق) لبناء معبد هندوسي ضخم على انقاض مسجد المسلمين الاثري المعروف بالمسجد «البابري».
وتقوم المنظمات الهندوسية الحاقدة بتحريض الجماهير من الهندوس للخروج ضد المسلمين واحداث المجازر في صفوفهم لصد اي مقاومة محتملة ضد هذا العمل الاستفزازي في اليوم التاسع من الشهر القادم.
وسبق ان نشرت المجتمع تفاصيل كاملة عن هذا المسجد المحتل من قبل كهنة الهندوس فالذي يعبد في محرابه صنم جهارا نهارا رغم كافة الاحتجاجات من قبل المسلمين.
وفي خطوة لم يسبق لها نظير طلبت الحكومة الهندية من شيخ الجامع الازهر اصدار فتوى لتحويل المسجد الى معبد وثني وقد اجتمع السفير الهندي في القاهرة مع شيخ الجامع الازهر كما نقلت وكالة الانباء الكويتية «كونا» ونشرت الخبر صحيفة كويت تايمز والصحف الهندية العديدة.
ولا يليق بمكانة الازهر الشريف في قلوب المسلمين ان تتورط في قضية تجرح مشاعر مئات الملايين من المسلمين في انحاء المعمورة بل يجب ان يقدم الازهر بمساندة اخوانهم المسلمين الذين يفقدون كل يوم ارواحا بريئة في سبيل الحفاظ على دينهم والذود عن حمى الشريعة الاسلامية.
والذي يبكي دما لا دمعا ان تطمع البلاد الكافرة في المؤسسات الاسلامية القائمة في البلدان الاسلامية لتتخذ خطوة ضد المسلمين وضد مصلحة الاسلام ويقيموا الحجة على المسلمين.

● تنصير

تتعرض القارة الافريقية لحملات التنصير المتواصلة والنشاطات التنصيرية المستمرة باستغلال الظروف التي يعيشها بعض الافارقة لاغرائهم بالابتعاد عن عقيدتهم الاسلامية والتخلي عن دينهم الحنيف وقد تناقلت بعض التقارير الصحفية ووكالات الانباء الغربية مقالا بعنوان «قصة نجاح» النصرانية تحقق انتصارات هائلة في تنزانيا وبلاد افريقية اخرى حيث جاء في المقال رسم يوضح خريطة لافريقيا وعليها ظل اسود لصليب ابيض يغطيها كلها.
وفي المقال احصائية تقول ان عدد النصارى في افريقيا كان في عام ١٩٠٠م ٩٫٩ مليون واصبح ٢٠٣ ملايين في عام ١٩٨٠ اي ان معدل الزيادة ١٦٫٤٠٠ شخص يدخلون النصرانية كل يوم.
فمثلا في تنزانيا اصبحت نسبة النصرانيين ٤٥٪ ويعلل التقرير ان سر هذا النجاح هو اعطاء كل شخص مساعدات تمكنه من زراعة قطعة ارض او تربية ماشية او الاكتساب من حرفة مع تعليم هذا الشخص الانجيل واخذ العهد عليه ان يحضر معه في المرات القادمة اشخاصا اخرين لتنصيرهم وان يساعد هؤلاء الاشخاص الجدد كما ساعدته الكنيسة في المرة الاولى.
ولمواجهة النشاطات التنصيرية ولنشر الدعوة الاسلامية والحفاظ على المسلمين في افريقيا فان الحاجة قائمة لارسال الدعاة والعلماء وتقديم الخبراء في الزراعة والصناعة والمعلمين والمساعدات للمجتمعات الفقيرة لتطوير مواردها وتحسين مستوى المعيشة فيها عن طريق الجمعيات الخيرية الاسلامية.

● تطبيع

وقع وفد لجنة السلام الباكستانية الذي يزور كابول حاليا اتفاق تعاون مع منظمة التضامن والصداقة والسلام الافغانية وقد وقع الاتفاق عن الجانب الباكستاني المستشارة الثقافية لنصرت بوتو وعن الجانب الافغاني رئيس منظمة التضامن الافغانية.
من جهة اخرى وقع سكرتير عام منظمة تضامن الشعوب الافرو ـ اسيوية في باكستان و«زوج المستشارة الثقافية لنصرت بوتو» اتفاق تعاون آخر مع منظمة التضامن الافغانية التابعة لحكومة كابول.
وهكذا وعلى الرغم من ان الاتفاق اخذ صفة غير رسمية الا انه يعد سابقة في تاريخ العلاقات الباكستانية ـ الافغانية منذ الانقلاب الشيوعي في ابريل ٧٨، ويشكل مبادرة نحو تطبيع العلاقات بين البلدين. وكان قد سبق ذلك ايضا حضور نصرت بوتو رئيسة حزب الشعب الباكستاني الحاكم احتفالات القنصلية الافغانية في كراتشي بعيد الاستقلال في اغسطس الماضي. كما كثرت الزيارات المتبادلة بين المنظمات الشبابية والصحفيين من كلا الجانبين. وفي بيان رئيس الاركان الباكستاني اكد على ضرورة اجراء محادثات مباشرة بين المجاهدين ونظام كابول، وذكر في ذلك الوقت ان الحكومة الباكستانية قد بدأت بالفعل في الترتيب لهذه الخطوة، والتي لا تنفصل بحال من الاحوال عن السياسة الامريكية السوفياتية الجديدة تجاه افغانستان الان والتي تقبل بمشاركة الشيوعيين في أية تسوية سياسية قادمة.

● مساعي لحل مشكلة الأتراك في بلغاريا

في تصريح خاص بالمجتمع قال سفير تركيا في دولتي الكويت والبحرين بشأن مشكلة الاتراك المهاجرين من بلغاريا:
تسعى تركيا عن طريق اجراء مفاوضات بناءة الى التوصل الى حل سلمي وعادل من شأنه ان ينهي العذاب الذي تتعرض له الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا. والتي تضمن حقوقها ووجودها معاهدات ثنائية ووثائق متعددة الجوانب.
واضاف: ان تركيا تعمل من اجل تحقيق هدفين انسانيين:
الاول والاهم، المطالبة باعادة الحقوق الانسانية وحقوق الاقلية المغتصبة الى

المواطنين البلغار من اصل تركي، واحترام هذه الحقوق وذلك في ضوء التزام بلغاريا بمعاهداتها واتفاقياتها المعقودة في هذا الشأن.
ثانيا، اننا نأمل في اجراء مفاوضات مع بلغاريا للنظر في امكانية التوصل الى اتفاقية هجرة شاملة من شأنها ان تضمن وتصون حقوق افراد الاقلية التركية الذين يرغبون في الهجرة الى تركيا.

من المؤكد اننا لا نفضل ان نشاهد المزيد من الاتراك المسلمين يغادرون منازلهم، بل اننا نرغب لهم ان يعيشوا في بلغاريا كمواطنين مخلصين لذلك البلد حيث يتمتعون بكامل حقوقهم الانسانية وحقوقهم كاقلية.

لقد تم مؤخرا التصديق ومرة اخرى على مطالب تركيا هذه في الاجتماع الاستثنائي الذي عقده وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في نيويورك.

اما بالنسبة للدور الذي قامت به دولة الكويت فكما تعلمون لقد رحبت تركيا منذ البداية واعربت عن تقديرها للمبادرة التي قام بها صاحب السمو امير الكويت.

كما صرح وزير الخارجية التركي بان تركيا قد وافقت من حيث المبدأ على الدعوة التي وجهها لها سعادة الشيخ صباح للاشتراك في الاجتماع الذي سيعقد في الكويت في ٣٠ اكتوبر الجاري لبحث العلاقات الثنائية بين تركيا وبلغاريا بما فيها مسألة الاقلية البلغارية المسلمة من اصل تركي، ولقد تحدد اطار هذا الاجتماع بشكل واضح في بيان وزراء خارجية الدول الاسلامية في نيويورك. اننا الان ننتظر ردا واضحا وايجابيا من بلغاريا.

● ابعاد الغنوشي والافراج عن مورو

في سابقة لم يسبق لها مثيل قامت سلطات الامن المصرية يوم الخميس ٥ اكتوبر ٨٩ بالقوة بترحيل الداعية الاستاذ راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة التونسي وكان الاستاذ الغنوشي قد وصل القاهرة بناء على دعوة من مركز دراسات الوحدة العربية التي استضافته في ندوة دارت بين التيار الاسلامي والقوميين العرب. وكان من المقرر ان يسافر بصورة عادية صباح الجمعة ٦ اكتوبر الا ان قوة من مباحث أمن الدولة تضم ١٢ فردا برئاسة عميد قامت بمداهمة حجرة الشيخ الغنوشي رقم ٢٤٠٣ بفندق هيلتون رمسيس في الساعة الواحدة صباح الخميس حيث اجبروه على ارتداء ملابسه وانطلقوا به اولا الى قسم قصر النيل ثم الى مطار القاهرة حيث وضعوه بالحجز هناك وبعدها تم ترحيله على الطائرة التي اتجهت الى باريس في السابعة من صباح الجمعة.

هذا وقد نشب خلاف حاد بين اعضاء الحكومة المصرية بعد ترحيل الشيخ الغنوشي فقد انتقد الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة قرار الطرد بشدة ووصفه بانه يسيء الى مصر في العالم الاسلامي وبين الشعب التونسي خاصة.
ان وزير الداخلية اتخذ هذا القرار دون الرجوع الى احد في الوزارة. وكان من المقرر ان يلتقي يوسف والي والغنوشي في اليوم الذي طرد فيه الغنوشي من مصر وافادت الانباء فيما بعد ان رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي لم يعلم هو الاخر بقرار ترحيل الغنوشي، الا بعد ان تم تنفيذه فعلا!! في غضون ذلك افرجت السلطات التونسية عن الامين العام لحركة النهضة التونسية الاستاذ عبدالفتاح مورو وثلاثة اعضاء اخرين في قيادة الحركة بعد عمليات استنطاق استمرت عدة ساعات في اعقاب بيان حملت فيه حركة النهضة بشدة على وزير التربية والتعليم في تونس بسبب تهجمه على الحجاب وعلى مادة التربية الاسلامية في مناهج التعليم الثانوي

في الهدف

معركة البناء والمواجهة

معركة الامة المسلمة اليوم هي معركتها بالامس وستكون معركتها غدا فهي واحدة في اساسها وواحدة في حقيقتها.
هذه الحقيقة غالبا ما تغيب عن بال اكثرنا تأثرا بواقع حياتنا الحاضرة وضغوطها الرهيبة وخوفا من القوى الارضية والسلطان واصحاب السلطان.

كلما اقدمنا على عمل جاد يسألك المخلصون: وماذا عن امريكا وماذا عن اسرائيل وماذا عن الروس؟ أصنام اتخذت ألهة فليثت الشعوب في العذاب المهين.

ماذا كان عن الروم والفرس واليهود ومشركي الجزيرة العربية فهؤلاء كانوا هم الممثلون الحقيقيون للكفار من اهل الكتاب والمشركين آنذاك كما ان امريكا وروسيا و يهود هذا الزمان هم الممثلون الحقيقيون للكفار من اهل الكتاب والمشركين في هذا الزمان. هل ترى لهم من فرق؟! انهم هم هم باشخاصهم وعقائدهم وافكارهم وقوتهم المادية والعسكرية واساليبهم في الكيد والمكر.
ان كان ذلك كذلك فما العمل.

الجواب ببساطة ـ ودون تبسيط ـ نفعل ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم هو وصحبه ان كنا حقا مؤمنين.
ان أول المعارك التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه هي معركة البناء الداخلي لمواجهة العدو الخارجي وتنظيف البيت من المنافقين والمعوقين والمبطئين الرخويين. والا فالبيت الواهن اختراقه سهل ميسور بمجهود رخيص.

ان اكثر المخلصين يتعجلون و يتوقون الى تفوق عسكري ومادي سريع و يظنون غير الحق ان النصر لا يأتي الا عن طريق هذا التفوق.
النصر ممكن بدون التفوق ان صح العزم فلله جنود لا نراها وأسألوا الصغار الكبار الذين سلاحهم حجر يرمون به كل من كفر وفجر واسألوا المجاهدين في افغانستان كيف واجهوا قوة روسيا المسماة بالقوة العظمى بدون تفوق. واسألوا التاريخ كيف تم سحق معسكرات كانت هي الاكثر عددا والاقوى عدة والاغنى مالا.
ان التفوق العسكري والاقتصادي والمادي للامة مطلوب وضروري ولكن لا بد من سلوك المسالك الصحيحة لبلوغ المرام فان السفينة لا تجري على اليابسة.

التفوق الذي يجب ان يسبق كل تفوق هو التفوق في البناء الداخلي وهو البناء الذي اولاه الرسول صلى الله عليه وسلم جل اهتمامه ومعظم وقته حتى اذا ما فرغ وتأكد من قوة العقيدة في نفوس اصحابه وقوة نفوسهم بالعقيدة تحرك لتطهير الارض كل الارض من الانجاس والارجاس بدءا بالجزيرة واكمل الاصحاب والاتباع المهمة فملكوا ما بين غانا وفرغانا بالجيش والسيف تارة وبالمصحف والآذان اغلب الاحيان.
التوافق والتكامل بين معركة البناء ومواجهة الاعداء هو السبيل لتمكين دين الله في الارض.

● محمد اليقظان

قوات الانتشار السريع :

قصة أبوغزالة مع الأمريكان

الولايات المتحدة دولة استعمارية تعتمد سياسة البراجماتية (المصلحية) وتقيم على اساسها علاقاتها بالاشخاص والدول... ومعروف ان من منطق الاستعمار انه لا يمكن ان يعطي الا اذا كان قد اخذ او ضمن ان يأخذ اضعاف ما اعطى...
فمن السذاجة ان يعتقد أحد ان المعونات الامريكية او التعاون او الحماية او دعم بعض الاشخاص او النظم هو لوجه الله تعالى.
ان موضوعا مثل موضوعنا هذا يلقي الضوء على كيفية اختيار الولايات المتحدة لاصدقائها في الخارج... والادوار التي تعتمد عليهم في تنفيذها... ومرامي سياستها المدمرة للشعوب... على المدى البعيد او القريب..



٥ المشير عبدالحليم ابو غزالة

في ٢٦ نوفمبر ١٩٨٢ وقع ابو غزالة الرسالة التالية (المرفق صورتها) الى شخص او جهة امريكية غير محددة في صدر الرسالة. وواضح تماما من الفراغ والنقاط السوداء الظاهرة بين التاريخ المكتوب في اعلى الرسالة والسطر الاول منها ان المسؤولين الامريكيين قد ازالوا عن عمد اسم هذا الشخص او هذه الجهة التي بعث اليها المشير رسالته قبل ارفاقها بالجزء الخامس من محاضر جلسات اجتماعات لجنة مخصصات التشييد العسكري التابعة للكونجرس (الثامن والتسعين) في دورة انعقادها الاولى برئاسة (بيل هيفنر) عضو الكونجرس عن ولاية فلوريدا.

وهذا هو نص رسالة المشير

نائب رئيس الوزراء

ووزير الدفاع والانتاج الحربي

٢٦ نوفمبر ١٩٨٢

• اعتــذار

إني لأعتذر بشدة عن عدم استطاعتي الاجتماع بكم مساء الاثنين ٢٩ نوفمبر لحضور حفل العشاء تحت ضيافة نادي جيفرسون آيلاندز إذ استدعاني الرئيس مبارك إلى البلاد من أجل استشارات طارئة عن بعض المشاكل العاجلة المتعلقة بالشرق الأوسط والتي ظهرت في اليومين الأخيرين.

لقد كنت آمل مشاركتكم ببيان تصوراتي عن التطورات في مصر وكذلك وجهات نظري المتعلقة بالعلاقات العسكرية الأمريكية المصرية. لقد ازدهرت مصر في السنوات الأخيرة بالرغم من الافتقاد إلى قائدنا العظيم الرئيس أنور السادات.

الرئيس الحالي يسيطر تماما على الموقف وقد بدأ برنامجه في حل معظم مشاكلنا الاقتصادية الداخلية الخطيرة بينما يسير بعناية على خطا السياسة الخارجية للرئيس السادات.

ستظل علاقتنا بالولايات المتحدة وثيقة وهامة جدا لأمتنا. وقد أصبحت العلاقة العسكرية عنصرا أساسيا فيها. كما نجد في مصر زيادة في مجالات التعاون مع أصدقائنا في الولايات المتحدة. واسمحوا لي بأن أضع أمامكم النقاط التالية :-

• تعاون القوات المسلحة :

● تعمل مصر على تجهيز الاستعدادات اللازمة لاستخدام القوات المسلحة الأمريكية لتسهيلاتنا في (راس بيناس).

● أن القوات المسلحة المصرية قد استوعبت بكفاءة الأنظمة والمعدات الأمريكية.

● أن خطط الانتاج المتبادل مع الشركات الأمريكية تتحرك قدما ونحن نرحب بمصانع أمريكية أخرى.

● أن المئات من الضباط قد انتظموا في الأنشطة المخططة التي تعمل على تكامل المفاهيم والمساعدات الأمريكية لأننا نعد لدفاع مستقر للسلام وليس للحرب.

● إن محادثاتنا المفتوحة والصريحة مع وزارة الدفاع قد دخلت مرحلة إقامة علاقة ممتازة بين القوات المسلحة المصرية والقيادة الأمريكية الموحدة في منطقتنا.

● يمكنكم الاعتماد علي:

إنها لخسارة لي ألا أستفيد من وجهات نظركم الحالية حول هذه النقاط وحول المظاهر الأخرى للعلاقات المصرية الأمريكية. ومع ذلك فإني أود أن انتهز هذه المناسبة لأدعوكم لزيارتي شخصيا حينما تكونون في القاهرة لمناقشة هذه النقاط.

وإني آمل - علاوة على هذا - أن تكون مصر في اعتباركم عند التقائكم بأصدقائنا في الكونجرس الذين سوف يناقشون بعد فترة قصيرة طلب الرئيس ريجان لمساعدة مصر والبلدان الأخرى. انه من الحيوي أن يؤيد الكونجرس الرئيس خاصة في الأمور التي تدخل فيها الولايات المتحدة في برنامج للتعاون مع الأمم الأخرى لأمور تتعلق بصالحها القومي. إن الأمن القومي هو الاهتمام الأساسي لكل أمة ومن ثم فإن الاعتماد على شريك في هذا الجهد هو أكثر المظاهر أهمية في العلاقات الثنائية.

نحن في مصر نلتزم بهذه المصالح الاستراتيجية المشتركة للولايات المتحدة ومصر، ونحن واثقون من أن أصدقائنا في حكومة الولايات المتحدة يلتزمون بذلك. كما أننا حين نحدد هذه المصالح ونؤسس برامج وأنشطة محددة لتدعيمها فإننا نعتمد بشدة على معاونتكم وعلى تأييد وفهم الكونجرس لذلك.

ويمكنكم الاعتماد عليّ بصفة شخصية كما أني متأكد من أنني أستطيع الاعتماد عليكم.

وقد طلبت من صديقي ومستشاري العزيز في وزارة الدفاع الدكتور محمد حقي أن يتابع هذا الخطاب بطلب شخصي مني. وإذا كان هناك ما يمكنني أن أفعله من أجلكم فيرجى الاتصال بالدكتور حقي.

المخلص
توقيع
المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة
القوات المسلحة المصرية
نائب رئيس الوزراء ووزير
الدفاع والانتاج الحربي

● استعراضه لأهميته:

يستعرض المشير في هذه الرسالة أمام الأمريكيين أهميته على صعيد المسائل التي تهم الولايات المتحدة (كقضية الشرق الأوسط) كما جاء في قوله (إذ استدعاني الرئيس الى البلاد من أجل استشارات طارئة عن بعض المشاكل العاجلة المتعلقة بالشرق الأوسط)، وكذلك أيضا على الصعيد الداخلي كما جاء في قوله (لقد كنت آمل مشاركتكم ببيان تصوراتي عن التطورات في مصر)، ثم على مستوى العلاقات العسكرية الأمريكية المصرية كما جاء في قوله (وكذلك وجهات نظري المتعلقة بالعلاقات العسكرية الأمريكية المصرية)، وفي تأكيده على أهمية هذه العلاقات كما جاء في قوله (وقد أصبحت العلاقات العسكرية عنصرا أساسيا فيها)

* التهالك على اقامة علاقة تعاون عسكري مع الولايات المتحدة صفة بارزة في رسالة المشير.

● تطلعات المشير:

أما عن تطلعات المشير وطموحاته الشخصية فإن رسالته تدعو الأمريكيين بوضوح إلى التعامل معه على أساس شخصي كما جاء في قوله (ومع ذلك فإني أود أن انتهز هذه المناسبة لأدعوكم لزيارتي شخصيا حينما تكونون في القاهرة لمناقشة هذه النقاط). ويؤكد المشير للأمريكيين أنه يعتبر نفسه أحد رجال أمريكا في المنطقة ومن الذين يمكنهم الاعتماد عليهم كما جاء في قوله (ويمكنكم الاعتماد عليّ بصفة شخصية)، وفي قوله (واذا كان هناك ما يمكنني أن أفعله من أجلكم). ويدعو المشير الأمريكيين إلى حمايته وان كان ذلك بطريقة غير مباشرة كما جاء في قوله (كما أنني متأكد من أنني أستطيع الاعتماد عليم).

● مسألتان خطرتان:

لكن أخطر ما في هذه الرسالة مسألتان هامتان. المسألة الأولى هي التي بيّن فيها المشير أن مصر تعمل على تجهيز الاستعدادات اللازمة لاستخدام القوات المسلحة الأمريكية للأراضي المصرية في راس بيناس. والمسألة الثانية هي التي بيّن فيها المشير تحول الجيش المصري إلى ما يشبه (قوات الطوارىء الدولية) بمعنى أنه أصبح جيشا لحفظ السلام وليس للقتال كما جاء في قوله الصريح (كما نعد لدفاع مستقر للسلام وليس للحرب). وليست هذه مناورة تكتيكية كما قد - يأمل البعض - لأن الخطوات التي اتخذها المشير على الصعيد السياسي والعسكري في مصر تؤكد التزامه بهذا المبدأ.

● دور السادات

وإنصافا للمشير فإنه لم يكن أول من دعا الأمريكيين الى استخدام الأرض المصرية لأغراض ليس لمصر فيها ناقة ولا جمل في حقبة الثمانينيات وإنما كان أول من دعاهم هو (أنور السادات). فقد حدث أن طالبت لجنة مخصصات التشييد العسكري الأمريكية. بضرورة موافاتها بتأكيد إضافي مكتوب من حكومة مصر ووزير دفاعها يبين صراحة موافقتها على استخدام القوات المسلحة الأمريكية لقاعدة رأس بيناس لكن وزارة الدفاع (الأمريكية) حذرت من طلب هذا التأكيد مرة أخرى لما سيكون لذلك من آثار ضارة على العلاقات بين الدولتين مكتفية بموافقة السادات كما جاءت في رسالة إلى الرئيس (الأمريكي) في ٢٧ يوليو ١٩٨١.

وقد جاء الآتي في نص الوثيقة التي قدمتها وزارة الدفاع الأمريكية في عام ١٩٨٤ إلى لجنة مخصصات التشييد العسكري ص ٣٣٦ (رأى المتباحثون انه من الضروري قبل الالتزام ببناء قاعدة راس بيناس أن تحصل وزارة الدفاع الأمريكية على تأكيدات أخرى مكتوبة من حكومة مصر ومن وزير دفاعها عن استعدادهم لاستخدام رأس بيناس كقاعدة لعمليات قوات الانتشار السريع وللأغراض الأخرى. وطالب المتباحثون وزارة الدفاع الأمريكية بامدادهم بخطاب تفصيلي موجه إلى لجنة المخصصات يتضمن فهم الوزارة لكيف ومتى ولأي غرض يسمح للولايات المتحدة باستخدام التسهيلات المصرية في رأس بيناس).

وفي موقع آخر في ص ٣٤١ تقول الوثيقة (أن وزارة الدفاع الأمريكية قد أمدت لجنة المخصصات بخطاب (سري) من الوزير يختص بمسألة تسهيلات رأس بيناس أما بالنسبة لطلب تأكيد إضافي مكتوب من حكومة مصر فإن الوزارة توجه النظر إلى أن طلب مثل هذا التأكيد مرة أخرى سيكون له آثار ضارة على العلاقة الايجابية بين الدولتين لأن الخطاب الصادر من الرئيس السادات إلى الرئيس (الأمريكي) في ٢٧ يوليو عام ١٩٨١ كان في أصله دعوة من الحكومة المصرية لاستخدام التسهيلات المصرية وليس هناك من سبب يدعو إلى الاعتقاد بأن هذه الدعوة قد سحبت. ان الرئيس مبارك والمسؤولين الاخرين الكبار قد عبروا للرئيس (الأمريكي) ولمسؤولي الفرع التنفيذي ولأعضاء الكونجرس مرارا عن تأييد الحكومة المصرية المستمر لاستخدامنا لرأس بيناس في حالة الطوارىء. ويعكس الخطاب في ضوء هذا التأكيد موقف الحكومة المصرية. ولهذا فإنه من غير المناسب بل وانه لأمر يؤدي إلى تدمير علاقاتنا الخارجية ان يطلب من الحكومة المصرية إعادة تأكيدها لحكومتنا هذه الدعوة.

وتعتقد الوزارة ان هذه الدعوة الرسمية بالاضافة إلى وجود لجنة تنسيق عسكرية مشتركة وكذلك الاجراءات المتنامية في مسائل الدفاع كلها تشهد على نية الحكومة المصرية في سماحها للولايات المتحدة باستخدام العديد من التسهيلات المصرية في وقت الطوارىء.

*** استخدام الأمريكان لقاعدة رأس بنياس على ساحل البحر الأحمر فكرة بدأت مع السادات ودعمتها قيادة المؤسسة العسكرية في مصر فيما بعد.**

• تكاليف بناء القاعدة:

أما عن تكاليف بناء القاعدة فتقول الوثيقة المذكورة في ص ٣٣٦ (إن المتباحثين قد وافقوا على تمويل بناء تسهيلات راس بيناس بمبلغ ٩١ مليون دولار من مجموع ١٧٨ مليون دولار مطلوبة لهذا الغرض. وأن وزارة الدفاع (الأمريكية) ستأخذ في اعتبارها ما يتبقى من برنامج التشييد. ان لدى وزارة الدفاع (الأمريكية) فهم واضح لمتى ولأي غرض يمكن ان تستخدم هذه القاعدة... وقد أوصى المتباحثون بألا تزيد مخصصات بناء القاعدة عن ٣٥٠ مليون دولار).

ويبدو أن مخصصات تشييد القاعدة قد زادت عن الـ ٣٥٠ مليون دولار ويكشف عن ذلك ما دار في اجتماع لجنة المخصصات في دورة انعقادها الثانية في ١٩٨٥ والآتي بعد جانب من الحوار بين العسكريين وهم (كابتن إمسل والجنرال كنجستون) وبين أعضاء لجنة المخصصات ومنهم (بيل شابيل) عن فلوريدا و (رالف ريجيولا) عن أوهايو وهذا ثابت في محاضر اجتماعات اللجنة في ص ٥٥٠.

كابتن إمسل ـ لقد كان لدينا برنامج مؤقت بـ ٣٥٠



ه قوات الانتشار الامريكية في مهمة تدريبية.

مليون دولار. الأساس الأولي الشامل هو ٥٥٢ مليون والآن فإنه انخفض إلى . . .
شابل - معظم ذلك ثكنات.
كابتن إمسلي - صحيح.
ريجيولا - لقد فهمت يا جنرال كنجستون لماذا تحتاج إلى ذلك. الخلاف الآن حول المهمة. . .
(وهنا طلب رئيس اللجنة (هيفنر) من غير المسؤولين مغادرة القاعة لمناقشة أمور سرية لم تذكر في محاضر الجلسات).

• جـــدل:

وقد كان مشروع تشييد قاعدة راس بيناس الذي قدمه الفرع التنفيذي لتقديم التسهيلات لقوات الانتشار السريع محل جدل وإعادة نظر لفترة دامت أكثر من عام وقد أعادت وزارة الدفاع (الأمريكية) بناء على إصرار من الكونجرس النظر في الخطة وبالرغم من حدوث بعض التقلصات في أهداف المشروع فإن الوزارة قد استمرت في تأكيدها على القيمة العسكرية له وإلى الحاجة إلى وجود تسهيلات في هذا الموقع. وأشارت الوزارة بانه على الرغم من عدم وجود اتفاق ثنائي بين البلدين فانهم يؤكدون على أهمية بناء قاعدة لقوات الانتشار السريع في رأس بيناس.

• ما هو العائد:

والسؤال الآن ما هو العائد الذي ستجنيه مصر من وراء سماحها للأمريكيين باستخدام اراضيها؟ لم نجد شيئا (في حدود الوثائق المتاحة لدينا) يجيب على هذا السؤال الذي قد تكون الاجابة عليه متوافرة فيما صرحت اللجنة على أنه (سري) أو حظرت نشره في محاضر جلساتها. إلا أن أول ما يتبادر إلى الذهن هو هذا السؤال (هل أجرّت مصر القاعدة للولايات المتحدة كما تفعل الولايات المتحدة مع الفلبين وغيرها؟) هذا أمر يحتاج إلى مزيد من الفحص والمراجعة التي تكون قد أعوذتنا في هذا الموضوع الشائك.

واستخدام القاعدة كمحطة لقوات الانتشار السريع - فقط - يحتاج إلى وقفة. هناك أهداف أخرى بالتأكيد وقد ظهرت - هذه الأهداف بوضوح في الفقرة التي جاءت في الوثيقة في ص

*** أبوغزالة يؤكد للأمريكان على تقليص الجيش المصري وتحويله إلى قوة بوليسية لحفظ الأمن الداخلي !!**

٣٣٦ (لاستخدام رأس بيناس كقاعدة لعمليات قوات الانتشار السريع - وللأغراض الأخرى). ما هي هذه الأغراض الأخرى؟ ولماذا هذا الالحاح والاصرار من الرئيس الأمريكي ومن وزارة الدفاع الأمريكية على موافقة لجنة المخصصات على التمويل ولماذا توقفت اللجنة عن الاستطراد في الاستماع إلى الشهود العسكريين حينما دار الحوار على المهمة وأخرجت من القاعة غير المسؤولين ثم استمرت دون تسجيل الحوار في محضر الجلسات؟

• توقيت طلب التمويل:

لنحاول فهم ذلك من المعلومات المتاحة في سجلات المحاضر. في ص ٥٥٠ من محضر اجتماع اللجنة لسنة ١٩٨٥ وتحت عنوان (توقيت طلب التمويل) سأل رئيس اللجنة (بيل هيفنر) سؤالا لم يحدد من الذي أجاب عنه. يقول السؤال (أعد الرئيس الأمريكي) ملحقا إضافيا عن رأس بيناس في ٢ نوفمبر وكان معلوما أن الكونجرس

*** لماذا تحولت جلسة لجنة الكونغرس إلى سرية حينما طلب البعض مناقشة أهداف ومهام القاعدة ؟**

سوف يرجىء انعقاد جلساته إلى آخر هذا الشهر ويعود للانعقاد في منتصف يناير فلماذا أودع هذا الملحق قبل يناير؟) الإجابة كما جاءت في المحضر الذي لم يحدد من الذي أجاب كانت على النحو التالي (يعتبر الرئيس أن رأس بيناس هام بالنسبة لأوضاعنا الاستراتيجية في جنوب شرق آسيا كما يعتبر أيضا قاعدة ردع أساسية. وقد وجهنا الرئيس لبذل أقصى جهد ممكن لكي نقوم بالتشييد المخطط هناك بأسرع ما يمكن).

السؤال الباقي هو (إذا كانت لقاعدة رأس بيناس هذه الأهمية بالنسبة للأوضاع الاستراتيجية الأمريكية في جنوب شرق آسيا ؛ كما حدد الرئيس الأمريكي) فهل لها علاقة بالوضع الاستراتيجي الأمريكي فيما يسمونه بمنطقة الخليج الفارسي والمحيط الهندي؟

لنعد إلى الوثيقة. تقول الوثيقة في ص ٣٣٦ (اتفق المتباحثون على أنه من الضروري قبل الالتزام بتمويل قاعدة رأس بيناس أن تشهد وزارة الدفاع (الأمريكية) عبر وثائق خاصة بأن المفاوضات قد جرت بين حلفائنا في دول حلف شمال الأطلنطي واليابان بحيث تضمن إما التمويل المباشر وغير المباشر لبرنامج الخليج الفارسي. . . يؤيد المتباحثون ضرورة تطوير القدرات الضرورية في منطقة الخليج الفارسي. . . ان الولايات المتحدة تأخذ على عاتقها الدور الرائد في استقرار هذه المنطقة من العالم بما يضمن تدفق الزيت منها).

وجاء في النماذج السبعة لبيانات مشروع التشييد العسكري الخاصة (بقاعدة رأس بيناس الجوية بمصر والتي تحمل رقم المشروع وهو C-F-E-D-A-١٢١٦٩) بيان ما سيترتب على عدم الامداد بالتمويل اللازم وهو (عدم القدرة على استخدام رأس بيناس كمنطقة استراتيجية خلفية. وان هذا من شأنه أن يقيد من قدرتنا على نشر القوات في المواقع شديدة القرب للخليج الفارسي. كما يقيد من اختياراتنا في استعراض القوة ويؤخر الجسر الجوي الذي ينقل الرجال والمعدات عبر هذه المنطقة).

(انتهى)



الكترونات وإشعاعات في أطبــاق أكلنا!

بقلم: المهدي المغربي

رغم ما تستعين به الصناعات الغذائية من دعاية براقة لتظهر لنا المواد الغذائية وكأنها تأتينا من الحقول والمزارع مباشرة فانه لم يعد خافيا على احد ان معظم المواد الغذائية حتى تلك التي تبدو لنا طبيعية لا تصل الى مطابخنا وصحوننا الا بعد ان تمر على المختبرات وتقيم مدة في مصانع الاغذية ومن هنا ظهرت بعض التخوفات وبدأ البعض يمط شفتيه معبرا عن امتعاضه وعدم تقبله بصدر رحب لتلك المواد الغذائية الاستهلاكية التي عوملت معاملة ما في المختبرات والمصانع الغذائية وليس ذلك بسبب تقصير المؤسسات والسلطات الصحية في مراقبة المواد الغذائية والتثبت من صحيتها وسلامتها ولكن لان الاخطاء والتجاوزات ممكنة الحدوث رغم صرامة الرقابة وشدة الحرص على تطبيق الشروط الصحية في المصانع الغذائية، ومن ناحية اخرى بسبب ما يعتقد من ان الآثار السلبية لمعاملة المواد الغذائية بالمحاليل والادوية او الاشعاعات لا تظهر بسرعة وانما تأخذ زمنا طويلا للظهور. وعندئذ لا يمكن ان نجرّم احدا او نلقي باللائمة على احد ونحمله اية مسؤولية. وفي البلاد الاوروبية صار هذا الموضوع هاجس المستهلكين وجمعياتهم لاتساع دائرة المواد الغذائية المصنعة او شبه المصنعة او المعاملة بالادوية او بالاشعة ولظهور وسائل طبخ حديثة غمرت الاسواق وفي مقدمتها افران الموجات المتناهية القصر افران WAIVES MICRO التي قلبت مفاهيم الطبخ دون ان تسلم هي الاخرى من الانتقادات والمآخذ عليها وقد عكس ذلك عناوين بعض المقالات في مجلات غربية مثل «التغذية الذرية» «ماذا؟ الكترونات مسرعة واشعاعات غاما في صحني؟» «أيونات في شريحتي» «البكتيريا على الموجات» فما الحكاية بالضبط؟ واين مصلحة المستهلك من هذه التطورات في ميدان الصناعات الغذائية؟

تغذية ذرية!

منذ عام ١٩٨٦ اصبح من المسموح به في فرنسا معاملة بعض المواد الغذائية بمادة مشعة وتسمى هذه العملية بالشعشعة اي تسلط نوع من الاشعة على المادة الغذائية لحفظها مدة اطول من المعتاد وبالتالي الزيادة في امكانية نقلها وتسويقها الى اماكن بعيدة والحقيقة ان المنتجين يلجأون الى هذه الطريقة منذ امد بعيد وقبل تقنينها عام ١٩٨٦ واذا كان هذا التقنين او الترخيص لا ينسحب اليوم الا على عدد محدود من المواد الغذائية فان هذا العدد آخذ في الازدياد سنة بعد اخرى والمنتجون ينتزعون من السلطات كل فترة واخرى تراخيص جديدة وهكذا تبقى القائمة مفتوحة لاضافات جديدة وعلى سبيل المثال يسمح اليوم في فرنسا بشعشعة الفلفل الاسود والتوابل والثوم والبصل وعدد من الخضار والفواكه الطازجة وغير الطازجة واللحوم البيضاء والروبيان وافخاذ الضفادع واخر ما سمح بشعشعته الفراولة. ويقول المختصون في الميدان ان الفراولة المشعشعة يمكن اطالة مدة حفظها اثني عشر يوما مع المحافظة على طعمها ومعظم فيتاميناتها ولكن اباطرة الصناعات

- الربح يأتي في المرتبة الأولى من الاعتبارات بالنسبة لصناع الأغذية.
- المواد الحافظة للأغذية والألوان الاصطناعية ضارة مائة بالمائة.
- طبيب وعالم فرنسي يقول: كل المعلبات تسبب الصداع.

• الجمعية الوطنية للمستهلكين البريطانيين

تنادي بايقاف استعمال افران «الميكروويف».

الغذائية لا يحبذون عبارة الشعشعة (IRRADIATION) (تسليط الاشعة على مادة ما) لانها تخيف المستهلك فعملوا جهدهم الى ابدالها بكلمة التأين (IONISATION) ولكن حتى هذه العبارة التي تحتوي على كلمة أيون (ION) سرعان ما تذكر المستهلك بعالم الذريات المنظور اليه بريبة ومن هنا طلعوا علينا بمصطلح آخر لا ينطبق تماما على العملية المقصودة وهو الحفظ الصحي (HYGIENISATION) تتمثل الشعشعة مادة غذائية او لتأيينها او حفظها الصحي كما يحلو لاباطرة الصناعة الغذائية تسميتها في ضربها بوابل من الالكترونات وسط مسرع او بتسليط اشعة غاما عليها وفي كلتا الحالتين لا تمس المعاملة سوى الالكترونات السطحية للذرات وهذه المعاملة تقتل

الطفيليات وتقضي على البكتيريا والفيروسات والخميرات ولكنها تذهب ببعض الفيتامينات وتقتل في المادة خاصية تكاثرها فحبة البطاطس او البصل المعاملة بالاشعة (اشعة غاما) لا تنبت والحيوان الذي تسلط عليه هذه الاشعة يفقد خاصية الاخصاب و يصبح عقيما.

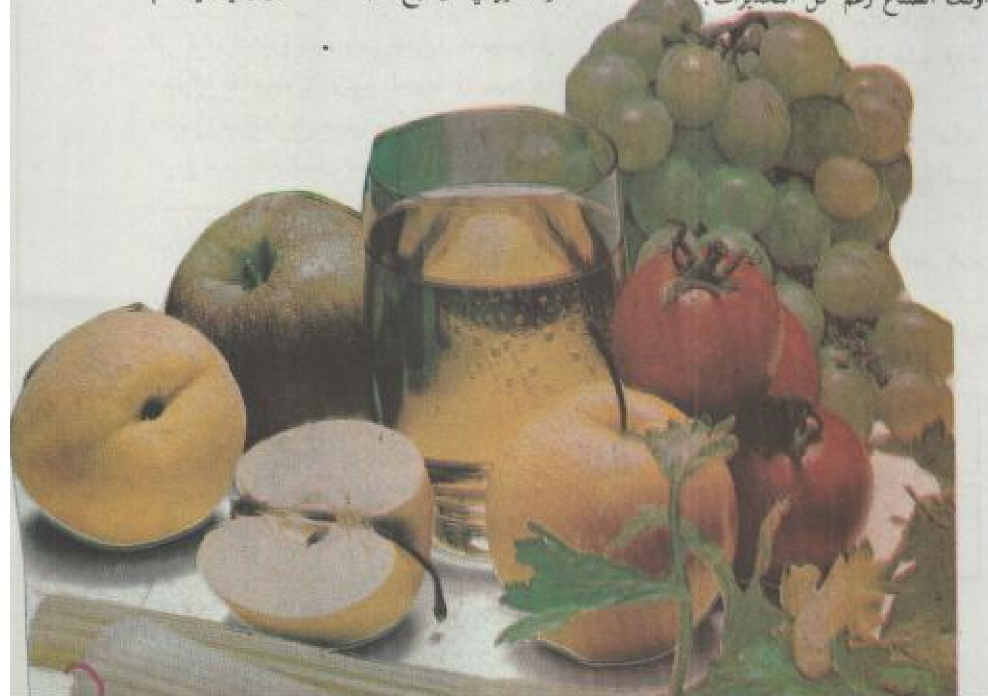
يقول المؤيدون للتغذية الذرية: ان الشعشعة هي وسيلة اخرى تضاف الى وسائل حفظ الغذاء المعروفة: التبريد والتثليج والتعليب وانها توفر امكانية اخرى للحد من تبديد المواد الغذائية لا سيما في دول العالم الثالث التي تشكو ندرة المواد الغذائية ورغم تحفظ بعض الجهات على هذه التغذية فان المنشآت التي تعامل الاغذية بالاشعة في ازدياد وتعد الان ١٣٥ منشأ، في ٤٢ بلدا وان كانت معظم هذه المنشآت مخصصة اصلا لشعشعة الادوية والادوات الطبية والفضائية وقد وصلت كميات الاغذية المعاملة بالاشعة الى ٣٥ الف طن في العالم ومن المتوقع ان تتضاعف هذه الكمية في السنوات القليلة القادمة وعندئذ ستغزو بحق الالكترونات والاشعاعات اطباق اكلنا ان لم تكن قد غزتها بعد. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما هو موقفنا من هذا الغزو كعموم المستهلكين الذين ليس لهم ثقافة غذائية واسعة؟ انه لا يمكننا ان نتخذ موقفا دون ان نعرف وان نعرف الحقيقة بكل جوانبها وفي انتظار تجلي هذه الحقيقة فانه من ابسط حقوقنا ان نعرف نوعية الغذاء المقدم لنا او المطروح في اسواقنا: هل هو طبيعي ام معالج بالاشعاع فلا احد يجبرنا على ان نأكل اطعمة مشعشعة او متأينة ومن البديهي ان كل المستهلكين يطالبون بكتابة المواصفات الحقيقية لاية مادة غذائية على غلافها حتى يترك الخيار التام للمستهلك ولكن متى منعت كتابة المواصفات صناع الاغذية وتجارها من الغش والتحايل؟

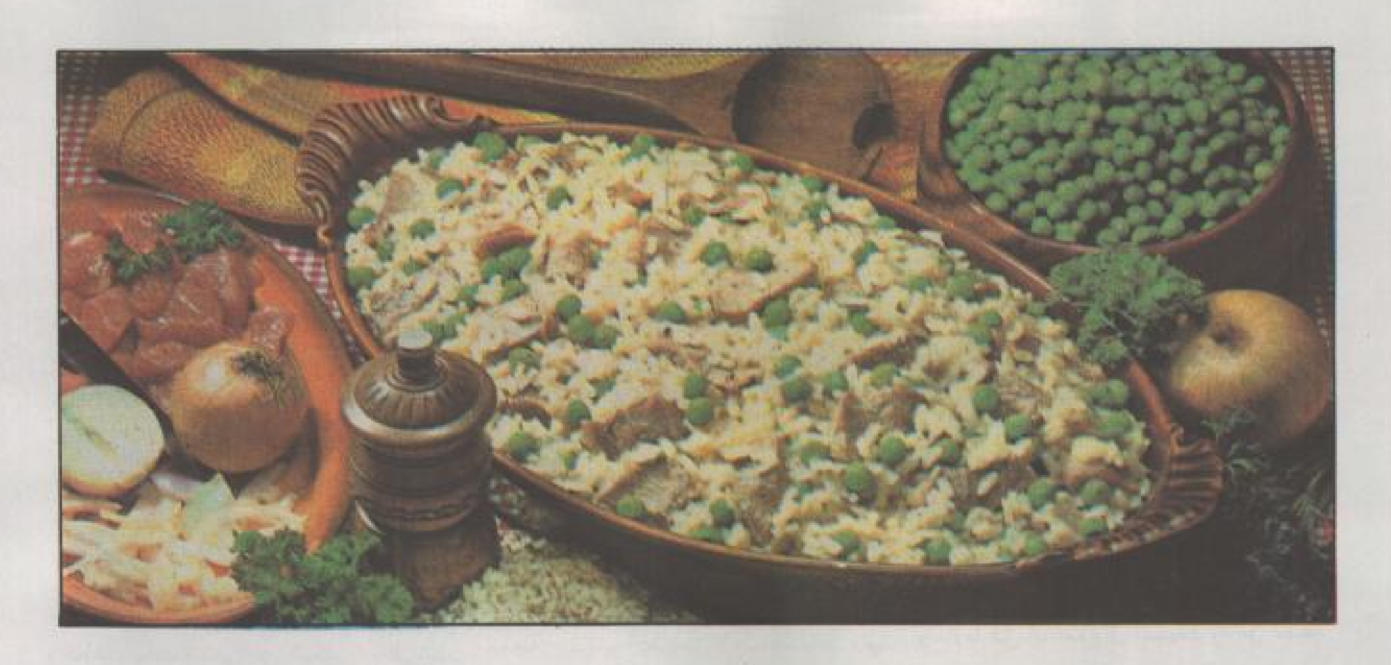
المعلبات ضارة؟

تعليب المواد الغذائية وتصنيعها ليس بالامر الجديد لكنه اخذ ابعادا كبيرة وانتشر انتشارا مذهلا بسبب التطورات الاجتماعية واخذ الحياة نسقا سريعا والثورة النسائية المتمثلة في خروج المرأة للعمل فربات البيوت لم يعد لهن الوقت للطبخ في البيت، وصار يزعجهن اقتناء المواد الطازجة يوميا من الاسواق وبذلك وجد اباطرة الصناعة الغذائية فرصتهم الذهبية لاغراق الاسواق بالمعلبات والاطعمة الجاهزة او شبه الجاهزة تساعدهم في ذلك دعاية تضرب على اوتار المعدة وتعرف كيف تسيل لعاب المستهلكين لمأكولات ليست صحية وكثيرا ما تكون ضارة والصراع لم ينته بين الاطباء والعلماء المحذرين من المأكولات المصنعة او المعلبة والتي اضيفت اليها مواد حافظة ونكهات والوان اصطناعية وصناع هذه المواد لكن وتيرة الحياة العصرية وظروفها ترمي بثقلها الى جانب اولئك الصناع رغم كل التحذيرات.

ان اباطرة الصناعات الغذائية الذين يأتي الربح عندهم في المرتبة الاولى قبل أي اعتبار اخر طالما دافعوا عن صناعاتهم وحاولوا اقناعنا بأنها لفائدة العائلة والبشرية عموما. انهم يقولون لولا طرق حفظ الاطعمة المعمول بها لكانت المجاعات وان هذه الطرق ضرورة من ضرورات الحياة اليوم اذ هي تحمي المنتجات الزراعية من الفساد تلك المنتجات التي لا بد من تعبئتها ونقلها وتخزينها وتداولها قبل ان تصل الى المستهلك وتدخل مطبخه واذا كانت هذه ايجابيات التصنيع الغذائي وحفظه بالتعليب او التثليج فان سلبياته المتمثلة في اضراره الصحية اصبحت مؤكدة ولا سبيل الى انكارها وقد ثبت بما لا يدع اي مجال للشك ان الالوان ضارة بنسبة ١٠٠٪ وانها والمواد الحافظة تسبب السرطان وقد جاء في تقرير طبي لاكبر جامعات باريس بناء على بحث اجراه العالم الفرنسي الدكتور برادالييه ما يلي:

«ان كل المعلبات تسبب الصداع الذي هو احد اسباب امراض الحساسية فقد ثبت ان الصداع يأتي بسبب بعض المواد الحافظة التي تدخل في الطعام المحفوظ والمعلب وان هنالك نسبة من المواد الغذائية المحفوظة والمعلبة تتخمر بها بعض المواد وهذا يؤدي الى رفع نسبة مادة السيراتوكين في الدم





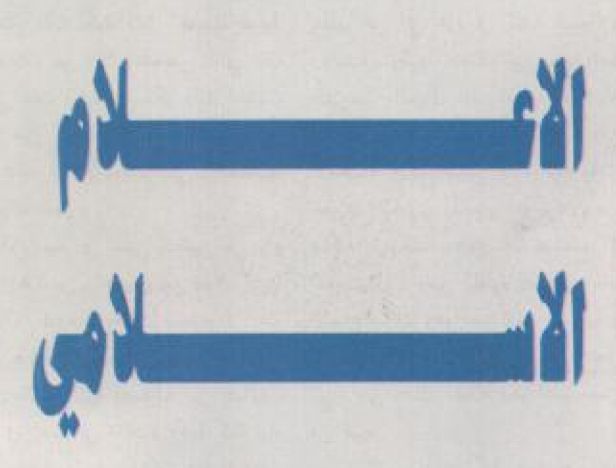
مما يؤدي الى تهدد الاوعية الدموية وبالتالي الى الصداع».
وفي بحث طبي اخر يقول الدكتور الفرنسي براداليه: «ان المواد المحفوظة من اكثر الاطعمة التي تؤدي الى متاعب القولون والجهاز الهضمي لانها ترفع نسبة التخمر الذي يرفع نسبة الغازات وبالتالي يؤدي الى انتفاخ ومتاعب في القولون وقد ثبت ان بعض المواد الحافظة مثل حامض البنزويك تكسب المواد الغذائية عند اضافتها اليها طعما لذيذا ولكنها تخبيء وراء الطعم اللذيذ ضررا بالغا فيما لو زادت نسبتها عن ٢٥٠ جزءا من المليون ومع ذلك لا يتورع بعض صناع الاغذية من رفع النسبة حتى ٧٠٢ جزءا من المليون».

اذا كان اباطرة الصناعات الغذائية قد نجحوا في معركة الدعاية لاغذيتهم المحفوظة ولاستهلاكها واظهار مزاياها مع طمس سلبياتها فلا شك انهم اليوم سعداء بظهور الطريقة الجديدة للحفظ والتعقيم وهي طريقة تسليط الاشعة الذرية على المواد الغذائية ولا شك انهم بدأوا يعملون جهدهم لابراز محاسنها ومزاياها ولكن من الذي يضمن للمستهلك خلو هذه الطريقة من المخاطر وصحيتها لا سيما اذا علمنا مدى اتساع مجال التلاعب والتحايل بعد الحصول على التراخيص القانونية التي قد تحصل هي بدروها عن طريق ضغوطات رأس المال وحتى الرشاوي.

«الميكروويف»:

معاملة الاغذية بالاشعة والالكترونات لم تقتصر على ما قبل الطبخ بل دخلت مجال الطبخ ذاته من خلال افران الذبذبات المتناهية القصر MICRO WAVE التي ظهرت منذ سنوات قصيرة ولكنها شهدت رواجا كبيرا لدى ربات البيوت وهذه الافران كما تدل عليه تسميتها لا تطبخ الاطعمة بواسطة النار او الاحتراق بل تطبخها بواسطة ذبذبات قصيرة مسلطة عليها وهذه الذبذبات تؤثر في المواد الغذائية دون سواها.
لقد ظلت هذه الافران تباع حتى هذه الصائفة دون شوشرة عليها ولكنها اصبحت موضوع ضجة كبيرة في بريطانيا في الشهر الماضي وتجاوزت هذه الضجة حدود بريطانيا اما السبب فهو ظهور تقرير عن افران «الميكروويف» جاء فيه ان هذه الافران يمكن ان تكون مصدر تسممات غذائية ويستنتج التقرير المذكور بعد فحص ١٢٠ فرنا من هذه الافران ان الطبخ بواسطة الذبذبات المتناهية القصر لا يقضي قضاء تاما على بعض البكتيريا مثل الليستريا والسالمونيا الضارتين واللتين تسببتا في العديد من الوفيات في بريطانيا مؤخرا. ذلك ان هذه البكتيريا الضارة تقاوم حتى درجة حرارة ٧٠ مئوية ويوضح التقرير البريطاني ان صناع الاطباق المطبوخة لا يضعون في الاعتبار تفاوت قوة افران الميكروويف ولا يذكرون سوى المدة الزمنية للطبخ دون تحديد درجة الحرارة التي يجب ان تبلغها المواد المطبوخة وتأخذ وزارة الفلاحة البريطانية على عاتقها هذه القضية وتأمر باجراء تحقيق حول افران الميكروويف الوطنية للمستهلكين ومخاطر استعمال تلك الافران بل تنصح حتى بعدم تسخين الاطباق الجاهزة او تطرية المثلجات داخلها وتنشب الحرب بين جمعيات المستهلكين ورابطة صانعي افران الميكروويف فترد مولينكس MOULINEX كبرى الشركات الاوروبية المتزعمة لهذه الصناعة قائلة: «مهما كان الامر لم تكن ابدا مهمة الميكروويف القضاء على اي اثر للسالمونيا في مادة غذائية ما. ثم تنصح باتباع طرق الاستعمال بكل دقة.
ان حجم هذه القضية يقدر بحجم المبيعات والارباح بالنسبة للشركات الصانعة لافران «الميكروويف» ولا شك ان هذه الشركات ستحارب بكل قوة لكسب معركة الميكروويف ويبقى المستهلك يردد في حيرة من امره أهي خطيرة أم لا؟

• طريقة جديدة تضاف إلى طرق حفظ الأغذية: الشعشعة أو تسليط الأشعة ولكن من يضمن صحتها للمستهلك؟





بقلم: د. اسماعيل الشطي

كنت اعلم ان اجاباتي على السؤال الذي طرحه الزميل عبدالرحمن النجار حول الاعلام الاسلامي في برنامجه شبكة التلفزيون سيثير ردود فعل متفاوتة... كما كنت واثقا من ان الاعتراضات ستأتي من اقرب القريبين مني في الحركة الاسلامية فقد تناولت بعض المسائل التي اشبه ما تكون ثوابت في الوعي الاسلامي عند الحركة الاسلامية... وانني هنا اود ان اسجل تقديري الكبير للادب الرفيع الذي سلكه معظم الاخوان للتعبير عن خلافهم معي في الرأي او في اعتراضهم على رأيي سواء في اوساط جمعية الاصلاح او خارجها.... ولا يضيرني ابدا مسلك بعض المندسين على الحركة الاسلامية الذين يصطادون بالماء العكر مستغلين مظهرهم التديني المصمم لهذا الدور.. فخلال الاسبوع الماضي تلقيت مجموعة مكالمات ورسائل حول هذا الموضوع بين مؤيد يرى ضرورة ايجاد حل لمشروع الاعلام الاسلامي ومعارض يرى ان طرح الموضوع بالصورة التي تمت كان مادة تبريرية للمريضة قلوبهم من اصحاب الاهواء والشهوات... ولعل اهم رسالة تلقيتها في هذا الصدد هي رسالة جاءتني من اخ فاضل لي من اعضاء مجلس ادارة جمعية الاصلاح يناقش فيها بعض ما دار في المقابلة التلفزيونية... وتأتي اهمية هذه الرسالة للامرين التاليين:

١ ـ لانها تمثل توجه جمعية الاصلاح الاجتماعي وخاصة فيما يتعلق بالموسيقى.

٢ ـ انها تعكس لبسا في فهم لم اقصده، وظنه بعض من الناس انه مقصد حديثي ومن اجل هذين الامرين يصبح من الضروري ان اعرض هذه الرسالة.

الاخ الفاضل رئيس التحرير حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،

ففي المقابلة التلفزيونية التي اجريت معك يوم الاربعاء ١٩٨٩/١٠/٤ تناولت في حديثك بعضا من الامور ذات الاهتمام العام، وقد عبرت فيها عن وجهة نظرك حول هذه الامور.... وحيث انني ارى ان الوقوف على بعض النقاط التي ذكرتها سوف يوضح للقارىء والمطالع حقيقة الرأي الصائب في مثل هذه الامور... لذا كان لا بد لمثل هذا الرد.

ان المفروغ منه ان للعلماء مكانة في دين الله عز وجل، يتضح ذلك في اكثر من آية في كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. والفقهاء احد اصناف هؤلاء العلماء وهم نقلة العلم والفقه الى جمهور واجيال المسلمين ودورهم الريادي في المحافظة على امانة العلم جلية واضحة، وقد تعرضت جلة كبيرة منهم للاذى والابتلاء من اجل الافتاء بما يخالف ما يعتقدون انه حق وصواب في دين الله عز وجل كالأئمة الاربعة وغيرهم، الا انهم لم يراعوا في ذلك صاحب مال او سلطان او جمهور المتدينين وانما حرصوا ان يفتوا بما ادى اليه اجتهادهم بانه حق وصواب في دين الله عز وجل سواء كانوا بذلك مصيبين ام مخطئين.

وكذا لا اعتبار لمجموعة قليلة متناثرة في ارجاء المدى الزمني للادوار التشريعية افتت بما يهوى الناس باعتبار ان لكل قاعدة شواذ.

وكذا لا اعتبار بما صدر من كبار الفقهاء ومقدميهم من زلات علمية خالفهم فيها جمهور الفقهاء لانه من تتبع رخص الفقهاء وزلاتهم وقع في المحظور.

وقد صرح ابن القيم رحمه الله بفسق من يتتبع رخص الفقهاء وكذا قال ابو اسحق المروزي وذكر الشوكاني ان البيهقي حكى ان أبا اسماعيل القاضي قال: دخلت على المعتضد فرفع الى كتابا قد جمعت له فيه الرخص من زلل العلماء وما احتج به كل منهم فقلت مصنف هذا الكتاب زنديق وما من عالم الا وله زلة ومن جمع زلل العلماء ثم اخذ بها ذهب دينه فامر باحراق الكتاب.

محمد سليمان الاشقر الفتيا ومناهج الافتاء ص ٤٤.

وعليه فانا نخالف الاخ الفاضل رئيس التحرير فيما ذهب اليه من ان الفقهاء عقبة في سبيل وجود اعلام اسلامي.

ولا يعنينا هنا ان نناقش هل الاعلام الاسلامي موجود ام لا ولكن الذي يعنينا بيانه ان الفقيه او المفتي ملزم بضوابط علمية من خلالها يفتي بالحرمة او الاباحة او سواهما وانه اذا تجاوز هذه الضوابط العلمية المقررة خرج عن كونه فقيها او مفتيا وهذا مذكور في كتب الاصول وغيرها.

ونخالفه ايضا فيما ذهب اليه من ان الفقيه الذي يختار الاحوط في المسائل ويجنح اليه هو جبان فضلا عن ان هذا الوصف لا يليق بفقهاء المسلمين وهم المقدمون فان منهم من تحمل اسواط السلاطين بل الخلفاء فقد جلد الامام ابو حنيفة وجلد الامام مالك وجلد الامام الشافعي وعذب الامام احمد بن حنبل عذابا شديدا رضي الله عنهم جميعا وذلك في مسائل معدودة، فهل يقال في مثل هؤلاء انهم جبناء لانهم لم يفتوا بما يخالف اجتهادهم او لم يفتوا مثلا بالايسر كما في مسألة المعازف وآلات الطرب.

وان الصورة التي ذكرها للتدليل على عدم اختيار الايسر والاسهل وهي حكم المعازف لا علاقة لها بهذا البحث.

فالنزاع في هذه المسألة قائم من حيث الحل او الحرمة، فمن قام له الدليل على حرمتها كيف يقول بالحل؟ ومن لم يقم له الدليل بالحرمة قال بالاصل وهو الاباحة.

بل القاعدة الاصولية في ذلك «انه لو تعارض دليلان عند المجتهدين فليس الترخيص طريقا من طرق الترجيح» انظر محمد الاشقر الفتيا ص ٤٣.

فالتيسير على الناس او الافتاء بالايسر يكون فيما فيه تخيير في الشرع بما يناسب حال المستفتي او السائل ولا يشق عليه، وليس معناه الافتاء باباحة المحرم في غير الضرورات او ترك الواجب او فساد الصحيح او صحة الفاسد لان ذلك يؤدي الى انحلال من الشريعة.

انظر محمد الاشقر ص ٤٢.

ويدل على ذلك الحديث الصحيح «ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما او قطيعة رحم»

ونخالف رئيس التحرير فيما ذهب اليه من انه لا يوجد نص صحيح يحرم المعازف، ولو لم يكن الا ما رواه البخاري في صحيحه لكان كافيا.

ومن عجيب قول الاستاذ ان المعلق ضعيف هكذا باطلاق، فهذا لا شك ذهول منه، بل كان ينبغي عليه الرجوع الى اقوال اهل العلم في ذلك. ولا يعول في ذلك على قول ابن حزم رحمه الله وقد رد عليه كثير من العلماء منهم ابن الصلاح قال رحمه الله:

«واخطأ في ذلك من وجوه، والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح، والبخاري رحمه الله قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا من جهة الثقات، عن ذلك الشخص الذي علقه عنه، وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع اخر من كتابه، مسندا متصلا، وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الاسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع والله اعلم».

واخرج الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق ص ١٨ – ٢٣ المجلد الخامس، الحديث من طرق كثيرة صحيحة ثم قال: «وهذا حديث صحيح لا علة له، ولا مطعن، وقد اعله ابو محمد بن حزم بالانقطاع بين البخاري وصدقة بن خالد، وبالاختلاف في اسم ابي مالك، وهذا كما تراه قد سقته من رواية تسعة عن هشام، متصلا منهم مثل الحسن بن سفيان وعبدان وجعفر الفريابي وهؤلاء حفاظ اثبات.

راجع مقدمة تغليق التعليق لابن حجر ١ ج ٢٩٠ – ٢٩١ تحقيق د. سعيد القزمي.

وتوهم الاستاذ فيما ذكره ونسبه للشوكاني رحمه الله من انه قال انه لا يوجد نص واحد يحرم الموسيقى كما ذكر، فهذا لم نجده في كتبه ولا احد نقله عنه، ولعل الامر اختلط على الاستاذ وذلك ان مثل هذا القول اثبته الشوكاني في النيل ج ٨ ص ١٠٤ حكاية عن ابن حزم ورد عليه.

فكيف ينسبه اليه بل كيف يقول الشوكاني ذلك وهو يختم بحثه بقوله ج ٨ ص ١٠٩:

«واذا تقرر جميع ما حررناه من حجج الفريقين فلا يخفى على الناظر ان محل النزاع اذا خرج عن دائرة الحرام لم يخرج عن دائرة الاشتباه، والمؤمنون وقافون عند الشبهات كما صرح به الحديث الصحيح» ومن تركها فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه» ولا سيما اذا كان مشتملا على ذكر القدود والخدود والجمال والدلال والهجر والوصال ومعاقرة العقار وخلع العذار والوقار، فان سامع ما كان كذلك لا يخلو عن بلية وان كان من التصلب في ذات الله على حد يقصر عنه الوصف، وكم لهذه الوسيلة الشيطانية من قتيل دمه مطلول واسير بهموم غرامه وهيامه مكبول، نسأل الله السداد والثبات، ومن اراد الاستيفاء للبحث في هذه المسألة فعليه بالرسالة التي سميتها: «ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطلق السماع».

وقال الاستاذ ايضا ان مجتمع المدينة يحب الموسيقى، وساق حادثة على ذلك الى الشوكاني والشوكاني كما ورد في النيل ص ١٠٤ ج ٨ انما ينقلها عن ابن حزم في كتابه السماع، وليست من روايته، وفيها عبدالله بن جعفر وليس ابن الزبير وليست بالسياق الذي ذكره فقيها اختلاف بين، ولا يدري صحتها من ضعفها، ومن العجب ان الاستاذ يحتج بمثل هذه الروايات – و يسقط حديث البخاري بدعوى التعليق.

هكذا تسقط دعوى ان مجتمع المدينة يحب الموسيقى، ومن المعلوم ان اهل المدينة حجة عند الامام مالك وهو احد ادلته الشرعية والامام مالك لا يقول باباحة المعازف بل يقول بتحريمها ولو ثبت شيء من ذلك لقاله وهو اعلم بعمل اهل المدينة من غيره.

وذكر الاستاذ ان كل مسرحية تخدم القيم هي مسرحية اسلامية وذكر مثالا على ذلك هي مسرحية اولاد آدم.

ونقول ان اي عمل فني ينبغي ان يكون عملا ملتزما حتى يصح ان ننسبه اسلاميا، اما مجرد ان يحمل هذا العمل قيمة اخلاقية او يدعو اليها مثلا مع تخطيه للضوابط الشرعية، فانه لا يكون اسلاميا بحال من الاحوال، فظهور امرأة متبرجة في العمل الفني يخرجه عن كونه عملا اسلاميا، وان كان ذا قيمة اخلاقية او يدعو الى ذلك، ان الرجل النصراني لا يكون مسلما اذا كان صادقا او امينا، او مجتنبا للخمر والزنا، فهذه قيم حض الاسلام عليها ودعا اليها الا انها لا تخرج النصراني عن كفره، ولا شك انه قد ينتفع بها في الدنيا ولكن لا تنفعه في الاخرة الا ان يسلم.

وهذا من المعلوم من الدين بالضرورة وهذا ما اردنا بيانه بخصوص الاعلام الاسلامي – فقط لتتضح الصورة.

ولقد نشرت مجلة المجتمع مقالات عديدة حول ضوابط العمل الفني في الاسلام نحيل القارىء اليها ونخالف الاستاذ فيما ذهب اليه ان التكفير هو احد السلبيات في الحركة الاسلامية ولم يفصل في ذلك، وهو المعلوم بان معظم الحركات الاسلامية في الوطن العربي لم تقل بتكفير الناس او المجتمعات او تدعو اليه، وان جماعة التكفير والهجرة حالة شاذة لا يقاس عليها وليس بين ايدينا في ادبيات الحركات الاسلامية من يدعو الى تكفير الناس سواء من كتابات الاخوان او الدعوة

السلفية او حزب التحرير، بل حتى لا نرى ذلك عند الجماعة الاسلامية في باكستان او جماعة التبليغ، وهو يعلم ان للحركات الاسلامية دورا كبيرا في حفظ الشباب من الانزلاق في شبه التكفير، نعم من قام عليه الدليل بالكفر فهو كافر كمن يطعن ردته عن الاسلام مثلا وهذه مسألة لها شروطها وادلتها وهي مبحوثة في محلها من كتب الفقه والله اعلم.

بعد هذه الرسالة لا بد من هذا التوضيح:

اولا: ان ما جاء من آراء ووجهات نظر في هذا الحديث التلفزيوني يمثل رأيي الشخصي وليس بالضرورة يمثل رأي جهة معينة او مؤسسة ما... وقد كان ذلك واضحا من اجاباتي حيث كنت أؤكد على سعة الصدر في قبول الرأي المخالف.. كما ان الزميل النجار ادرك ذلك وابدى استغرابه فيما اذا كانت بعض هذه الآراء شخصية لانها خلاف ما يعرف وكذلك توقع الهجوم على هذه الآراء.

ثانيا: لا بد ان اقرر هنا ان حديثي في التلفزيون لم يتضمن اي فتوى في اية قضية... فانا لست متخصصا في الافتاء وهو ليس موقعي في الدعوة الاسلامية ولكن لا يمنع ذلك من مناقشة المفتين والفقهاء فيما يذهبون اليه من آراء.

فهناك مساحة مشتركة بين الفقه والفكر... ان الحديث كان موجها بالدرجة الاولى لاثارة الرأي العام الديني حول قصور الحركة الاسلامية في الاعلام وحيث ان الموسيقى والتمثيل والرسوم من مكونات الاعمال الاعلامية وانهما مثار جدل فقهي فكان من الطبيعي التطرق لها كأمثلة ما دام الحديث عن الاعلام الاسلامي.

ثالثا: ان كل ما ذكره الاخ الفاضل من آراء حول الموسيقى والمعازف وما تطرق اليه من ايراد ملاحظات وتعليقات حول الحديث الشريف الدائر حوله الحوار.. اقول ان كل ذلك بين الفقهاء والمحدثين بين اخذ ورد... وانني طالما اعتبرت نفسي ليس في موضع الافتاء فمن الخطأ اذن ان اورد ردودي وتعليقاتي حول قضية الموسيقى وذلك للاسباب التالية:

١ - ان قضية الموسيقى ليس هي اصل الموضوع الذي اردت تسليط الضوء عليه.

٢ - ان مناقشة هذه القضية العلمية الجادة في اطار الكتابة الصحفية لن يخدم القضية فكثير من المتطفلين على الفقه الاسلامي او فكره سيخوضون في الموضوع وربما يخرج عن اطاره الموضوعي لتصبح القضية معركة تتقاذف فيها الاتهامات.

٣ - انني لو كتبت ردا فلن تنتهي القضية بل سيكون هناك ردود على الرد.

وعليه فانني في مجلة المجتمع سندعو بكل جهدنا لاقامة مؤتمر فقهي اعلامي يجتمع فيه رجال الاعلام وفقهاء المسلمين يتم فيه مناقشة جوانب هذه القضية وخفاياها.... خاصة وان التحدي الاعلامي القادم هو تطور البث التلفزيوني ليصبح كالمذياع يستطيع المرء ان يلتقط منه المحطة التي يريدها من العالم... وعليه فانني سأرجيء التفاصيل حول رأيي بموضوع الموسيقى الى هذا المؤتمر المرجو و يكون الحديث في موضعه السليم... وانني ادعو الفقهاء الذين يجدون في انفسهم الرغبة في الكتابة والتحاور في مثل هذا الموضوع مراسلة مجلة المجتمع كما ندعو كل من لديه تصور حول هذا المؤتمر لمراسلتنا... وكذلك ندعو كافة المهتمين بالاعلام الاسلامي لاعطاء الرأي حول هذا المؤتمر.

رابعا: حديثي عن الفقهاء العاجزين عن فهم الاسلام والتحديات الكبيرة للواقع هو ليس هجوما على كافة الفقهاء... فهذا تحميل لقول لا يطيق هذا المعنى... فحاشا ان اتعرض لفقهاء الامة الكبار الذين تحملوا الاذى والابتلاء من اجل الافتاء... لا ادري كيف فهم الاخ الفاضل صاحب الرسالة مني ذلك وانا اتحدث عن واقع معاصر ومشاكل آنية ؟؟ ولا ادري كيف استنتج ان الرعيل الاول من الفقهاء هم المعنيون بحديثي عن الفقهاء... ان فقهاء عصر الصحابة والتابعين يعتبرون المؤسسين الاوائل لهذا العلم... وان من تلاهم من اعلام المدارس الفقهية يعتبرون روادا لعصر ازدهار الفقه وحتى اتباع تلك المدارس من الافذاذ المنتسبين لعصر التقليد لا يشملهم قولي ولا اجرؤ على ذلك.

ان حديثي لا يشمل فقهاء عصرنا كلهم... فهذا ظلم محض... ان حديثي يشمل الفقهاء الذين لا يبذلون جهدا في البحث والتقصي في مسائل هذا العصر و يبحثون من الفتاوى الجاهزة في امهات الكتب ويختارون الاحوط لهم وليس لدين الله فيفتون به وان شق على الناس.

ان الاسلوب الاسهل للهروب من البحث والتقصي هو الافتاء ولكنه ليست بالضرورة احوط لدين الله بل موقف محتاط من الاتهام بالعجز... اما الافتاء بالايسر فلا اعني الترخص في دين الله فهذا فهم لم اكن اتوقع ان يخرج به احد... اذ ان القاعدة التي كان يسير عليها النبي صلى الله عليه وسلم انه ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما.... ونقيض الايسر هو ما لا تطيقه العامة ولا يسع جمهور الناس.

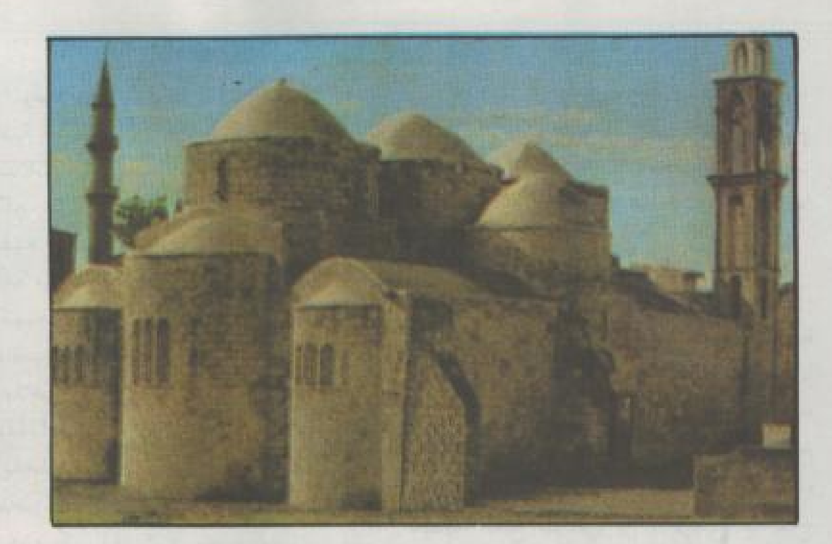
ان عصرنا ما زال فيه خير وما زال فيه علماء يستحقون ان يسجلوا بين اعلام الامة الاسلامية منهم من اجهله ومنهم من اعلمه فانا شخصيا اكن تقديرا كبيرا للعلامة محمد ابو زهرة رحمه الله واعتبره من نوادر عصرنا.... وكذلك الشيخ عبدالوهاب خلاف رحمه الله واظن ان الاحياء فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالفتاح ابو غدة يعتبران من بقايا جيل العلماء الذي امتزج علما والافضل من علمهم ادبهم الرفيع في الخلاف... لقد سألت فضيلة الشيخ بن باز يوما عن الصور واستخدامها في الصحافة فافتى بالتحريم... ولكنه اشار الى ان هناك من يفتي بالجواز ولعل فتواهم تعيننا على اداء مهمتكم فليت الصاعدين من الفقهاء يتحلوا بهذا الخلق.

واخيرا: فان من انصرف ذهنه الى قضية المعازف والموسيقى عند حديثي عن الاعلام الاسلامي فقد اخطأ مقصدي... وانني ما زلت اثير الانتباه الى الخطر القادم الينا والذي يجب ان ننتبه اليه بدلا من ان ننشغل في القضايا الجانبية... وانني آسف لهذا الاسلوب في تناول القضايا الجادة عند بعض العاملين في الحقل الاسلامي... فبدلا من ان يجعلوا قضية الاعلام الاسلامي مجال نقاشهم وحوارهم اصبحت قضية المعازف هي مرتكز حواراتهم عند التعليق على الحديث التلفزيوني...

ولقد مرت بي تجربة مماثلة في مطلع الثمانينات عندما وجهت الانظار الى بعض انواع التطرف في الحركة الاسلامية واذا بي افاجأ بالانصراف التام عن اصل الموضوع والانشغال باجابة على سؤال حول القضايا العقدية.... وافاجأ بعد ذلك بسيل من الاتهامات لمعتقدي وفكري .. واغرب ما سمعته اتهامي لي بالجهمية وانا منها براء... ورغم اعلاني بالمحاضرة وغيرها رجحان مذهب مالك بن انس في مثل هذه القضايا واعتناقي لمذهبه الا انني لم اسلم من سوء فهم متعمد او غير متعمد... وانني لارجو من العاملين في الدعوة الاسلامية ان يعوا اهمية التعاون بينهم والتحاور فيما يختلفون فيه بدلا من التناحر والاتهام والادانة... والله الموفق.

من أجل كسب الأنصار:

كنيسة بلا مبادئ



بقلم: هشام ابو محمود

تشير التقارير عن النشاط التنصيري العالمي الى تزايد المد التبشيري وذلك وفق الاحصائيات المذهلة التي تطالعنا بها تلك التقارير.

بالنسبة لتوزيع الانجيل والعهد الجديد فقد جاوز المائة مليون نسخة ويدعم هذا التوزيع زخم اعلامي مكثف ينطلق من حوالي ١٦٠٠ محطة اذاعة وتلفزة بجانب اكثر من عشرين الف دورية نصرانية، هذا ويبلغ حجم التمويل تقريبا مائة وخمسون مليار دولار وبالمقابل يزداد دخل الكنائس سنويا بمليارات الدولارات.

التحديات الكنسية:

تعتبر الكنيسة او المسيحية ديانة غاية في المرونة اذ انها لا تعتمد على الثوابت وانما ترعى التغيير والتكيف حسب الواقع الذي تعيشه، فلقد بدأ التحريف في الديانة المسيحية منذ وفاة المسيح عليه السلام وقيام اتباع الاتباع بابتداع مقولات على لسان المسيح عليه السلام وقد قام بكبر ذلك العمل منذ ذلك التاريخ بولس كما جاء في شهادة العالم المسيحي ارنست دي بنسن الذي قال: ان العقيدة والنظام الديني الذي جاء في الانجيل ليس الذي دعا اليه السيد المسيح بقوله وعمله، ان مرد النزاع القائم بين المسيحين اليوم وبين اليهود والمسلمين ليس الى المسيح، بل الى دهاء بولس، ذلك المارق اليهودي والمسيحي وشرحه للصحف المقدسة على طريقة التجسيم والتمثيل.

استمرت حركات التبديل والتحريف ومجاراة العصور في الكنيسة، فعندما شعرت الكنيسة بان العصر قد سادت فيه روح الشعوذة والعرافة والدجل، ولجت ايضا الباب وذلك باصدار صكوك الغفران التي تضمن لصاحبها الجنة كما وان كرسي الاعتراف يعتبر تخفيفا لامة المسيحين وذلك لارتكاب المعاصي التي لم يوجد لها زاجر في الديانة المسيحية ومن ثم العودة لنيل الغفران من طرف الكنيسة وفي بعض الحالات تطهير الزانيات بمياه رجال الكنيسة !! ولكن عندما لم تفلح هذه الوسائل في جذب الناس مارست الكنيسة بعد ذلك اشد انواع التنكيل بالمسيحين ولكن لكل اجل كتاب فما كان من النصارى الا ان ثاروا على الكنيسة وقضوا عليها قضاء مبرما وذلك في العصور الوسطى، فكانت الدعوة العلمانية والانفكاك من آسار الدين الكنسي .واثر ذلك ظهرت الدعوات التحريفية الجديدة والتي نادى بها مارتن لوثر كنج مؤسس الكنيسة البروتستانتية، وهي بالطبع دعوة جديدة في ذلك الزمان لمسايرة العصر والتنفيس عن المسيحين وذلك باضفاء اجواء من الفرح والطرب باستصحاب الترانيم والتراتيل على انغام الموسيقى جذبا للمسيحين الى حظيرة الكنيسة.

الكنيسة... والعصر الحديث

لقد وجدت الكنيسة في العصر الحديث المجال وعرا للتنصير خاصة وان حركة الاستقلال التي نشأت بعد عهود الاستعمار افرزت اجواء من العداء للكنيسة بعد اكتشاف الادوار الخبيثة التي لعبتها اثناء الاستعمار لطمس الهوية الوطنية للشعوب والقيام بالتجسس لحساب الاستعمار العالمي واساليب الابتزاز الكنسي المعروفة سواء بالمال او استغلال حاجات المجتمعات مقابل التنصير والدخول في المسيحية، لذلك فقد عمدت الكنيسة الى استخدام وسائل جديدة لممارسة نشاطها التبشيري سيما وان الاستعمار بعد خروجه من البلاد المستعمرة اراد ان يترك اوكارا للتجسس لذلك فقد اغدق على الكنيسة اموالا طائلة وكما ذكرنا فان ميزانية الكنيسة العالمية تقترب او تزيد عن المائة وخمسون مليار دولار.

الكنيسة ومسايرة الموضة

كان لتردي الاوضاع الاخلاقية في الغرب عموما وابتعاد الناس عن الدين والركون الى معطيات العصر الحديث اثرا كبيرا في هجر الكنيسة، لذلك فقد عمدت الكنيسة الى دراسة الاساليب والوسائل الناجعة لاعادة الناس الى حظيرة الدين والكنيسة.

ففي امريكا اليوم توجد العديد من المذاهب الجديدة والتي ولجت الى سلك الكنيسة في حركة تطويرية باستلهام المعطيات التي تجذب الشباب والشيوخ، فبدأت في ادخال الاوركسترا في الصلوات والتراتيل الكنسية وعندما ظهرت فرق الجاز والروك اند رول وصرعات مايكل جاكسون طورت الكنيسة وسائلها لتتماشى مع غرائز الشباب الغربي وذلك بادخال الرقص في الصلوات ولكن ووجهت بهجوم شرس من الفاتيكان الا انه عندما تبين للكنيسة العالمية بقيادة الفاتيكان اثر ذلك في جذب الشباب غضت الطرف عن هذه الممارسات التي اصبحت بمرور الزمن اليوم من الاشياء العادية التي لا تلفت الانتباه، وهكذا نجد كل يوم تبدل في اساسيات الكنيسة وتخليا عن المعتقدات القديمة ومسايرة للموضة.

● الديسكو من الوسائل العصرية في طقوس الكنيسة الامريكية!

● صرعات الجاز وسائل متميزة لأداء التوتيل والترانيم الكنسية.

رحيل عالم مجاهد

الشيخ احمد بشير رئيس جمعية العلماء المسلمين في الفلبين في ذمة الله تعالى



انتقل الى رحمة الله تعالى في الفلبين مؤخرا الشيخ احمد بشير رئيس جمعية العلماء المسلمين في الفلبين.

وقد كرس رحمه الله حياته المباركة في خدمة الاسلام والمسلمين في الارخبيل الفلبيني، وساهم بحنكته وبعد نظره في المحافظة على الوجود الاسلامي في الفلبين، فبالرغم من اعتباره الاب الروحي — ان صح التعبير — لفصائل المجاهدين المسلمين الذين هبوا يدافعون عن كرامة شعبهم ويطالبون بحقه بقوة السلاح فقد كانت كلمة الشيخ بشير مع ذلك محترمة لدى جميع الاوساط والعهود في الفلبين.

لقد كان رحمه الله — على الرغم من كبر سنه — دائم التنقل بين اصقاع الفلبين وجزرها، وخصوصا بين مانيلا وجزيرة مندناو حيث اكبر تجمع للمسلمين، وكان دائب النشاط والاتصال بمختلف الشخصيات والهيئات لتحقيق مصالح المسلمين.

وقد اسس الشيخ احمد بشير رحمه الله المعهد العربي الاسلامي الرئيسي في مدينة مراوي بجزيرة مندناو بجنوب الفلبين واشرف على مسيرته حتى اصبح مثالا يحتذى به في الفلبين، ويمثل ازهر الفلبين المصغر، وحصل للمعهد على اعتراف الاوساط العلمية والثقافية الاسلامية في الداخل والخارج كالازهر وجامعات السعودية وليبيا والخليج وغيرها. حتى اصبح الاعتراف بأي مؤسسة علمية اسلامية في الفلبين منوطا برأي معهد مندناو بمراوي وهيئته.

وقد عجت مدينة مراوي — بفضله — بالنشاط الاسلامي والمراكز والمساجد الاسلامية حتى انك تجد فيها من المؤسسات الاسلامية اكثر من اي مدينة اخرى في الفلبين بما فيها مانيلا بالرغم من ان عدد سكانها لا يتجاوز الخمسين الف نسمة، ولكن فيها ايضا جامعة اسلامية باشراف الدكتور احمد التنو عضو البرلمان الفلبيني.

ومن اهم الآثار العلمية التي خلفها الشيخ بشير رحمه الله كتابه القيم — على صغره — «تاريخ الاسلام في الفلبين» الذي اوضح فيه كفاح المسلمين الفلبينيين في وجه الغزو الاجنبي والتنصير.

رحم الله الشيخ احمد بشير رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وعوضنا ومسلمي الفلبين عنه خير العوض.

• عبدالله شبيب

• وسائل في أعمال التنصير:

كذلك فان من وسائل الكنيسة في اعمال التنصير التي تقوم بها في افريقيا وآسيا مجاراتها لعادات وتقاليد الامم والشعوب خاصة الوثنية منها، فمثلا في افريقيا الوثنية نجد ان الكنيسة الكاثوليكية تجيز لبعض القبائل الافريقية تعدد الزوجات خاصة اذا علمنا ان بعض القبائل يتزوج الرجل اكثر من خمسين امرأة، وانها تجيز لهم الممارسات غير المشروعة كزواج الاب لابنته او الابن لزوجة ابيه وهكذا.... كل ذلك في محاولات مستميتة لادخال الناس في المسيحية، ونجد مثلا في جبال الهملايا يلبس المبشرون ازياء الرهبان البوذيين وفي غابات ماليزيا يلبسون ملابس الماليزيين.

• مجاراة أحوال الشعوب:

اما بالنسبة للتبشير وسط المسلمين، فقد ابتدعت الكنيسة العديد من الوسائل الماكرة مجاراة لاحوال الشعوب المسلمة وذلك بغية تنصيرها، فمثلا في بعض مراكز التبشير في اندونيسيا تلبس المبشرات ملابس النساء المحليات وبعضهن يضعن النقاب على وجوههن حتى يظهرن في زي المسلمات ويتسللن الى البيوت حيث يعلمن النساء الحياكة والطهي ويلاعبن الاطفال ومن ثم يسهل عليهن تنصيرهم، كذلك في افريقيا تجد انهم في مدينة «مرت» الكينية المسلمة، يوجد مبشر استحدث وسائل جديدة لتنصير المسلمين منها اقامة خمسة صلوات في اليوم والليلة في مقابلة صلوات المسجد وبذلك استطاع ان يصرف عددا من المسلمين عن الصلاة في المسجد والذهاب الى الكنيسة خاصة وان العطاء المادي موجود بالكنيسة من اموال وغذاء وكساء ودواء كما وانه ابقى على اسماء الذين قام بتنصيرهم من ابناء المسلمين حتى لا يلفتوا الانتباه فمثلا محمد يظل محمد كما هو وكذا خالد وعثمان الخ..

• الموضـــة:

ان الكنيسة في وسائلها الجديدة للتنصير في وسط الشباب والشيوخ في الغرب تستخدم مبدأ مسايرة العصر ومجاراة الموضة، وفي ديار العالم الثالث تستخدم وتجيز عادات الشعوب التي تتعارض مع اساسيات الديانة المسيحية، وفي بلاد المسلمين تستغل حاجة الناس للغذاء والكساء والدواء وتبقي على اسماؤهم الاسلامية، وهي في هذا السلوك لا تسعى لادخالهم في المسيحية بقدر ما تسعى لانتزاعهم عن معتقداتهم ودياناتهم.



إصدارات جديدة

○ صدر عن مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع في الزرقاء ــ الاردن عدد من الكتب القيمة لعام ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٩ م اولها كتاب الوصية الكبرى لشيخ الاسلام ابن تيمية يوصي فيها رحمه الله بالوحدة والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف والبعد عن الغلو والتعصب والانحراف والتمسك بمنهج الاسلام القويم وثانيهما كتاب فهرسة الموضوعات العربية لمؤلفه عابد سليمان المشوخي بين فيه اهمية المخطوطات العربية القديمة وضرورة ترتيبها وفهرستها لتسهل الاستفادة منها حيث انها جزء من التراث الحضاري بل هي الذخيرة العلمية في شتى مجالات المعرفة البشرية سواء للامة الاسلامية او الانسانية وان الحفاظ على هذه الذخيرة وتيسير سبل الاستفادة منها معناه خدمة البشرية لان العلم لم يكن في يوم ما حكر على أمة دون أمة.

اما الكتاب الثالث فهو كتاب (السيادة في الاسلام) تأليف الدكتور عارف ابو عيد وهو بحث مقارن يتناول الاجابة على السؤال الذي يطرحه كثير من الناس وهو عن السيادة في الدولة الاسلامية اهي للحاكم او لمجموع الامة او لمجلس الشورى او للاسلام او لله ممثلة بشريعته او بغير ذلك كما انه يناقش موضوع الدولة الاسلامية السابقة ولمن كانت السيادة فيها وهو بحث جديد بالمطالعة في ظل الدعوة الى قيام نظام اسلامي.

اما الكتاب الرابع فهو بعنوان (وفقيد اخر الداعية الاسلامي الكبير عبدالبديع صقر كما عرفته) يتحدث فيه مؤلفه حيدر قفه عن الاستاذ المرحوم عبدالبديع صقر وعما تميز به من صفات حميدة واخلاق فاضلة من اهمها التواضع، الجرأة في الحق، عمل الخير، صلته بالاخوان المسلمين، الرقة وصدق الوعد والتعفف عن الاموال العامة الى غير ذلك من صفات طيبة كما يذكر ما استفاده منه رحمه الله وبعض اقواله ومؤلفاته والايام الاخيرة في حياته.

هذا وقد قامت دار البشير ــ عمان ــ الاردن بنشر وتوزيع الكتاب الذي صدر عن رابطة الادب الاسلامي ــ مكتب البلاد العربية وهو بعنوان (من الشعر الاسلامي الحديث) ويضم مختارات من شعراء الرابطة وهو باكورة اصدارات مكتب البلاد العربية للرابطة فيه جنا وقطوف وظلال وانداء لا يحس بها الا من ذاقها وعاش في جناتها وتنسم عبيرها وتمتع بروضاتها الفناء وقد صدر الكتاب ١٤٠٩ ــ ١٩٨٩.

الـزحـف

عرض: علي ابو النصر الرشيد

عضو رابطة الادب الاسلامي

عرف الشاعر الاسلامي عمر بهاء الدين الاميري بشاعر الانسانية المؤمنة لكثرة ما فاضت به قريحته من شعر بالغ الوجدانية والجمالية سواء كان الهيا كديوانيه «اشراق» و«قلب ورب» او انسانية كـ «صراع» و«غربة وغرب» و«شموع ودموع» ورغم هذه النزعات الانسانية المتمكنة في نفس الشاعر فهو ليس بغريب عن قضايا امته الجهادية والتحديات التي واجهت جماعاتها الاسلامية فقد شارك في الدفاع عن القدس مع جيش الانقاذ خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨ واهتم منذ شبابه بقضايا السياسة والجهاد في اوطان العروبة والاسلام واشترك في العديد من مؤتمراتها ومواسمها واتصل بكبار علمائها ورجالاتها ومؤسساتها.

واذا كان ترتيب الاولويات من طبيعة الانسان فلا غرابة ان يؤثر شاعرنا ديوانه «الزحف المقدس» عما سواه من آثاره المخطوطة ويدفعه للطبع قبل غيره لاعتقاده ان الاوضاع التي تعيشها امتنا الاسلامية اليوم في خضم معركة استرجاع الذات سيفيد اجيالها امثال هذا الديوان الهادف اكثر من سواه، ولا بد في هذا المقام ان نشير الى انه صدرت للاميري عدة مجموعات شعرية تناولت قضايا الجهاد منها: «الهزيمة والفجر» و«الاقصى وفتح والقمة»، «من وحي فلسطين» وآخرها «حجارة من سجيل» حول الانتفاضة الفلسطينية المباركة التي انطلقت من ارض الاسراء والمعراج.

وتكاد تتركز موضوعات الديوان في اربعة محاور، اولها عن الجهاد والمجاهد بصفة عامة يدعو فيها شاعرنا الشعوب الاسلامية للزحف المقدس لتأخذ دورها الريادي في قيادة الامم لانها الامة المصطفاة:

شمري يا شعوب نبني الكيانا
وطدي باسم ربنا الاركانا
واقيمي قواعد الدين صرحا
مشمخرا واستلهمي الديانا
منهج الفتح للغد المتمنى
واعدي الجهاد والايمانا
واستمدي من قوة الحق بأسا
واستعدي فموعد الزحف حانا

ويحلق في اجواء الجهاد مستشعرا حاجة المجاهد لمدد الله وعونه فيقول في قصيدته: دعاء المسلم المجاهد:

فجر اللهم في عزمي
من نورك نورا
واصطنعني لغد الانسان
في الآفاق صورا
فانا للحق كالبركان
ويلا وثبورا
انا جنديك فابعثني
لاقتاد الدهورا
واقم حولي من
سر مقاديرك سورا

ولان قضية الجهاد الافغاني ضد الغزاة الحمر هي احدى قضايا المسلمين المركزية فقد خصها الشاعر باكثر من قصيدة وكانت المحور الثاني لهذا الديوان ففي القصيدة التي تصدرت الديوان والتي اتخذها الاستاذ الاميري عنوانا لديوانه يصف فيها المجاهدين الافغان بقوله:

حاول الكفر غزوهم بعديد
تتالى ضروبه الوانا
فاستعانوا بربهم واستهانوا
بعداة لدٍ خاضوا طعانا
واصروا على المضي جلادا
وكبارا واستنصروا الرحمانا
ومضوا يعلنون انهم الشعب
الذي لا يعرف الاذعانا
انهم درعنا من الخطر الاحمر
يا صحب أين أين نهانا

ويؤكد على وجوب تلاحم المسلمين لانهم جسد واحد في السراء والضراء دون اعتبار للاقليميات الضيقة فاذا ما اغتصب شبر من ارض المسلمين وجب على الجميع النصرة والموالاة سواء في فلسطين او في افغانستان او غيرها:

فاذا لاح للشريعة حكم
سنواليه كائنا ما كانا
ونوالي انبعاثنا لفلسطين
نقيم الصلاة في اقصانا
وسنذكي الجهاد في كل ارض
ونعين الاتراك والافغانا

المقدس

للشاعر: عمر بهاء الدين الاميري

فاذا الحرب قدرت في سبيل
الله خضنا غمارها بدمانا

ويصور الشاعر في قصيدة اخرى التضحيات التي قدمها الشعب الافغاني الابي صامدا متحديا الروس العتاة:

السنون الطوال تترى كبادا
والعدو الرجيم بالفتك مغرم
احمر الحقد اصفر المقت انكى
مجرم في الطغاة شر مجسم
ويظل الشعب الابي صبورا
يتخطى الصعاب مهما تألم
قهر البرد قارسا وتحدى
ومع الجوع والسقام تأقلم
ومضى يوسع العدو نكالا
ويلاقيه مغرما اثر مغرم

المحور الثالث لقصائد هذه المجموعة الشعرية يصور صنوف العنت والتشرد والغربة في سبيل الله التي لقيها الشاعر متنقلا من بلد مسلم لاخر بعيدا عن وطنه واهله وعشيرته واحبته منذ اكثر من ربع قرن دافعا ضريبة الالتزام الاسلامي راضيا بقضاء الله في دعاته واحبابه ففي قصيدة في دروب الغيوب يقول:

الهي وجهت وجهي اليك
وسقت الخطى في دروب الغيوب
الهي اودعت رهطي لديك
وانت الحفيظ وقد لا أووب
فما في سويداء قلبي سواك
وانت عليم بسر القلوب

انها لقطة من المسلسل التراجيدي الذي يتعرض له الدعاة الى الله وهم يقسرون على الهجرة وترك الاوطان في ظل انظمة حزبية جائرة تكتم انفاس الاحرار في بلادها.

وفي لقطة اخرى حيث حفت بالشاعر القصص من بعد اسرته وهموم امته وتردد خطواته لا يدري في اي اتجاه يسوقها لتمضي به في عاقبة ترضي الله، انه الصراع بين الثقة بالله سبحانه والاطمئنان لقضائه وضعف النفس البشرية التي تؤثر السلامة:

ما الذي اصنع يا ربي
فقد حار اختياري
انا في هم اصطفاء..
الدرب ليلي ونهاري
صغارك يبكون فاذهب اليهم
واهلك يشكون مر الشكاة
وانت بعيد قريب هنا
فهلا ذهبت تداري الاذاة
وماذا يكون اذا ما احاط
بك الظالمون الطغاة العتاة
وانت المعني وانت الابي
وهم يتلذذون كيد الاباة
وان قيل: قد ترك الاقربين
تقول تركتهم للاله

اما المحور الاخير للديوان الذي بين ايدينا فيبث عبره شاعرنا بحرقة واسى ما يلم بأمته الاسلامية من خلافات وتفكك واقتتال رغم تربص الاعداء بهم، الذين يؤججون النار والدمار و يسخرون منا و يشتمون ونحن لاهون، لنستمع اليه وهو يقول:

بين سمع الدنيا ومرأى بنيها
يستمر الشقاء مرا كريها
نتمارى من اشعل الحربَ نارا
نتبارى في الهتك والفتك فيها
والسياسات الف وجه ووجه
اهلكتنا بزيفها تمويها

ولم تنج اجنحة العمل الاسلامي من حمى الاختلاف وتراشق الاتهامات والتمزق و يتأمل شاعرنا هذا الواقع الاليم بنظرة الاب الحادب على اولاده واهل بيته والالم يعتصر فؤاده وقد جاوز سبعينه:

انا ملء سبعيني أكابد
صحو معترك المنية
واعيش من اهوال
امتي الرزية في رزية
ومن «الدعاة» المدعين
اعيش في ادهى بلية
يا اخوة الايمان
والاعداء تشبعنا أذية
لا تفجعونا بالتهاتر
والمنابذة الوبية
فشل التفرق محنة
الاسلام فالتزموا الروية
فعسى بكم يؤتي الاله
النصر عصبته الابية

وهكذا يعيش الشاعر بين الالم والرجاء، ألم لاحوال امته الاسلامية المضيعة التي تتعرض لضغوط الاعداء المتآمرين والطغاة الذين يسومون ابناءها سوء العذاب لانهم قالوا ربنا الله، وألم للاختلاف والفرقة بين ابناء الصف الاسلامي الواحد او في اوساط المجتمعات الاسلامية، و يبقى امله بالله كبيرا وثقته به عظيمة لان العاقبة لعباده الصالحين، انه يرى في الزحف المقدس بارقة الامل وبداية الخلاص لانها اللغة الوحيدة التي يفهمها العتاة والبغاة سواء كان ضد الغزاة الروس او ضد يهود او ضد الظلم بكافة صوره.



بقي ان نقول ان الديوان يقع في مئة وخمس وستين صفحة من القطع المتوسط و يضم بين دفتيه خمس عشرة قصيدة، صدر مؤخرا عن دار الضياء بالاردن باخراج وغلاف انيق.

أخبار ثقافية

o الامانة العامة لرابطة الجامعات الاسلامية في المغرب ستصدر قريبا العدد الاول من مجلتها العلمية والثقافية «الجامعة الاسلامية» التي تعنى بالبحوث والدراسات الاسلامية.

o ترعى حكومة البحرين خلال المدة من ٢ – ١١ ربيع الاخر الموافق ١ – ١٠ نوفمبر المعرض الدولي الرابع للكتاب و يشترك في معرض هذا العام نحو من ستين دارا للنشر والتوزيع من خارج البحرين ونحو ثلاثين دارا للنشر والتوزيع من البحرين.

o صدر للاستاذ عبدالله الطنطاوي عرض وتلخيص لكتاب: (الشيعة والتصحيح) او (الصراع بين الشيعة والتشيع) لمؤلفه الدكتور موسى الموسوي.. صدر هذا العرض في كتيب باللغة التركية في ٣٢ صفحة من القطع الصغير..



صدر حديثا

الانتفاضة المباركة «وقائع وأبعاد»



هذا الكتاب من تاليف الاستاذ غسان حمدان.. جاء في حوالي ٤٥٩ صفحة من القطع المتوسط يتحدث عن وقائع وابعاد الانتفاضة المباركة في الفترة مابين ٨ ديسمبر ١٩٨٧ - ابريل ١٩٨٨م ففي فصوله الثمانية يعالج مواضيع مختلفة تتعلق بانتفاضة الارض المباركة وإن كانت بعض هذه المواضيع متداخلة فيما بينها ففي الفصل الاول يستعرض المؤلف الدوافع والاسباب التي كانت وراء انفجار بركان الجهاد على ارض الاسراء وفي الفصل الثاني يورد المؤلف يوميات واحداث الانتفاضة خلال الاشهر الاربعة الاولى ثم يحلل في الفصل الثالث ابرز الاجراءات الارهابية الصهيونية لايقاف الانتفاضة واجهاضها ثم يستعرض اشكال المواجهة وصور الجهاد التي خاضها الشباب وفي الفصل الخامس يعالج ابرز السمات التي ميزت الانتفاضة وينتقل بعدها في الفصل السادس الى تحليل الآثار الناجمة عن الانتفاضة فلسطينيا وعربيا واسلاميا ويهوديا ودوليا وفي الفصل السابع يورد قوائم شرف شهداء الانتفاضة خلال الاشهر الاربعة الاولى ويختتم الكتاب ببيانات حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي وزعت خلال الفترة التي تعرض لها المؤلف.

عنوان الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع - ص.ب: ٤٨٤٨ - الرمز البريدي: الصفاة 13049 - الكويت تلفون: ٢٦٤٧٧٨٤

صلاح عبد الصبور والشع

صلاح عبد الصبور اسم نال من الذيوع والانتشار حظا وافرا بين القراء والمثقفين في البلاد العربية، وكان القراء الذين طالعوا انتاجه الغزير مابين مستهجن مستقبح لمعظم إنتاجه ان لم يكن كله وذلك يعود الى جرأة صلاح عبد الصبور على مقدسات المسلمين ويأتي في مقدمتها لفظ الجلالة سبحانه وتعالى الذي لم يتردد في الاستهزاء به سبحانه والسخرية منه، ورد كل بؤس وشقاء اليه تعالى علواً كبيراً، والصنف الآخر وهم القلة ممن فُتن به شخصا ونصا فقرأوه باعجاب وحماس بالغين، بل لقد قرأنا الكثير من النصوص التي يثني كاتبوها فيها على صلاح عبد الصبور وهذا الامر راجع الى فساد الذوق وخراب العقيدة في نفوس هؤلاء المنسلخين الناكصين على اعقابهم.

المـوت بينهمـا

وهنا اجدني مدفوعا الى الكتابة عن قصيدة له بعنوان (الموت بينهما) وهي حوارية تجرأ فيها المجرم صلاح عبد الصبور على خالقه الذي احياه اول مرة ثم اخذه اليه اخذ عزيز مقتدر فلم يستطع الافلات من قدرة الذي لايرد.

يقول في قصيدته التي استهلها بآيات من سورة الضحى دون ان يميزها بأية علامة باعتبارها قرآنا، الامر الذي يعني ويكل وضوح استهتار الشاعر واستخفافه بخالقه سبحانه من خلال استخفافه واحتقاره لكتابه الكريم يقول في مقطع (صوتٌ واهن): (أين؟ اين عطائي يارب الكون.. هاأنا اتعثر بين البابين.. هاأنا ذا اسقط في المابين) الى ان يقول (اين ملاكك ذو المنقار الذهبي.. كان يوافيني في اعقاب الليل المسحور.. وفي ألم كالهزة ياربي ينزعني من بين ندامى دار الندوة) والمتحدث هنا زورا وكذبا وجورا على الله في زعم الكاتب ويوحى من خلاله هو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله رحمة للعالمين في غار حراء حينما نزل عليه الروح الامين في الحادثة المشهورة ثم توقف الوحي بعد ذلك مدة فاشتاق الرسول الى نزول الوحي مرة اخرى.. ان الشاعر الضال هنا يسخر من الرسول ومن حادثة البعثة في الغار ومن القرآن الذي كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليواسيه ويبشره ويبين فضل الله عليه، اقرأ قول الشاعر المأفون (يطول مكوثي.. حتى تسحقني وكأنك النورانية.. لا اتحدث عنها ياربي.. هي سر مختوم بين القلبين) تجد هنا الاستهانة والجرأة الوقحة الجامحة على كل ادب وخلق وحياء، ان الجرأة على الله وعلى كتابه وعلى رسوله أمر مُخرج من الملة وهي ردة بكل معنى الكلمة فهل يجوز بعد هذا وغيره كثير ان يُشاد به وان يتخذ قدوة يقتدى بها فكريا، وان يُعد من الرموز الجميلة الطليعية.

* اعتراض على النص القرآني:

اقرأ كلاما له في نفس القصيدة وبعد ايراد آية من كتاب الله على نفس النهج الذي اورد به سورة الضحى في مستهل القصيدة وهي الآية التي تحدث فيها الحق عن خلق آدم في سورة البقرة.. يقول الشاعر المجرم (لا.. لا.. لا أجرؤ ياربّاه.. وكيف أسمي كل الاسماء.. هل تكرهني ياربي حتى تنفخ في قصبة جسمي الناحل) وهنا اعتراض على النص القرآني فزيادة على ما فيه من الجرأة والوقاحة يظهر الشاعر بمظهر المعترض والمكذب للقرآن الكريم عندما يصور آدم وهو يرد على الله بالرفض (لا.. لا) عندما أمره باخبارهم بأسمائهم هل يكتفي الشاعر بهذا القدر من الفجور والعناد، كلا إنه يستسيغ ويستعذب المضي في هذا الدرب الوعر وفي هذا الطريق المهلك اقرأ قوله (ماذا تبغيني ياربّاه؟ هل تبغيني ان ادعو الشر بإسمه.. هل تبغيني ان ادعو القهر باسمه) (هل تبغيني ان ادعو بالاسماء الظلم وتحليق القوة والطغيان وسوء النية والفقر الروحي وكذب القلب وخدع



بقلم: الاستاذ علي التمني القحطاني / ابها

● صلاح عبد الصبور تجرأ بوقاحة على خالقه وعلى الرسول الكريم

● الدول العربية مطالبة بمنع الشعر الالحادي ومعاقبة الأدباء على تجاوزهم على العقيدة

المنطق والتعذيب وتبرير القسوة والاسفاف العقلي وزيف الكلمات وتلفيق الانباء.. لا.. لا.. لا أقدر يارباه.. لااقدر يارباه) ان الشاعر المجرم هنا يهذي بكلام يصور فيه علم الله الذي علمه آدم في صورة سيئة فهو يتحدث بلسان آدم عن الفاظ الشر والنفاق والظلم وكأن الله لم يعلم آدم غير الشر والنفاق تعالى سبحانه ان يعلم عبده آدم الا الخير والفلاح والخلق القويم،

* الرسول وخديجة:

واخيرا وقبل ان يسدل الشاعر المجرم الستار على قصيدته الفاجرة نراه يصور الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجه خديجة رضي الله عنها في صورة مستهجنة قبيحة من نسج خياله المريض المجرم استمع اليه وهو يقول مع الاستغفار والاعتذار:ـ

دثريني... دثريني.. زمليني.. زمليني.. وخذيني بين نهديك وضميني فلا يجد الصوت الالهيّ طريقا لصمارخي او عيوني.. اصبحي ارضا وشقي لي في تربتك السمراء كهفا. وابلعيني) الى ان يقول (ومن الله اجيريني واخفيني خذيني.. دثريني.. دثريني.. زمليني.. زمليني.. لاتضيعيني وقد ضاع تعييني) ماذا اقول؟ بماذا اصف هذه العبارات الفاجرة الكافرة.. يجرؤ على ام المؤمنين خديجة بهذه الاوصاف التي تخدش الايمان وتصيبه في صميمه.. ينسب النقص الى الله وعدم العلم.. ينسب اليه الضعف والظلم عندما يعبر بالفاظ مثل اجيريني واخفيني خذيني (وهو يجير ولا يجار عليه سبحانه وتعالى عما يصف المجرمون.. واخيرا يتحدث عن الرسول الكريم ويقول عنه كلاما كله كفر بواح (وقد ضاع يقيني) هل ضاع يقين الرسول عليه الصلاة والسلام.. فمن يحفظ يقينه اذا ضاع يقين نبي الأمة.

* ردة عن الدين:

ان الشاعر في هذه القصيدة يعلن ردته واجرامه وعدم ايمانه بالدين وما يتفرع منه.. بل إنه يتجاوز ذلك كله ليحارب الدين حربا شعواء ويؤلب الناس على الخروج منه عن طريق السخرية منه والهزء به.. اننا لا نطالب بإقامة حكم المرتد على الشاعر فقد اخذه الله اليه (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) ولكننا نطالب ونلحّ بعدم السماح لكتبه كلها: شعراً ونثرا بدخول البلاد ومحاكمة كل من يثني على هذا الشاعر المجرم او يبشر بشعره وكتبه وقصائده.. فالدين الاسلامي ليس رخيصا عند اهله: اذاً فلابد من قطع لسان كل من يتطاول عليه بالقول: شعرا او نثرا. او بالرسم او الغناء او اي لون من الوان التعبير. والله المستعان.

هامش
القصيدة من ديوان صلاح عبد الصبور الأخير (الابحار في الذاكرة) من ص ٤٣ ـ ٤٨. دار الشروق ١٤٠٦ هـ.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

من الصيغ التي يستعملها بعض المتحدثين والكاتبين قولهم (يتوجب عليك القيام بهذا الامر) او (يتوجب علينا نصرة اخواننا)، وهذا خطأ لا تعرفه العربية ولا ترضاه الفصحى، فان الصحيح الذي ينبغي لنا ان نستعمله بدل هذه الصيغة هو ان نقول (يجب علينا نصرة اخواننا)، و(يجب عليك القيام بهذا الامر)، اما (يتوجب) فان لها معنى آخر، وهو: الاكلة الواحدة في اليوم والليلة. فمعنى قولنا (تَوجب الرجل) اي: اكل مرة واحدة في يومه، ونرى من الفائدة ان نسوق لك بعض معاني (وجب) فمن ذلك:

(وجب الشيء يجب وجوبا) اي: لزم، و(اوجبه الله) اي: جعله واجبا، و(استوجبه)، اي: استحقه، و(الواجب) والفرض عند الشافعي سواء وهو كل ما يعاقب على تركه، وفرّق بينهم ابو حنيفة، فالفرض عنده اكد من الواجب، و(الموجبة): الكبيرة من الذنوب التي يستوجب بها العذاب، وقيل (المُوجبة) تكون من الحسنات والسيئات، وفي الحديث «اللهم اني اسألك بموجبات رحمتك»، ومن معانيها ايضا: «وجب الرجل وجوبا»: مات، قال الشاعر:

ويوم بعاثٍ اسلمتنا سيوفنا
الى نشبٍ في حزم غسان ثاقب
اطاعت بنو عوف اميرا نهاهم
عن السّلم حتى كان اول واجب

و(الوجبة): السقطة مع الهوة، و(وجب وجبة): سقط الى الارض، ومنه قوله تعالى: (فاذا وجبت جنوبها) يعني: سقطت الى الارض، و(وجبت الشمس): اذا غربت، ومن كلامهم، (خرج الناس الى مواجبهم) اي: مصارعهم، و(وجب القلب) (يجب وجبا ووجوبا ووجبانا): خفق: واضطرب، و(وجّب عياله وفرسه توجيبا): عودهم الوجبة، و(قد اوجب وتوجّب) اي: تناول وجبة من الطعام.

هذه بعض معاني (وجب)، وثمة معان أخر رغبنا عن ايرادها خشية الاطالة.

والخلاصة: انه لا يجوز ان نستعمل الفعل (يتوجب عليك الامر) وانما الصحيح الفصيح ان نقول (يجب عليك الامر)، وقد ظهر لك مما تقدم معنى (توجب).

والله الهادي للصواب.

وقفة

قبل ثلاث سنوات، اجرى المركز القومي للبحوث في مصر، بحثا ميدانيا حول عودة الطالبات الجامعيات المسلمات الى الحجاب، وموقفهن من مجموعة قضايا.

قال البحث ان الحجاب انتشر عبر مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية، ولدى مختلف المستويات الثقافية المتباينة.

ثلاث وتسعون في المائة من المحجبات يرين ان دعوة قاسم أمين لتجريد المرأة من الحجاب دعوة غير تقدمية تتنافى مع الشريعة الاسلامية، وانها دعوة قادت المرأة — وبالتالي المجتمع — الى الانحلال.

وترى المحجبة ان التعليم شيء اساسي في حياتها، ولكن ليس للتعليم ذاته، وانما ليعدّها لتكون زوجة صالحة. ويمثل هذا الرأي الاغلبية العظمى من المحجبات.

ويعلق الباحثون على الاجابة السابقة بانها تتفق مع فكر الفتاة المحجبة ومنهجها في الحياة، وان التعليم هنا يخدم الدور الاساسي الذي ارتضته لنفسها... وهو ان تكون زوجة صالحة.

وتعلن المحجبة عدم موافقتها على وصول المرأة الى درجات عليا من التعليم، لان علم المرأة هو دينها، وافضل مكان لها هو بيتها.

وقد رفضت نسبة كبيرة من المحجبات مبدأ العمل، اما بقية العينة فقد وافقت على العمل في حالة الحاجة او العمل في وظائف معينة كالتدريس والطب.

ترفض الاغلبية ما يسمى بالصداقة بين الطالب والطالبة في الجامعة، والفتاة المحجبة تفضل صداقة زميلتها المحجبة وتنظر اليها نظرة احترام لانها — كما ذكرت — تحافظ على اصول دينها.



• الاخت القارئة ام عبدالكريم من الرياض في المملكة العربية السعودية ارسلت دراسة قيمة عن الغيرة عند الاطفال، خاصة تلك التي تظهر عند قدوم مولود جديد، او حين الثناء على طفل وغيره يسمع هذا الثناء الذي لا يشمله، او عندما يكون الطفل فقيرا في بيئة مترفة، او لدى الاطفال الذين لا يساوي آباؤهم وامهاتهم بينهم.

ذهبت لابارك لها مولوده الثاني فوجدتها تحدث عن غيرة وانانية طفلها الاول، ورغبته في الاستحواذ على عطف ابويه دون المولود الجديد. فتارة يعبر عن غيرته بالانطواء على النفس والعبوس، وتارة اخرى بادعاء المرض وثالثة بالعناد والمشاكسة. فهل يا ترى مركز الطفل في الاسرة هو الدافع الوحيد لهذه الغيرة؟

بالطبع لا فهناك دوافع اخرى، وان كان اولها :

خوف الطفل علىّ بعض امتيازاته من محبة وعطف، وكونه محور الاهتمام، فيعبر عن ذلك بانفعال الغيرة. ومما تحتاط به الام للحيلولة دون اشتداد الغيرة عند ولادة طفل آخر، تشويق الطفل قبل ذلك بانه سيكون له اخ او أخت يؤنسه ويلعب معه مما يحرك شغفه لذلك الحدث السعيد.

ولئن جرت العادة بتقديم الهدايا بتلك المناسبة للمولود مما قد يثير غيرة اخيه، فعلى الابوين ان يتلافيا ذلك بتقديم الالعاب والهدايا له بمناسبة مقدم اخيه مما يذهب بالغيرة، ويعزز معنى الاخوة في نفسه، ويشعره بان محبة ابويه له باقية على مدى الايام، وانه محل العطف والاهتمام والعناية كأخيه الوليد سواء بسواء.

ومما يحسن بالاب، او من يحيط بالطفل من جدة او اخت، ملء الفراغ العاطفي الناتج عن انشغال الام برعاية الوليد، وخاصة عند الرضاعة بملاعبته ومحادثته ليشعر بدوام المحبة والرعاية... ولا بأس من اشعاره بضعف المولود وعدم استغنائه عن معونته، مستثيرين بذلك كوامن المحبة والعطف في نفسه، ولتعزز ذلك بتكليفه باحضار ملابس المولود او زجاجة الرضاعة، او بحمله اذا كان ذلك في استطاعته. ويفضل مشاركته بقرارات الاعداد لاستقبال الصغير، كاختيار الاسم، وتحديد مكان سريره مثلا... كما يجب طمأنته بان دُماه وممتلكاته الخاصة لن تعطى للمولود الجديد مما يساعده على التكيف مع الوضع الجديد.

وقد تكون شدة دافع التملك عند الاطفال سببا للغيرة، فالغيور يريد ان يستحوذ على كل شيء، ويستأثر بكل عطاء. ولا ينبغي ان نلجأ الى اغاظة الطفل الغيور، بل نعمد الى اللباقة في معاملته حتى نقلل من غيرته، كما يحسن تشجيعه على مصاحبة الاقران خارج المنزل، ليتعود الاخذ والعطاء ويكتسب الصفات الاجتماعية السليمة.

ونستطيع اعلاء دافع التملك عند الاطفال الى مستوى العطاء، بالاعتماد على اللعب (الايهامي)، فالطفلة حين تلاعب عرائسها على انها كائن حي يتجاوب معها، تغذي في نفسها غريزة الامومة المعطاءة، اذ تمنحها الكثير من حبها وعطفها واحيانا بعض اغراضها. وبقدر ما تنهل الطفلة من معين الامومة الحاني تعطي وتمنح عرائسها ثم الصغار من اخوتها.

وقد يكون عقد المقارنات والموازنات — التي غالبا ما تصدر عن غير الابوين — وعلى مسمع ومرأى من الاطفال سببا للغيرة، ولا سيما اذا اسفرت عن وصف احدهم بالذكاء والاخر دون ذلك.

وما على الابوين تجاه تلك المقارنات التي تستجر انفعال الحسد والغيرة لدى اولادهما، ان يعمد الى

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

ابراز مزايا كل منهم. كأن يصفا احدهم بأنه ذو ملكة رياضية، واخر ذو سليقة لغوية، وثالثا ذو جرأة ادبية. فذلك اجدر الا يغاروا، و يرضوا بما اوتوا وما منحوا من مواهب ومزايا تتكامل وتتفاعل فيما بينها، لتكون اسرة ومجتمعا متكاملا يشعر كل فرد بمكانته فيه من خلال دوره المخصص له حسب قدراته ومواهبه.

وقد يكون وجود الطفل بجوار بيئة غنية مترفة، وهو في فقر شديد وحالة من العيش سيئة، سبباً للغيرة. وما أمام الأبوين في هذه الحالة الا اقناعه بأن متاع الدنيا كثير وليس مقتصراً على المال وحده. فهناك متعة العلم، ومتعة الصحة في الجسم، ومتعة القوة في التفكير، فمتاع الدنيا كثير كثير.

واذا كان الطفل يترجم فقره بخلو يديه من ألعاب تماثل ألعاب الجيران، فيمكن ملء ذلك الشعور بلعب رخيصة الثمن اذ لا تأبه الطفولة للنوعية والجودة.

وخير علاج وقائي في ذلك، الهدي النبوي فيما رواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه: أن بعضهم سأل الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: ما حق الجار عليّ؟ فقال: (ان مرض عدته، وان مات شيعته، ...، وان اشتريت فاكهة فاهد له، فان لم تفعل فأدخلها سراً، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده).

ولعل الدافع الأكبر للغيرة، عدم المساواة بين الأولاد من حيث (الاهتمام) كولد يحمل



ويداعب، وآخر يزجر ويهمل. أومن حيث (الاغضاء) كالعفو عن ولد محبوب يسيء، والترصد لآخر بالعقاب لادنى اساءة، او من حيث (الانفاق) بالتوسيع على ولد والاخير غير ذلك.

ولذا وجب على الابوين تحقيق العدل بين الاولاد ليجنبوهم مزالق الحسد والغيرة.

ولا يستغني اي مرب عن الهدي النبوي في ذلك المقام. فقد كان صلوات الله وسلامه عليه ينكر كل الانكار على الذين لا يحققون عدلا ولا رحمة بين اولادهم ولا يساوون بينهم في القسمة والعطاء. فيما رواه الطبري عنه: (ساووا بين اولادكم في العطية) وروى أنس ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابن له فقبله واجلسه على فخذه وجاءت ابنة له فاجلسها بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم للرجل: (الا سويت بينهما).

ولنا في قصة يوسف عليه السلام مثلا للغيرة الناتجة عن تباين الحب الابوي، وكيف ان الغيرة قد لا تقف عند حد الانفعال النفسي، فقد تتجاوزه الى عمل انتقامي.

ولو نظرنا الى المساواة بين الاولاد من منظار الوالدية، لوجدناه مطلبا ممكنا، فغريزة الوالدية من اصل الغرائز واغزرها عطاء. فالابوان لا يألوان جهدا، ولا يدخران عطاء، دون اولادهما، الا ان تلك القناعة لا تطبع في نفوس الاولاد بالضرورة، اذ لكل ولد قناعة يكونها تحقيق المطلب الاساسي لديه. فطفل يقنعه شراء الهدايا، واخر زيادة المصروف، وثالث المتابعة الدراسية، واذا وفق الابوان في التكيف مع تلك الدوافع والظروف، فقد وفقا الى الحظ الاكبر من السعادة حين تقر اعينهما باولاد سليمي النفس والجسم، وقديما قيل:

نعم الاله على العباد كثيرة
واجلهن نجابة الاولاد

حزمة أخبار

o داهمت الشرطة في مدينة ميلانو منزل يهودية اسرائيلية وضبطت كمية كبيرة من المخدرات بعد بلاغ عاجل من احد المواطنين، تم العثور على ٤ كيلو غرامات من الحشيش، وكمية من الهيرووين النقي، وميزان ومعدات لقص الهيروين استعدادا لترويجه.

• • •

o هاجم جاك سترو، من حزب العمل البريطاني، المسؤولين الذين زعموا ان انشاء مدارس حكومية للمسلمين في بريطانيا سيؤدي الى التمييز ضد الفتيات المسلمات، ووصف المسؤولين بانهم جهلة، واكد ان الدين الاسلامي اعطى المرأة حقوقها ورفع من مستواها.

• • •

o ذكر مسؤولون بريطانيون ان ولادات اللقطاء تشكل حوالي اكثر من ربع مجموع حالات الولادة التي تتم في بريطانيا.

وذكر تقرير لمكتب الاحصاء والسكان ان اسباب عدم الاقبال على الزواج في بريطانيا يعود الى المراحل التربوية التي يمر بها الازواج البريطانيون في حياتهم الاجتماعية.

وقد بلغ عدد الاطفال غير الشرعيين في بريطانيا خلال عام واحد ١٧٧ ألف طفل.

• • •

o قتلت امرأة اطفالها الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم من سنتين الى ست سنوات بالقائهم في بئر بولاية تمنادو الهندية فيما انتحرت هي بالقاء نفسها في البئر نفسه.

• • •

o اعلنت الصحافة الصينية ان اكثر من ستين امرأة احتجزن في فندق شينزهين واجبرن على ممارسة التدليك عوضا عن الوظائف التي وعدن بها. وقد كشف الامر عندما استطاعت عشرون منهن الفرار من الحراس والعودة الى منازلهن حيث تحدثن عن المعاملة السيئة التي تعرضن لها.

• • •

o كشفت ارقام التوزيع التي اعلنت للمجلات الاباحية في بريطانيا وامريكا ان رجال هذا العصر ينصرفون عن قراءة هذا النوع من المطبوعات الرخيصة، وقد خسرت مجلتان اكثر من نصف قرائهما طبقا لما اعلنته «مجموعة ابحاث الاعلام» النيويوركية.



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القــراء يســتفتون

• لم يخلق الله إنسانا قبل ادم عليه السلام والملائكة لا يعلمون الغيب ولا يسبقونه بالقول

• الزكاة يجب إخراجها فورا بعد وجوبها، وعلى المسلم ان يبادر بالخير فان الافات تعرض والموانع تمنع والتسويف في هذه الأمور مذموم والمبادرة فيها تخليص للذمة

• القارى: عمر محمد من الجزائر يسأل: من هو شهيد الدنيا ومن هو شهيد الاخرة؟

الاجابة:

قال بعض العلماء ان شهيد الدنيا فقط هو المقتول في حرب الكفار وقد خان الغنيمة فسرق مثلا، او قاتل رياء او قتل مديرا، فهذا له حكم الشهادة في الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه عند معظم الفقهاء، ولا ثواب له على الشهادة في الآخرة.

اما شهيد الاخرة فقط وهو من مات في الطاعون والغريق والمبطون وغيرهم من ذكروا في بعض الاحاديث (منها حديث) جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة ومعنى تموت بجمع هي التي ماتت وفي بطنها ولدها او ماتت عند الولادة او ماتت وهي بكر.

اما شهيد الدنيا والاخرة فهو من مات في معركة في حرب مع الكفار ولم يراء ولم يخن في الغنيمة ولم يقتل مديرا فارا عن القتال وهم المعنيون في قوله تعالى:

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين».

• القارىء شهاب: م من البحرين يسأل: هناك تهاون من بعض المسلمين في اداء الزكاة ولا يحسبون لها حسابا فنريد معرفة الترهيب على التراخي والتهاون في اخراج الزكاة.

الاجابة:

ان الذي يقرأ القرآن ويطالع كتب الاحاديث يجد آيات قرآنية تحذر من عدم اخراج الزكاة واحاديث نبوية تبين عقاب مانع الزكاة او المتهاون في اخراجها. وذلك في مثل قوله تعالى:

«والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم، يوم يحمى عليها في نار جهنم، فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون».

ومن مثل قوله تعالى: «ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة».

ومن الاحاديث التي ترهب من منع الزكاة او التهاون في ادائها قوله صلى الله عليه وسلم: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا احمي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فتكوى بها جنباه وجبهته حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة، ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الى اخر الحديث».

فهذه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية تبين مدى ما يتعرض له مانع الزكاة من عذاب في يوم القيامة.

والزكاة يجب اخراجها فورا عند جمهور الفقهاء لقول عقبة بن الحارث النوفلي: صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عصرا، فسلم فقام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى انهم قد

عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني فأمرت بقسمته.

واستنتج العلماء من هذا الحديث ان المبادة باخراج الزكاة بعد وجوبها مطلوبة وان المسلم ينبغي عليه ان يبادر بالخير فان الافات تعرض والموانع تمنع والتسويف في هذه الامور مذموم والمبادرة فيها تخليص للذمة وبعد عن المطل المذموم وحفظ للمال من الدمار.

• القارىء قدري حسن من الاردن يسأل: هل خلق الله سبحانه وتعالى انسانا اخر قبل ابينا آدم عليه السلام؟ اذ ان بعض المفسرين يستدلون على ذلك برد الملائكة عليهم السلام الكلام جوابا لله تعالى حينما قال لهم عز وجل: «اني جاعل في الارض خليفة» قالوا: «اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء...» الآية.

أي ان الملائكة لا يعلمون الغيب وبالتالي كيف حكموا على هذا «الخليفة» انه سيكون ممن يفسد في الارض ويسفك الدماء؟

الاجابة:

لم يخلق الله انسانا قبل آدم عليه السلام، فآدم أبو البشر، والملائكة لا يعلمون الغيب ولا يسبقونه بالقول وذلك عام في جميع الملائكة لان قول الله تعالى: «لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون» خرج على جهة المدح لهم فكيف قالوا. «أتجعل فيها من يفسد فيها»؟ هناك اقوال للمفسرين كثيرة في تفسير تساؤل الملائكة مرجعها الى معنيين:

المعنى الاول: ان الملائكة لما سمعوا لفظ «خليفة» فهموا ان في بني آدم من يفسد، اذ الخليفة المقصود منه الاصلاح وترك الفساد، لكنهم عمموا الحكم على الجميع بالمعصية، فبين لهم الله سبحانه وتعالى ان في بني آدم من يفسد وفيهم من لا يفسد، فقال تعالى تطييبا لقلوبهم «اني اعلم ما لا تعلمون» وحقق سبحانه ذلك بان علم آدم الاسماء كلها وكشف لهم عن مكنون علمه.

المعنى الثاني: ان الارض كان فيها الجن قبل خلق آدم فافسدوا وسفكوا الدماء، وقد علمت الملائكة ما كان من افساد الجن وسفكهم الدماء فجاء قولهم: «اتجعل فيها...» على جهة الاستفهام المحض هل هذا الخليفة على طريقة من تقدم من الجن ام لا.

يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية: «وقال ابن زيد وغيره: ان الله تعالى اعلمهم ان الخليفة سيكون من ذريته قوم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء، فقالوا لذلك هذه المقالة اما على طريق التعجب من استخلاف الله من يعصيه او من عصيان الله من يستخلفه في ارضه وينعم عليه بذلك واما على طريق الاستعظام والاكبار للفصلين جيما الاستخلاف والعصيان».

• القارئة: م. م. ع من الكويت تسأل: عن الحكم الشرعي في ختان الانثى؟ وهل ورد حديث نبوي شريف في ذلك؟ واذا طلبت الام من ابنتها ـ البالغة التي لم تختتن ـ ان تجري عملية الختان، فرفضت البنت فعل ذلك فهل هذا من عقوق الوالدين؟ وهل البنت غير المختونة تعتبر قلفاء نجسة لا تصح صلاتها، وباطلة كل اعمالها كما يقول البعض، واذا كان ختان البنت واجبا فلماذا يحث الدين على هذا النوع من الالم؟ وما الفائدة التي تعود للبنت من جرائه؟ واذا لم يكن واجبا فهل تثاب من تقوم به؟

الاجابة:

اجمع الفقهاء على ان الختان مستحب للانثى وليس بواجب الا في رواية عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله انه يجب على الرجال والنساء، والرواية الثانية عنه انه يجب على الذكور دون الاناث، وهذه الرواية الثانية متفقة مع ما اجمع عليه الفقهاء في انه مستحب وليس بواجب وهذا ما درجت عليه الامة الاسلامية، وما توارثته جيلا بعد جيل في ان الختان للمرأة مستحب وليس بواجب.

وحجتهم في ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما شرع لامة الاسلام الختان كان يخص الرجال دون الاناث، ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم امر امرأة بالاختتان، الا ما ورد من حديث «الختان سنة للرجال، مكرمة للنساء» وقد ضعفه اهل العلم، وعلى فرض صحة هذا الحديث فانه يرشد الى الاستحباب دون الوجوب لان في لفظ «مكرمة للنساء» دليلا قاطعا على الاستحباب فقط.

واذا طلبت الام من ابنتها ـ البالغة التي لم تختتن اجراء عملية الختان فرفضت البنت فان كان يثور في ذهن الام ان اختتان البنت واجب فعلى البنت ان تبين لامها عدم وجوبه حتى ترجع الام عن رأيها، وان عرفت الام ان اختتان البنت ليس واجبا ومع ذلك طلبت منها عمل الختان، فان كان الختان بالنسبة للبنت البالغة يؤلمها فلا تفعله، وان كان لا يؤلمها بواسطة البنج مع عدم ترك آثار جانبية من الناحية الطبية فتطيع أمها لان طاعة الوالدين في المباح واجبة، واذا قامت البنت بالاختتان تثاب عليه لان فعله مستحب والفائدة التي تعود للبنت من جرائه كما يقول الاطباء انه يخفف هيجان الشهوة قبل الزواج. والله اعلم.

• القارىء رجب سالم من الكويت يسأل: ما هي شروط استجابة الدعاء؟

الاجابة:

يقول الله تعالى في سورة البقرة «واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» وقال تعالى في سورة غافر «وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين».

بين العلماء ان اجابة الدعاء لا بد لها من شروط في الداعي وفي الدعاء وفي الشيء المدعو به.

اولا: شرواط الداعي:

١ ـ ان يكون عالما بان لا قادر على حاجته الا الله، وان الوسائط في قبضته ومسخرة بتسخيره.

٢ ـ ان يدعو بنية صادقة وحضور قلب، فان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه.

٣ ـ ان يكون مجتنبا لاكل الحرام

٤ ـ والا يمل الدعاء.

ثانيا: شروط المدعو فيه:

ان يكون من الامور الجائزة الطلب والفعل شرعا، كما قال صلى الله عليه وسلم: «ما لم يدع بإثم او قطيعة رحم» فيدخل في الاثم كل ما يأثم به من الذنوب، ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم.

ثالثا: شروط الدعاء:

١ ـ التضرع ٢ ـ الخوف والرجاء ٣ ـ المداومة ٤ ـ الخشوع ٥ ـ العموم ومن اداب الدعاء ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار.

ومن آدابه كذلك ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلاة.

وزاد بعض العلماء من آداب الدعاء خفض الصوت بين المخافتة والجهر، وعدم تكلف السجع والاقتصار على الدعوات المأثورة، وان يجزم بالطلب ويوقن الاجابة ويصدق رجاءه فيها.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• فناء لا بد منه

عندما ترفع هامتك وتنظر المستقبل، وتحاول أن ترى ولو بعضا من اشراقة يومك القادم، ذلك اليوم الذي طالما انتظرته وحدمت به، وأنت تكد وتكدح، تجد وتعمل، محاولة منك للاسراع بقدومه وقرب مجيئه، عندما ترفع هامتك... حاول الالتفات الى الوراء، وانظر الى الاجداد القدامى، انظر الى الماضي، والزمن البعيد الذي لفظ أنفاسه، تذكر أحلامهم، وأمنياتهم، والمستقبل الذي انتظروه وعملوا المستحيل من أجله، ماذا ترى؟ سوف لن ترى الا القبور، بترابها، وشواهدها فقط.. فالأجساد قد فنيت، ولم يتبق غير الأرواح، بعضها في نعيم، وآخر في جحيم يتألم.

• مجبل سالم طليان السويلمي

• رسالة في رثاء الاسلام

اسلامنا بدم الخيانة تخضب

والخائنون على الرفات تعاقبوا

أرثيك إسلام العدالة باكياً

والقلب تُخْن بالجراح ويلعب

مالي أراك اليوم منتهك الحمى

حرماتك الغرى تباح وتغصب

يا أمة ذهب الزمان بمجدها

لا مجد بعد الدين يبقى يطلب

لا عزٌ إلا بالكتاب وهديه

لك يا ديار العرب عزاً يكسب

يا أمتي أفلا يحل بأرضنا

شرع الاله فشرعه به نكسب

تلك الرسالة في الديار بعثتها

علّ الجواب يكون نصراً يُطلب

• فرج احمد حسن المطوطح

• أين حرية الرأي ؟

ان الموقف الذي وقفته الدولة الأوروبية التي تحتضن المرتد سلمان رشدي مؤلف كتاب «آيات شيطانية» بدعوى حرية الرأي والكلمة شيء يدعو الى العجب والاستغراب، خاصة اذا علمنا أن تلك الدولة أو غيرها لو أساء لها أحد بأمر مهما كان بسيطاً فانها لا تسكت بل تعاقبه، فها هي ملكتهم أجبرت صحيفة «الصن» الشعبية الى أن تدفع مبلغاً قدره ١٠٠ ألف جنيه استرليني كتعويض عن نشرها صورة عائلية للملكة وهي في حالة سعادة مع والدتها الملكة الأم وحفيدتها. أما أن يتجرأ شيطان من شياطين الأرض وأعوان ابليس فيشتم ابراهيم ومحمد عليهما السلام ويسيء الى بعض أصحاب النبي مثل سلمان الفارسي وبلال بن رباح رضوان الله عليهم ويفترى على السيدة عائشة أم المؤمنين، فهذا أمر ينبغي عدم اعتراضه لأنه حرية رأي في نظرهم.

• أم محمد / السعودية

• شكر وعتاب

اطلعت على التعقيب من وزارة الاعلام بلسان وكيل الوزارة السيد حمد يوسف الرومي في العدد (٩٣٠) بتاريخ ٢٩ /٨/ ١٩٨٩ وقد اعجبت بكلمات السيد الوكيل حين قال: «ونؤكد لكم بان وزارتنا حريصة كل الحرص على بناء شخصية المواطن وحمايته من المفاهيم والممارسات الضارة بما يكفل الحفاظ على الاخلاق والقيم مع التمسك بعقيدتنا الاسلامية السمحاء».

واعود بعد الشكر والتقدير للسيد الوكيل على هذا الحرص لاتساءل اذا كان هذا هو هدف الوزارة فيكف تسمح ادارة الرقابة بنشر ما يخالف هذا الهدف السامي حيث نشرت في مجلة العلوم والتي تصدر في الكويت في العدد الخاص الصفحة رقم (١١٣) صورة تشمئز من رؤيتها النفوس، هذه الصورة احدى وسائل الغزو الفكري لشبابنا تحت مسميات مختلفة والهدف الوحيد هو هدم المبادىء والقيم والمثل التي يتحلى بها شبابنا. فالمطلوب الوقوف بحزم ضد مثل هذه التجاوزات التي يتوقف عليها خراب بيوتنا وقيمنا وشبابنا ذكورا واناثا.

• عبدالرحمن احمد حميد / اليمن

• محطة تربوية

حقيقة لا بد من التوقف عندها، لنأخذ منها العبرة والموعظة، ألا وهي أن الله ــ تبارك وتعالى ــ هو الغني ونحن الفقراء.

غني عن أعمالنا، غني عن أفعالنا، غني عن أموالنا بل هي أمواله، لا بل نحن جميعا له ــ عز وجل ــ هو خالقنا وهو الاله والرب.

«يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد» فاطر / ١٥.

حقيقة يجب أن يعيها الدعاة العاملون اصحاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ان الله غني كل الغنى عما يصدر منا، فانه لن ينال رضا الله أحد بعمله، انما برحمة من الله ورضوان.

• فهد أبو ناصح

• اتركوا البنائين يعملون

لقد آلمني سماع قول ذلك الممثل وهو يتطاول على أبينا آدم، ويأتي هذا التطاول في مشهد لأحد الأفلام العربية في صورة حوار بين طالبة تنادي بتحرير المرأة وبين دكتور جامعي،

وانني لأعجب من سكوت وزارتي الاعلام والأوقاف على هذا التمادي والتطاول على أول الخلق عليه السلام.

لكنني أقول لهم ولكل معول هدام: من عجز عن البناء فلا ينشغل بالهدم، اتركوا البنائين يعملون.

• عبدالله

• تحية



أتوجه بهذه الكلمات الى المجاهدين الأفغان الأوفياء لدينهم ولأمتهم التي غدر بها جل ابنائها فذلوا بعد عز لأنهم نسوا الله ليل نهار وعبدوا أمريكا فأنساهم الله أنفسهم فأضحوا لعبة بأيدي أبناء القردة والخنازير.

فيا اخوتي المجاهدين جزاكم الله عنا كل الجزاء فقد ايقظتم فينا روح الجهاد والعزة بعد طول سبات في الخسة والذلة فاصبروا وصابروا ولكم احدى الحسنيين، نصر عزيز يغيظ العدا أو شهادة ومن الله رضا.

• أحمد محمد عثمان علي قبج
جـدة

• الحقيقـــة

تدعي جميع الزعامات العربية بانها غيورة على فلسطين وتتمنى ان تعود الارض المسلوبة لاصحابها وانها تتألم لجرح لبنان الملتهب... وهذا شيء مسلم به ومتفق عليه بنسبة ١٠٠٪ ولكن كل بمنظوره الخاص طبقا لبرنامج دولته او حزبه او طائفته... المهم والاهم ان اسرائيل ورم سرطاني خبيث ظهر في الجسم العربي والاسلامي منذ ١٩٤٨ والى يومنا هذا ولم يتوصل حكماؤنا الى صنع الجهاز المناسب لبتره او الدواء الفعال لازالته... والمشكلة ان العوامل والتجارب لصنع ذلك الجهاز او الدواء تظل في الثلاجة ولا تعرف طريق التنفيذ وان ظهرت الى النور لتشق طريقها لا تلبث الا وتصطدم بانسداد الطريق باسلاك شائكة من صنع وافكار عربية ساحرة مسحورة غيورة على تقدم الامة العربية.

• عماد الدين الثعيني / اليمن

• رحلات العصر •

كثيرا ما نسمع عن بعض الشباب في الغرب والشرق من يقومون بالمغامرات في اجتياز البلدان والتجول في انحاء المعمورة مستخدمين كل الوسائل المعروفة سواء كانوا يركبون الطائرات او السيارات او الدراجات النارية والعادية كما ان هناك فئة يستخدمون الدواب في تنقلاتهم وهذا أمر لا بأس به خصوصا اذا وجد من ابناء الامة الاسلامية من يقوم بذلك. واني ارى ان هناك اولويات في هذه الرحلات بالنسبة لابناء الامة الاسلامية الذين يغامرون في رحلاتهم مستخدمين الجمال.. فكان الاولى لهؤلاء ان يجسدوا رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم للهجرة من مكة الى المدينة مستشعرين اهداف الهجرة العظيمة ومقتفين اثر هذا الرسول في هجرته حتى يعرف الناس كيف قام الرسول بهذه الرحلة وكذلك بالنسبة لباقي رحلاته للغزوات كغزوة تبوك وحنين وغيرها من الغزوات سواء كانت في عهده ام عهد الخلفاء الراشدين.

وهذه النوعية من الرحلات تلقى الضوء على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى سيرة الخلفاء بالاضافة الى فوائد اخرى كثيرة.

• عبدالله جاسم
المحرق ــ البحرين

• اقتـــراح •

لماذا لا يقوم التلفزيون بتخصيص حلقة عن الجهاد وفضائله وعما يحدث في فلسطين وافغانستان والفلبين ولمدة ساعة في الاسبوع بدلا من الاغاني التي لا فائدة منها دينا ولا دنيا.. ولكن اقول يا أمة ضحكت من جهلها الامم.

• عبدالحكيم قاسم العواضي / اليمن

نحن نجيب

الحجرة النبوية

○ الاخ عبد الرحمن الجاسم بعث الينا يسال عن الحجرة النبوية الشريفة وكم قبراً تضم ؟ وفي اي عهد اجريت عليها التجديدات حتى صارت الى ماصارت اليه ؟

■ الحجرة النبوية الشريفة في المسجد النبوي من الاماكن العزيزة على نفوس المسلمين جميعا حيث دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهى بيت أم المؤمنين عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ... وكانت خارج المسجد النبوى حين ضم ترابها اشرف الخلق عليه السلام ثم دفن معه الصديق ابو بكر رضى الله عنه.

وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد استاذن عائشة قبل أن يدفن معهما في ٢٧ ذى الحجة عام ٢٣هـ شمال الصديق أبى بكر الذى كان راسه خلف منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقهما الى الرفيق الاعلى ووجهه الطاهر نحو القبلة.

وبذلك أصبح بيت عائشة رضى الله عنها والذى كان في الجنوب الشرقي وملاصقا للمسجد النبوى الشريف منقسما الى قسمين قسم به القبور الشريفة وقسم تسكنه رضى الله عنها وبينهما حائط حتى لحاقها بالرفيق الاعلى .

في العام ٨٨ هـ قام عمر بن عبد العزيز عندما كان واليا على المدينة في عهد الخليفة الاموى الوليد بن عبد الملك بأدخال مساحات بيوت أزواج النبى عليه السلام في الجنوب والشرق والشمال .. الى حرم المسجد النبوى الشريف حيث كانت هذه البيوت حتى ذلك العهد موضع رعاية كبيرة من المسلمين . كما قام بتشييد حائط على خمس زوايا حول الحجرة الشريفة مرتفعا عن سطح الارض بستة امتار ونصف المتر وبقى هذا الوضع الى يومنا هذا .

وفي عام ٥٥٧هـ امر نور الدين زنكي باحاطة الحجرة الشريفة ببناء أخر نزل بأساسه الى منابع الماء وعولج بالرصاص حتى لا تنال منه عوامل الزمن ووضع على الحائط ستر من الحرير الاخضر مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله / يحيط بها بعض ايات القرآن الكريم وبينها دوائر مكتوب فيها أسماء النبى صلى الله عليه وسلم ثم توالت كسوة الدائر المخمس من أولياء أمور المسلمين .

كما كانت الحجرة الشريفة مسقوفة بالخشب المغطى بالمشمع حتى اقام عليها الملك المنصور قلاوون عام ٦٧٨هـ قبة من خشب مربعة من أسفلها مثمنة من اعلاها على رؤوس الاعمدة المحيطة بالحجرة وسقفت بالواح خشب فوقها صفائح من الرصاص .

وبعد حريق المسجد للمرة الثانية جدد قايتباى القبة عام ٨٨٦هـ وجعل قاعدتها مرتكزة على حائط الحجرة مباشرة وبناها بالحجر وهى كما نراها الان .

كما بنى قايتباى فوق قبة الحجرة الشريفة قبة اخرى اكبر دعائمها حول الدائر المخمس ومن التجديدات التي مرت عليها كان تجديد عام ١٢٥٥هـ حيث صبغت لاول مرة باللون الاخضر بدلا عن الازرق .

وشيد حول الدائر المخمس وحجرة فاطمة سور نحاس مستطيل يطلق على ما بداخله المقصورة النبوية الشريفة وتتصل بمقصورة حجرة فاطمة بما بين ولسورها ستة ابواب .

ولأن الحجرة النبوية المحيطة بالقبور الشريفة لا نافذة لها ولا باب فقد سمح ومنذ القرن التاسع الهجرى بدخول أولياء أمور المسلمين الى داخل المقصورة فقط وهو ما يتبع الى الان .

رسالة قارئ

صحفنا والمخدرات

انتشرت مشكلة المخدرات بين الشباب بشكل مخيف، مما اصبح يتطلب دراسة جدية لحيثيات المشكلة من جميع جهاتها، خاصة في دول الخليج... وراحت الصحف والمجلات العربية تنشر على صفحاتها الكثير بخصوص هذا الموضوع معتقدة انها تساهم في حل المشكلة، الا ان طريقة طرحها للامور لا يقدم ولا يؤخر من الواقع شيئا، حتى اصبحنا نشك في ان الهدف من نشر هذه المواضيع ما هو الا طريقة من طرق الترويج للمجلة على اعتبار ان داء المخدرات قد اصبح لافتا للنظر، ودافعا للفضول وحب الاطلاع... ونحن هنا نريد ان نبين بعض الاخطاء التي تقع فيها اغلب الصحف وهي تعرض للمشكلة.

ان اول ما يلاحظه المرء في اسلوب الطرح خلوه نهائيا من الوازع الديني، ومن احكام الشريعة، والتركيز على الاضرار الصحية، والمادية فقط... ونحن نرى ان المخدرات قضية هوى وشهوة، وقد يبيع الانسان صحته في سبيل شهوته، وقد يضحي بحياته من اجل ذلك... ولكنه قلما يبيع دينه وآخرته اذا كان قوي الايمان... واقرب مثل نضربه في هذا المجال هو عدم التزام الصحابة رضي الله عنهم بالامتناع عن الخمر حين وضح لهم القرآن الكريم ان فيه ضرر للصحة، وزيغ للعقل الا انهم انتهوا واجابوا حين حرمه سبحانه وتعالى نهائيا بالآية القرآنية:

(يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون).

وللتأكيد انقل لكم هذه الاسئلة من مقابلة اجرتها جريدة المسلمون مع بعض الشباب المبتلي بهذا الداء:

كم كان عمرك عندما تعاطيت المخدرات اول مرة؟؟ ماذا تجد فيها؟؟ هل تنوي العودة اليها بعد خروجك من المستشفى؟ هل تتمنى ان تكون مروجا لها؟؟ من اين لك المال؟؟ كلها اسئلة تافهة لا تعالج صلب الموضوع بالاضافة لكونها تذهب الرهبة في قلوب الشباب، والجاهل منهم يتعلم. كذلك فمن رأينا ان يكون الطرح باسلوب ديني يغلب عليه الترهيب من الله وعقوبته، ولا يكون بالاستفسار عن كيفية تهريبها وطريقة شرائها... كما نقترح ان لا نكثر صور الشباب وهو يتعاطى المخدرات لان كثرة هذه الصور تهون المنكر في اعين الناس.

واسمحوا لي بطرح سؤال بهذا الخصوص: لو حصلت جريمة زنا والعياذ بالله، هل يجدر بنا نشر صورة الواقعة ام صورة الجلد او الرجم، ايهما يكون اردع...؟؟ اخواني... اصبحت المشكلة تحتاج لاساليب مختلفة عن الاساليب الحالية التي اتضح انها لم تخفف من وطأة المصيبة...

• اختكم

ام طارق / الرياض

بيان رقم (٤٨) — العام الثاني للانتفاضة

هذا بلاغ للناس ولينذروا به

شعب الانتفاضة وحده هو الذي يقرر مصيره

الحمد لله ناصر المؤمنين ومذل الكافرين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

شعبنا الفلسطيني المجاهد: يا شعب التضحية والفداء ايها الشعب الذي اثبت بجهاده ان الحق العاري اقوى من كل وسائل البطش والقمع والارهاب، وان الشعب الذي يطلب الموت توهب له الحياة، وان التصميم على نيل الحق وتقديم الشهداء والاستهتار بآليات العدو النازي اكثر واقعية واجدى من كل المؤامرات والمؤتمرات.

شعبنا المسلم الابي: هذه انتفاضتك المباركة ما زالت في أوج قوتها وعطائها وهي تطل على مشارف العام الثالث، محطمة كل نظريات العدو، مستهترة بجيشه الذي لا يقهر!! محدثة تغييرا انقلابيا في ضمير شعبنا المسلم الذي خلع مظاهر الدنيا والتشبث بها، ولبس لامة الجهاد ولن يضعها باذن الله متأسيا بسيد المجاهدين صلى الله عليه وسلم الذي قال: ما كان لنبي اذا لبس لأمة الحرب ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه، ولقد عزم شعبنا الفلسطيني المسلم المجاهد ان لا يخلع ثوب الانتفاضة حتى يحكم الله بينه وبين قتلة الانبياء ومصدري الاجرام وناشري الفساد في كل ارجاء الارض وما تجارة المخدرات وحربها المدمرة التي تجري في كولومبيا الا احد الادلة وما خفي اعظم.

شعبنا المسلم المرابط: لقد سبق ان اعترف جنرالات العدو بعجزهم عن قمع الانتفاضة والان يعترف كبير مجرميهم رابين بعجزه من خلال موافقته على المشاركة في الحل السياسي واذا كان هذا يعد انتصارا جديدا تسجله السواعد الرامية الا اننا يجب ان ننبه الى ان قيادة العدو تريد نقل المعركة الى الميدان السياسي فخطة النقاط العشر التي جاءت لاحياء مبادرة شامير مع تغيير في الشكل وثبات في المضمون اغرت البعض فاعلنوا موافقتهم عليها واستعدادهم لمقابلة قادة العدو الذين تتلطخ ايديهم كل يوم بدماء اطفالنا وشبابنا وشيوخنا ونسائنا بل بلغ الامر ببعضهم الى الاعلان عن استعداده لزيارة تل ابيب!

ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تجدد رفضها لهذه الخطة والدعوات المشبوهة للاجتماع مع قادة العدو وتجدد رفضها للحوار مع امريكا وتعتبرها شريكة كاملة في الجريمة وتطالب بوقف الحوار الاستجدائي معها وتعلن ان زمن التصرف نيابة عن شعب فلسطين قد ولى فشعب فلسطين بلغ سن الرشد حين اعلن انتفاضته المباركة ولا يملك احد اليوم ان يتصرف بحقوقه او يتنازل عن شبر من ارضه او يتاجر بدماء شهدائه وجرحاه وعذابات مساجينه.. وتصعيد الانتفاضة وتطويرها بشكل نوعي في عامها الثالث هو الرد الوحيد على كل دعوات المرجفين واباطيل المنهزمين.

شعبنا المسلم الصابر: يستمر عداء اليهود لهذا الدين ولاتباعه كل يوم مصداقا لقوله تعالى «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود» ففي كل اسبوع يطلق جهاز المخابرات الاسرائيلي اشاعة جديدة عن وفاة الاستاذ المجاهد احمد ياسين، فيما نعتبره محاولة لجس نبض الجماهير الاسلامية ومعرفة ردة فعلها اذا ارادوا تنفيذ جريمة بحق قائدها. وحركة المقاومة الاسلامية حماس تحذر سلطات الاحتلال وتعلن ان ردها سيكون عنيفا اذا مست الشيخ بسوء وقد كان تلفاز العدو قد اجرى مقابلة مع الاستاذ المجاهد عبث فيها وقطعها وبث ما شاء منها، ولكن الاستاذ استغل الفرصة واعلن اسماء مجموعة اخذت على عاتقها اعباء العمل وميثاق الجهاد لتكون واجهة سياسية معلنة للحركة. كما وتود حركة المقاومة ان تعلن ان سلطات الاحتلال قد وضعت مجموعة من مجاهدي الحركة الابطال في اكسات سجن الرملة، والاكس: غرفة صغيرة جدا ١٨٠ — ٢٠٠ سم تحت الارض بشكل انفرادي لا يرون الشمس ولا يرون احدا ولا يتمتعون بادنى حقوق السجين وتقدم لهم من الطعام الشيء القليل جدا الذي يدفع الموت فقط. وحركة المقاومة تدعو منظمات حقوق الانسان للتدخل الفوري خاصة بعد ان اعلن المجاهدون الاضراب عن الطعام واصبحت حياتهم في خطر كما تحذر حركة المقاومة سلطات البغي الصهيوني من عاقبة فعلها.

شعبنا المسلم العزيز: ان حركتكم حماس وهي تحيي جماهير مدينة نابلس البطلة في ذكرى المجزرة البشعة التي ارتكبها جيش العدو النازي في ١٩٨٨/١٠/٦ تفتخر بعطاء شعبنا في كل مدنه ومخيماته وقراه وبالتزامه بالاضراب الشامل الذي اعلنته الحركة يوم ١٩٨٩/٩/٣٠ احتجاجا على استمرار التنسيق مع العدو الامريكي المجرم تؤكد على ما يلي:

١ — الدراسة: اكدت حماس مرارا على اهمية الدراسة والالتزام بها وقد كان قرارها باستثناء الدراسة من ايام الاضراب الشامل بسبب قصر العام الدراسي اثباتا عمليا لموقفها واليوم تؤكد حماس على ضرورة احترام المدارس والمدرسين والمدرسات الذين يفنون اعمارهم في خدمة الاجيال.

٢ — التأكيد على مقاطعة البضائع الاسرائيلية: التي لها بديل وطني لضرب اقتصاد العدو وضرورة تطوير الانتاج الوطني وتحسينه والبعد عن مظاهر الترف والتبذير.

٣ — وحدة الصف: تؤكد حماس على ضرورة البعد عن الخلافات العائلية والشخصية.

٤ — الحرائق: تحيي حماس السواعد التي اشعلت النار في احراش الكرمل وتدعو الجماهير الى استغلال موسم القطن بالحرق لضرب اقتصاد العدو.

٥ — تحيي حماس المجاهدين الذين اجتازوا خط الهدنة مع الاردن لضرب جنود العدو وتدعو المسلمين في الخارج الى مزيد من العمليات لحرمان العدو من الامن.

٦ — اعتبار يوم ٨٩/١٠/٩ يوم اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الثالث والعشرين.

٧ — ١٩٨٩/١٠/١٢: يوم لتصعيد المواجهات في ذكرى مولد قائد المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم ١٢ ربيع الاول وتغتنم حماس هذه الفرصة لدعوة ابناء شعبنا المسلم الى مزيد من الاقبال على الله والالتزام بتعاليم الاسلام واخلاقه ومحاربة الفساد.

٨ — ٠٩٨٩/١٠/١٤: يوم اضراب شامل في ذكرى مجزرة قبية واحتجاجا على ظروف المعتقلين في السجون الصهيونية.

٩ — اعتبار ايام ٢٠، ١٩٨٩/١٠/٢١: ايام لفضح سياسة العدو تجاه المجاهدين المعتقلين بالكتابة على الجدران في الداخل وفي الصحف والمجلات في الخارج.

١٠ — ٢٥، ١٩٨٩/١٠/٢٦: ايام لرفع الاعلام الفلسطينية المزينة بـ لا إله الا الله.

١١ — ٢٧، ١٩٨٩/١٠/٢٨: ايام لتصعيد المواجهات مع جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين.

١٣ — اعتبار يوم ١٩٨٩/١٠/٢٩: اضراب شامل في ذكرى مجزرة كفر قاسم وذكرى العدوان الانجليزي الفرنسي الصهيوني على مصر العروبة والاسلام.

ولتستمر الانتفاضة ولتفشل كل سياسات العدو والمتخاذلين معه «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».

والله اكبر ولله الحمد.

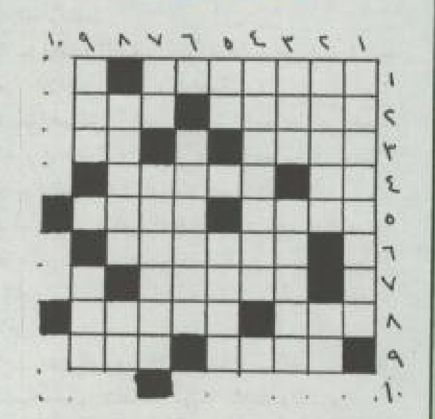
حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

فلسطين

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

كلمات متقاطعة:



أفقي:

١ ــ نهر العواصم ــ نعم بالانجليزي معكوسة ٢ ــ تحصينات معكوسة ــ فرح ٣ ــ الجنون معكوسة ــ هشم معكوسة ٤ ــ متشابهان ــ تحرقه في النار ٥ ــ قرب + و ــ يدمر معكوسة ٦ ــ متشاغل ومتغاضى معكوسة ٧ ــ سكران ــ عملة اسيوية ٨ ــ رسول ــ مبتكر زيادة (معكوسة) ٩ ــ حر ــ نائي ١٠ ــ يخافوه ــ غير معكوسة.

عموديا:

١ ــ التائهون ٢ ــ من سور القرآن الكريم ــ أشر ٣ ــ مرشد ــ العذر ٤ ــ عكس خذلوهم ــ ثلثا ريب ٥ ــ ارقد ــ تعظيما معكوسة ٦ ــ عكس الابرار ٧ ــ شتم معكوسة ــ يطلب منه ان يتوب ٨ ــ ينزل الماء بقوة معكوسة ــ زوج ٩ ــ للجلد ــ يمكر ١٠ ــ يغادر ــ اشتاق ــ حيوان قطبي.

• عبدالله محمد صالح المجربي
اليمن / رداع

إختبر معلوماتك!!

١ ــ ما هي البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها قبل ذلك ولا بعده ؟

٢ ــ ما هي احب كلمة الى الله ؟

٣ ــ ما الموضع الذي ليس له قبلة ؟

٤ ــ ما هو الشيء الذي حل بعضه وحرم بعضه ؟

٥ ــ ما هو الشيء الذي على الارض من الجنة ؟

٦ ــ ما هو الماء الذي لم يذكر انه نبع من الارض ولم يذكر انه نزل من السماء ؟

٧ ــ سئل الشافعي: ما تقول في رجل دفع الى امرأته كيسا مختوما وقال لها: انت طالق ان لم تفرغيه ولا تفتحيه ولا تقطعيه ولا تفتقيه ففرغته على ذلك الحكم ولم يلحقها طلاق.



• عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي
السعودية / بريدة

من هو؟!

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	

صحابي جليل اسلم يوم الفتح وكان أحد الاشراف، ترك البصرة وغزا سجستان اميرا على الجيش كان اسمه عبد كلال فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالبصرة سنة خمسين واسمه من ثلاثة مقاطع.

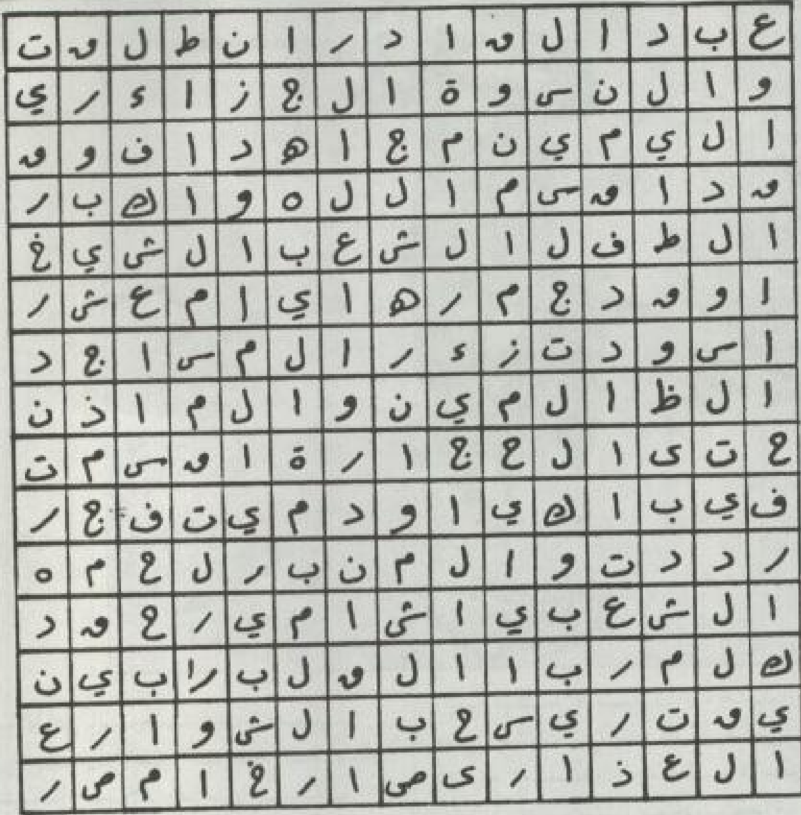
٤ + ٧ + ٣	أحدى الغزوات
١٢ + ٢ + ٤ + ٢ + ١٥	أحد الاصابع بدون أل
١ + ٩ + ١٠	من الفواكه
٦ + ١١	دق
١٤ + ٦	متشابهان
٤ + ٥	للتعريف
٨ + ١٣	متشابهان

• حمد بن سعد الفرشان
السعودية / الرياض

اجابات العدد ٩٣٦

من هو: المعز لدين الله

الرقم الضائع: هو رقم ٣ لان الارقام الاخيرة تمثل ناتج جمع ارقام كل عمود على حدة.



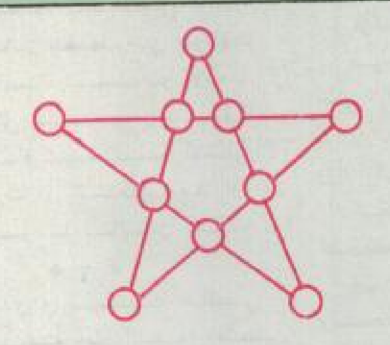
كلمة السر:

بطل جزائري حارب ضد الاستعمار في بلاده؟ يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وسبعة عشر حرفا.

الطفل ـ أوقد ـ جمرها ـ يا ـ معشر ـ والنسوة ـ انطلقت ـ اسودا ـ تزأر ـ قد ـ اقسم ـ الشعب ـ اليمين ـ مجاهدا ـ الله ـ فوق ـ الظالمين ـ والمنبر ـ الشعب ـ يا ـ شامير ـ مر ـ لحمه ـ القلب ـ يا ـ رابين ـ حقدا ـ يقتر ـ الشيخ ـ يسحب ـ في ـ الشوارع ـ باكيا ـ ودم ـ العذارى ـ صارخا ـ يتفجر ـ مصر.

• فتحي الشربيني
الاردن / عمان

النجمة



لدينا نجمة ذات خمسة رؤوس تتخللها دوائر والمطلوب ملء هذه الدوائر بالارقام من ٢٨ الى ٣٧ بحيث يصبح مجموع دوائر كل مثلث يساوي ٩٥.

• زهية زيدان
الجزائر / البليدة

خاطرة

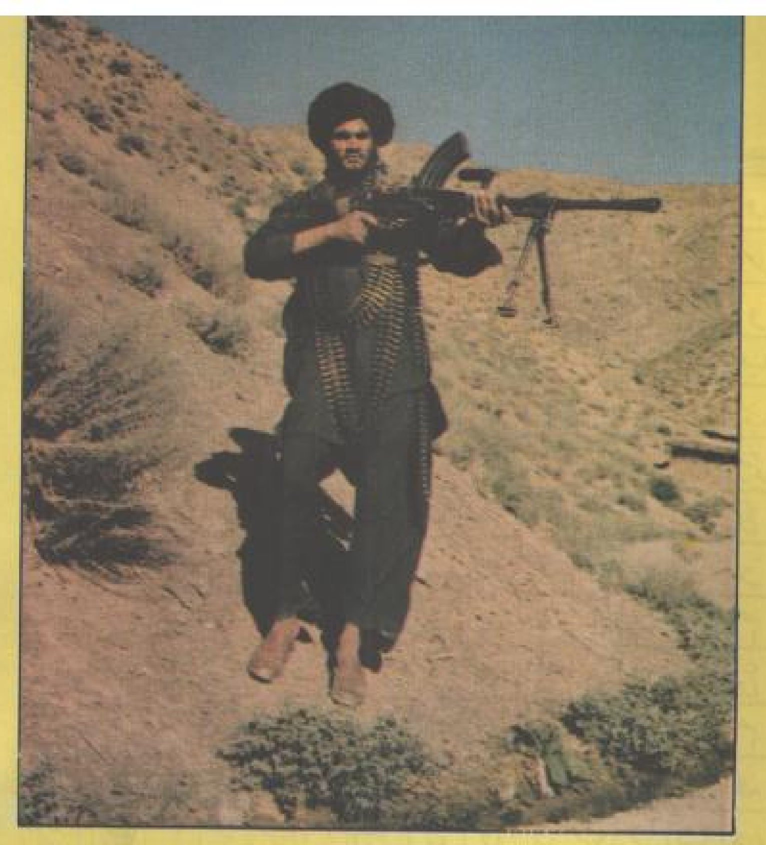
ان من عجائب الامور ان ترى ما هو صحيحا يستنكر او يستغرب عند فعله او قوله.

وهذا ما حدث معي عندما القيت تحية الاسلام على مجموعة من الشباب ـ كعادتي في القاء التحية على الكبار والصغار ـ لا تتجاوز اعمارهم الثانية عشرة والرابعة عشرة.

فقد استغربت هذه المجموعة من ان يمر عليهم رجل يلقى عليهم التحية بدون سابق معرفة لدرجة انهم اوقفوا اللعب ليبلغ احدهم الآخر وانا في نفس الوقت استغرب جهل ابنائنا بهذه السنة الشريفة التي تؤلف القلوب على الاخاء والمحبة وباعتقادي ان هذا الجهل راجع الى الوالدين فهما لا يطبقان هذه السنة وغيرها في بيوتهم فعند دخولك المنزل يجب القاء التحية على أهل بيتك حتى يتعودوا عليها وقد يكون للمدرسة دور في التربية.

والتحية متداولة بين الناس ولكن بفروق وتبقى تحية الاسلام متميزة وتحتاج منا الى تركيز وغرس في نفوس ابنائنا وان نعودهم عليها ولا نتكبر عليهم حتى يكون الامر طبيعيا واختم كلامي للكبير والصغير بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

• مندبل ناصر الحمد
الكويت



فتح كابل

«يا عاشق القمر المنير تحية
إني عشقت «بكابل» الاقمارا»
يا دوحة الايمان يا علم الهدى
بالامس كنت النور والانوارا
قد كنت صرحا للمعالي شامخا
واليوم اعلنت الجهاد مرارا
في حضنها عاش الامام حياته
حتى غدا للمسلمين منارا
أم أرض «بغمان» التي قد انجبت
«سياف» منا صارما مغوارا
قد كان ذو النورين حاكم ارضها
ملأ البلاد حضارة وثمارا

* * *

بالامس داس عدونا في قدسنا
القدس تبكي والجيوش حيارى
من ارض اندلس الى ساح الحمى
تبكي العيون الغر والاطهارا
ارض «الخليل» وارض «لبنان» التي
ضُربت بايدي حاقدين نصارى
ولإن نسيتُ فلا اظن بانني
ستغيب عن فكري بلاد «بخارى»
وقد استباح الظلم عرض بلادنا
لا لن ترى بين البلاد عذارى!!
وشعوب ارض المسلمين اراهم
في ليل ذل الغاصبين أسارى
ضاعت ديار المسلمين.. الم يحن
وقت الجهاد، فلا نضيع ديارا؟!

* * *

يا ارض «كابل» انت مهد بطولتي
ايمان شعبك يلفت الانظارا
ابطالك الافغان هم قد فجروا
بدمائهم ودموعهم انهارا
شُمٌ المراعف لم يلينوا للعدا
وهم الاشاوس.. صاحبُوا البتارا
ثاروا على بغي الطغاة وحطموا
قيد البلاد، واشعلوها نارا
جمعوا على التوحيد وحدة صفهم
عبدوا الاله الواحد القهارا
غنموا السلاح وقاتلوا ببسالة
فرضوا على الروس حصارا
فالغاصب المحتل يجثم فوقها
يا رب زد للظالمين تبارا
لا لن افاوض قاتلي او انثني
لا لن اهادن فاجرا كفارا
لا لن اساوم او الين لمجرم
لا لن ابيع قضيتي لسكارى
لا لن تحل قضيتي في مجلس
انا لا اريد من العدو قرارا
ان الدماء لتستغيث بقوة
اين الحماة لتحمي الاحرارا؟!
وأرى العجائز يصطرخن بوجهنا
اين الكماة ليفتحوا الامصارا؟!
ودموع ثكلى تستجير بربها
اين الاباة ليقتلوا الاشرارا؟.
فاذا نظرت الى الشعوب فلا ارى
الا شعوبا نائمين سكارى!

* * *

عفّرتُ خدي في سبيلك خالقي
اعلنتها وعلى العدا اعصارا
حبي لعفوك قد انار بصيرتي
ثقتي بنصرك زادني اصرارا
نحن الذين لذي الجلال تعاهدوا
راضين ربا قادرا جبارا
«ومحمد المختار» نتبع دربه
لم نتبع «لينين» او «جيفارا»
شعبي الحبيب بقدسنا ها قد صحى
هدم السدود، وحطم الاسوارا
رجم القرود ـ بني يهود ـ بعزة
القى على جند العدا احجارا
سيروا الى العلياء حتى تصنعوا
درب الخلود وتزرعون الغارا
سيروا فان الله يكفي وحده
ليؤازر الابطال والابرارا
يا قدسنا المأسور صبرا انني
من ارض «كابل» ارقب الثوارا
وارى جيوش «هرات» تزحف نحوك
وارى امام جموعهم «عمارا»

* * *

يا «كابل» الخضراء فتحك قادم
فرحي بفتحك صُغته اشعارا
اني ارى الليل البهيم سينجلي
واراك بعد دجى الظلام نهارا
واراك كالحسناء ليلة عرسها
النصر جاء، فاكملي المشوارا
الفجر ارسل زهرة في طاقة
ما اطيب الطاقات والازهارا
والنصر غرد في ربيع ديارنا
والطير صاغ اللحن والاوتارا
ستعود حتما للامان مدينتي
ستعود للاسلام ارض «بخارى»
يا «كابل» الخضراء لا لا تحزني
فلتفرحي... ولتعشقي الاقمارا

• أسامة الاغا